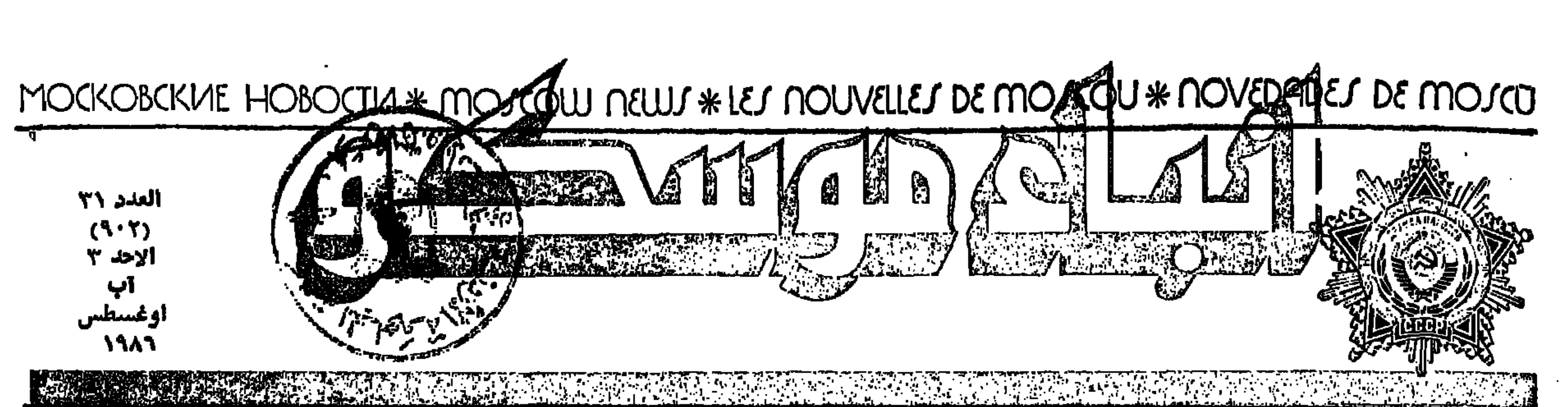


MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣١
(٩٠٢)
الاحد ٣
آب
اوغسطس
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

# ميخائيل غورباتشوف: لدى البشرية احتياط من المقاومة



ميخائيل غورباتشوف في مدينة ناخودكا في الشرق الاقصى التي شيد فيها اضخم ميناء تجاري على سواحل المحيط الهادي، السوفيتية

• ستة افواج سوفيتية ستعود من افغانستان الى الوطن قبل انتهاء هذا العام ،
• قادة الاتحاد السوفيتي ومنغوليا يبحثون قضية سحب جزء كبير من القوات السوفيتية من منغوليا .
• الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية يتفقان على الاستثمار المشترك لموارد حوض الامور ومد سكة حديد تربط منطقة سينتزيان - اويغور ذات الحكم الذاتي بكازاخستان .
• توقع تبادل زيارتين على مستوى القمة مع اليابان .
• اللقاء الجديد مع الرئيس الامريكي ريغان يجب ان يساعد على تطبيع العلاقات السوفيتية الامريكية وتحسين الوضع الدولي وتعجيل سير المفاوضات حول تقليص الاسلحة .
• ما المانع من ان تغدو هيروشيما «هلسنكي» اسيا والمحيط الهادي ؟

## قضية البقاء قيد الحياة حادة بالنسبة للجميع

قال ميخائيل غورباتشوف في خطابه في الاجتماع الاحتفالي في مدينة فلاديفوستوك بمناسبة منحها وسام لينين : «ان القضية الرئيسية التي تواجه اليوم الجنس البشري ، قضية البقاء قيد الحياة ، حادة وملحة بالقدر ذاته لاوروبا وافريقيا وامريكا واسيا . غير انها تظهر في كل جزء من العالم بشكل مختلف» .

واشار ميخائيل غورباتشوف الى الى تنوع منطقة اسيا والمحيط الهادي وديناميكيتها ، والى الدور الهام الذي تلعبه فيها وفي جميع الشؤون العالمية البلدان الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز واليابان وغيرها من الدول وقال : ان «الاتحاد السوفيتي هو كذلك من بلدان اسيا والمحيط الهادي . وقريبة اليه المشاكل المعقدة لهذه المنطقة الشاسعة وانه متماس معها مباشرة . وهذا ما يحدد وجهة النظر الموزونة والواسعة نحو هذا القسم الشاسع من العالم الذي تتركز فيه جملة من بلدان وشعوب شتى كهذه . ويقوم موقفنا تجاهها على اساس الاعتراف بالوقائع السائدة هنا وتفهمها .

وفضلا عن هذا فان اهتمامنا ليس طمعا في اية امتيازات ما ، وفي وضع خاص ، ولا محاولات انانية لتعزيز امننا على حساب الغير ، وليس البحث عن منافع مع الاضرار بالاخرين

(البقية على ص ٣)

## نداء العلماء

ان اكثر من ٢٥٠ عالما من ٥٩ بلدا من المشتركين في ندوة العلماء «العلم والتكنيك والسلام» وفي الجمعية العامة الرابعة عشرة للاتحاد العالمي للعاملين في مجال العلم ناشدوا رؤساء الدول ابداء الارادة السياسية والمثابرة والموقف البناء من اجل الحيلولة دون انزلاق العالم الجنوني نحو الكارثة النووية ، ودعا العلماء الى بلوغ اتفاق باسرع وقت ممكن ، بشأن تحريم التجارب النووية تحريما تاما ، وتصفية كل انواع الاسلحة المبيدة بالجملة وقطع الطريق امام نشر سباق التسلح على الفضاء الكوني وعدم عسكرة العلم .

وايد المشتركون في ندوة العلماء الفكرة السوفيتية حول توحيد جهود جميع البلدان وقدراتها العلمية التكنيكية من اجل استخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية وحل قضايا البشرية الشاملة .

(اقرأوا الحديث مع موريس ويلكينس الحائز على جائزة نوبل على ص ٧ ، والنص الكامل لنداء العلماء في الملحق)

## صور والحان منغولية

اوروف بالزاد المغنية «فنانة الشعب لجمهورية منغوليا الشعبية»
مشهد من باليه «بحيرة التم»

«طبيعة منغوليا مذهلة لاسيما سهوبها التي تتنوع فيها الاعشاب على مدى لايحده البصر ، وتنساب انهرها بهدوء وتبدو رمال القاع من خلال اماكن ضحلة ... مياهها الصافية في الاماكن غير العميقة .. وتجري الحياة بلا عجل حول الخيام المصنوعة من اللباد . وما قد يجلب جوار الماء ... ويرجع كبار الاطفال من المدرسة راكبين الدراجات النارية يحملون اخوتهم واخواتهم الصغار» لم تكتف الرسامة ناتاليا برغوروودسكايا التي كانت تتجول مع زملائها السوفيت والمنغوليين في ارجاء منغوليا بالتعبير عن انطباعاتها عما شاهدته في تلك البلاد الجميلة بهذا الكلام ، بل جسدتها كذلك في لوحات زيتية عرضت مع غيرها في المعرض الذي اقيم في اطار ايام الثقافة المنغولية في الاتحاد السوفيتي .

لقد انتهت تلك الايام في بلادنا بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لثورة منغوليا الشعبية ، وشاهد الجمهور السوفيتي كبار فناني مسرح الاوبرا والباليه المنغولي والمغنين والراقصين الشعبيين ، كما اطلعوا على افلام منغولية جديدة واستمعوا الى اعمال موسيقية وشاهدوا ابداعات الفنون التشكيلية .

لقد انتهت عروض الفنانين المنغوليين على خشبة مسرح البلشوي وفي مدينة ياروسلافل الروسية القديمة وزار ضيوف من البلد الصديق ياكوتيا حيث التقوا بعمال مناجم ليرونغري وميرني ورعاة الايائل فيما وراء الدائرة القطبية الشمالية ، واستقبلهم السوفيت في كل مكان بالابتسامات والتصفيق ،

واجريت اثناء ايام الثقافة لقاءات ومباحثات بين رجال الثقافة السوفيت والمنغوليين ، ووقع في الدورة الثالثة للجنة التعاون الثقافي بروتوكول بشأن توسيع وتطوير العلاقات .

## الخبز والورود





القاء الاجتماع الجماهيري في ملعب لينين المركزي

المرأة والحياة مترادفتان ، ان منح الانسان الحياة وحماية البيت والاطفال هما رسالة المرأة الابدية .

لقد خيم خطر الابادة النووية الان على العالم وعلى بيوتنا واطفالنا . ويجب على النساء على اختلاف قومياتهن واعتقاداتهن توحيد جهودهن في النضال من اجل السلام . وذلك ليس من غريزة حماية حياتنا فحسب بل كذلك بايحاء المنطق السليم . لا للجنون النووي اطفالنا في حاجة الى السلام .

عبرت عن هذه الافكار والمشاعر خطب متحمسة الوف النساء الموسكوفيات اللواتي حضرن الاجتماع الخطابي ضد الحرب في ملعب لينين المركزي .

وقد اشتركت في الاجتماع المدافعات عن السلام من الهند واليونان والمانيا الاتحادية وكندا وبريطانيا وبولونيا اللواتي شاطرن امال ومخاوف اخواتهن الروسيات .

قالت لي انا البريانوفا البالغة من العمر

(البقية على ص ٣)

خوذات القرغيزيين القدما

مناهة . عمر هذا المعروض يناهز الالف عام

زينة عدة الخيل

# متحف في الصخر

قاعة المتحف الرئيسية

حلي نسائية

الباحثة العلمية في المتحف تجرب قرطا قديما

اعداد معروضات جديدة

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

## يجب ان نتفاهم ونحترم بعضنا البعض

لدى معظم مواطني بلدي تصورات سلبية وخاطئة تماما عن المواطنين السوفيت ، ومما يعزز تلك التصورات البرامج التلفزيونية التي تبث في بلادنا عنكم . ويخاف المواطن الاميركي العادي من المواطنين السوفيت واعتقد بان سبب ذلك ندرة زيارات الاميركان للاتحاد السوفيتي .

كنت في ربيع العام الحالي في الاتحاد السوفيتي وحضرت مباراتين دوليتين في الجمباز (انا مدرب الفريق الرجالي للولايات المتحدة الاميركية) الاول في موسكو على جائــزة «انباء موسكو» والثانية في ريغا .

شارك في المباريات رياضيو ٣٢ بلدا واصبحنا جميعا اصدقاء . وخطرت ببالي فكرة مفادها : لو كان جميــع الناس جمبازيين لانتفت الحروب الى الابد . وفضلا عن الانطباعات المهنية الفنية التي ترسخت في ذهني اتيحت لي امكانية التعرف عـــلى المواطنين السوفيت . وادركت كم كانت تصوراتي عنهم خاطئة ، اما الان فانني لعلى قناعة تامة بان زيـــادة زيارات الاميركان للاتحاد السوفيتي ستزيـــد تعارفهم بشعبكم وتعاطفهم معه . وانني بالرغم من الفـــروق في المعتقدات السياسية اثق بامكانية التفاهم واحترام بعضنـــا البعض . ويجب علينا بذل كل الجهود لكي نكون اصدقاء وذلــك لخير السلم العام . يمكـــن ان يختلف الاصدقاء بالرأي لكنهـــم لا ينبغي ان يحاربوا بعضهم البعض .

**ديفيد بريسنيخين**
الولايات المتحدة الاميركية .

وشاهد ما يعرضـــه علينا التلفزيون لكن مقدرتنا لا تتحـــــدد بالقراءة والمشاهدة بل بالقدرة على التفكيـــر والتحليل . لقد حللنا مثل ماذا يعني مشروع ريغان «حرب النجوم» . لـــم يكلفنا مزيدا من الوقـــت ، حتى ان صحافتنا بدات تشكك الان بفاعليته ومن الممكـــن الاستماع الى الناس البسطاء مثلنا .

**هارولد بيتس**
(كندا)

## مقالة لا فائدة منها

قرات قبل مدة مقالة في مجلـــة (بليبوي) الاميركيـــة لرونالد ريغان الصغير عن الاتحاد السوفيتي وقـــد افترى هذا السيـــد كثيرا على الاتحاد السوفيتي ولم يقل شيئا عن الولايات المتحدة الاميركية . لم يتكلم عـــن العاطلين والفقراء والجرائم التي هـــي مقياسا من مقاييس حياتنا . ولم يقل شيئا عن الوف الذين يعيشون بلا مأوى ويفترشون الارض في محطات المترو وعن اولئك الذين يصطفون في طوابير طويلة امام مراكز توزيع الاطعمـــة انه لم يكتب كلمة عن انتشار تعاطي المخدرات وكثير من الظواهر القبيحة التي نراقبها نحن في الولايات المتحدة الاميركية .

علينا ان نكون شرفاء ايها السيـــد ريغان . ان النقد الموضوعي يحمـــل الفائدة ، اما الافتراء فلا .

**بلوتارخ ديلياليس**
(استراليا)

* * *

انا عضو في جمعية «نيو زيلندا - الاتحاد السوفيتي» واهتـــم بالشؤون السوفيتية ، واحب ان اقرا عنها في جريدتكم فاجهزة الاعلام الغربية كثيرا ما تلفق الاخبار عن بلادكم . ولناخذ على سبيل المثل نكبة المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل . لقد افترت الصحافـــة الغربية بقسوة عند حدوث المأساة .

اود ان اعبر عن تعاطفي الشديد مع المواطنين السوفيت الذين تضرروا من الكارثة وبخاصـــة مع الراقدين في المستشفى .

**رودني بوليت**
(نيو زيلندا)

* * *

تقدم لي جريدتكم عونا جيدا فـــي عملي كمعلم للغة الروسيـــة ، فهي تساعد على توسيع حجم المعلومات عن الاتحاد السوفيتي واستكمال المعارف اللغوية .

**مونيكا شيللر**
(جمهورية المانيا الديمقراطية)

* * *

## اقتراحات القراء

من الافضل ، لو ان «انباء موسكو» تنشر مواد اكثر عن نشاطات اتحـــاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

**ياتسيك زيلينسكي**
(بولندا)

* * *

باعتبار انني ساكون مؤرخا يودي مشاهدة صفحة في جريدتكم مخصصة للتاريخ ، للاطلاع على تكون الحضارات والفترة التاريخية التي قطعتها الشعوب القاطنة في بلادكم الواسعة والمتعدد القوميات .

**جان بول مارتيل**
(الولايات المتحدة الاميركية)

## من حقنا ان نعرف الحقيقة

من الموصل الا يدرك الجميع الخطر النووي المخيم على العالـــم . ويتصور ذلك الفشل من غيرهم اولئك الذيـــن يتعمقون في معرفة ما يجري في العالم اليوم . اما فيما يخصنا نحن الانجليز فان السلطات تخفي عنا الكثير مـــن المسائل ولا تسمح لنا بمناقشتهـــا وبكلمة اخرى انها تخبرنا بجزء مـــن الحقيقة التي تريدها هـــي وليس ما نريده نحن . لكن عندما يمس الوضع وجود كوكبنا الذي نقطنه كمخلوقات من حقنا ان نعرف ماذا يجري حقيقة في العالم .

**ريبيك**
عضو فرع وتلورد لحركة نزع السلاح (انجلترا)

* * *

الى متى نبقى خاضعين لصحافتنا ؟ وماذا تحاول اخفاءه عنا ومن يوجهها ؟ اننا نواصل قراءتنا لها حسب العادة

## ■ أخبار حسب الطلب

متى اسست النقابات في بلادكم ؟ ما هـــو تركيبها ؟ ومن اين تحصل عـــلى الاموال ؟

**اشوك نايدو**
(الهند)

نشأت النقابات فـــي بلادنا في اثناء الثورة الروسيـــة الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧ وتقوم اليوم على مبدأ الانتاج : نقابة واحدة لمؤسسة واحدة . مثلا ينضم جميـــع العاملين في مصنع السيارات حيث يوجد الخراط والبراد والمهندس والتكنيكي الخ الى منظمة نقابية واحدة تنتمي بدورها الى نقابة العاملين فـــي صناعة السيارات والتراكتورات والمكائن الزراعية . وثمة في بلادنا ٧٦٤ الف منظمة نقابية قاعدية تتوحد في ٣١ نقابة لفروع الانتاج ، وتضم ١٣٧ مليون نقابي .

تقود نقابة كل فرع لجنة مركزية ينتخبها المؤتمر وهو اعلى هيئة للنقابة . ولكل نقابة هيئات انتخابية اقليمية فـــي الجمهوريات والمقاطعات والمحافظات والمدن والمناطق على شكل لجان ، وتنسق عمل المنظمـــة النقابية لمختلف الاتحادات الهيئات الاقليمية ما بين الاتحادات (فـــي الجمهوريات والمقاطعات والمحافظات) لتنتخب في مؤتمرات وكونفرنسات ما بين الاتحادات . وان اعلى هيئـــة للنقابات هي مؤتمر نقابات الاتحاد السوفيتي .

ويقود المجلس المركزي العام للاتحادات النقابية في الفترة ما بين المؤتمرين جميع النشاطات اليومية للجان المركزية والاتحادات النقابية .

اما المصادر المالية للنقابات فهي الاشتراكات الشهرية لاعضائها (١٪ مـــن الاجور) وريع الصحف والمجلات والكتب . زد على ذلك ان مالية النقابات تتكون من ريع الحفلات التي تنظمها نوادي النقابات وريـــع الفعاليات الرياضية لنواديها الرياضية .

هل يسمح للاحداث بالعمل في بلادكم ؟

**خوانا ديلغادو ليون**
(اسبانيا)

يسمح بالعمل لمن بلغ ١٦ عامـــا وبشكل استثنائي لمن بلغ ١٥ سنـــة (بالموافقة مع اللجنة النقابية في المؤسسة والدائرة والمنظمة) كما يحظى من لم يبلغ سن الرشد (١٨ سنة) بالعديد من التسهيلات :

* ان اسبوع العمل للاحداث من ســـن ١٦ الى ١٨ سنة هو ٣٦ ساعـــة وللاحداث من ١٥ الى سنة ٢٤ ساعة (من مجموع ٤١ ساعة عمل عادية) .

* اجرة الاحداث في الوقت المقلص كاجرة العمال والموظفين الكاملة .

* يمنحون كل سنة اجازة مدتها شهر .

* يمنع تشغيل الاحداث في اعمال شاقة وضارة او في ظروف خطرة وتحت الارض وفي الليل وفي نوبتين .

* يسرح الاحداث من العمل بمبادرة من الادارة شريطة موافقة النقابة ولجنة الحي في المدينة لشؤون الاحداث .

يفحص الاحداث طبيا لدى قبولهم في العمل وفي كل عام .

# كيسما مامادو مـــن مـــالي الفائز الاول في مسابقـــة « ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيـــتي - ٨٥ »

اشتركت في العام الماضي فـــي مسابقة «ماذا تعرف عـــن الاتحاد السوفيتي» وفزت بالجائزة الاولى وهي زيارة الاتحاد السوفيتي لمـــدة عشرة ايام .

عمري ٣٤ سنة ولدت وترعرعت في مدينة كايس في غربي البلاد وانهيت هناك الصف التاسع ودورة الخدمـــة الادارية انني استمـــع لاذاعة موسكو واقرا جريدتكم باتنظام وعموما اهوى المطالعة جدا . وهوايتي الاخرى هي التنزه .

انني سعيـــد بزيارتي القادمة الى الاتحاد السوفيتي ومشاهـــدة موسكو ولينينغراد ، واحلم بزيارة متحف - شقة لينين في الكرملين وجامعة موسكو وجامعة الصداقـــة التي تحمل اسم باتريس لومومبا المناضل من اجل تحرير افريقيا ومازوور سمولني في لينينغراد حيث عمل لينين واشاهد محطة رازليف حيث اختفى لينين قبل ثورة اكتوبر عن عيون جواسيس الحكومة المؤقتة ، كما وارغب بزيارة متحف ارميتاج .

الى اللقاء في موسكو !





# ميخائيل غورباتشوف: لدى البشريـــة احتيـــاط مـــن المقاومـــة

(بقية المنشور على ص ١)

ونحن نرى مصلحتنا في توحيد الجهود في التعاون مع الاحترام التام لحـــق كل شعب في العيش وفق اختيـــاره الخاص وحله بصورة مستقلة مشاكله في ظل السلم» .

## نظام الامن في اسيا والمحيط الهادىء

ثم قال ميخائيل غورباتشوف اننـــا نعتبر العلاقات المبنيـــة على مبادئ المساواة والتضامن بين الاتحـــاد السوفيتي من جهة ومنغوليا وكوريـــا الديمقراطيـــة وفيتنـــام ولاوس وكامبوتشيا من الجهة الاخرى ، جزءا لايتجزأ من الامن العام في اسيـــا والمحيط الهادي . ونبحث مع قيـــادة منغوليا في الوقت الحاضر قضية سحب جزء كبير من القوات السوفيتيـــة من منغوليا .

• تطرق الامين العـــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى علاقات الاتحاد السوفيتي مـــع الصين التي شهدت تحسنا ملحوظا في الاعوام الاخيرة وقال : «اود التاكيد ان الاتحاد السوفيتي مستعد في اي وقت وعلى اي مستوى لان يناقش مع الصين بكل جديـــة القضايـــا حول الاجراءات الاضافية المتعلقة بخلق جو حسن الجـــوار . ونحن نامل في ان تغدو في المستقبل القريب الحدود التي تفصل ما بيننا (وبودي القول الحدود التي تربطنا) حدود سلام وصداقة» .

واشار غورباتشـــوف الى بوادر التقدم الايجابيـــة في روابطنـــا الاقتصادية مع جمهوريـــة الصيـــن الشعبية وقال ان العمل يجري لوضع اتفاقيـــة بين الحكومتين بشـــان الاستثمـــار المشترك لموارد حوض الامور . اما الحدود الرسمية فيمكن ان تمتد على طول القطـــاع الرئيسي الصالح للملاحـــة من مجرى النهر ثم قال غورباتشوف :

«وتعد الحكومة السوفيتيـــة ردا ايجابيا بشأن قضية المساعدة في مد طريق للسكك الحديد يربط منطقـــة سينتزيان اويغور ذات الحكم الذاتي بكازاخستان . واقترحنا اقامة تعاون مع جمهورية الصين الشعبية في مجال الفضاء يمكن ان يتضمن اعداد رواد فضاء صينيين . وثمة امكانيات كبيرة لتبادل يعود بالفائدة على الطرفين في مجال الثقافـــة والتعليم . ونحـــن مستعدون ونرغب صادقين فـــي كل ذلك» .

• ظهرت بوادر التحـــول نحـــو الافضل في العلاقات مع اليابان كذلك وقد قال ميخائيل غورباتشوف : «حبذا لو حدث مثل هذا التحول . ان الوضع الموضوعي لبلدينا في العالم يتطلب تعاونا عميقا على اساس واقعي سليم وفي جو هدوء غير مثقل بمشاكـــل الماضي . وقد ارسيت البداية فـــي هذا العام . لقد تبادل وزيرا الخارجية الزيارات . وقضية الساعة الان هي تبادل الزيارات على مستوى القمة» .

• يدركون في الاتحاد السوفيتي ان قضية الامن والتعاون في هـــذه المنطقة لا يمكن حلها دون مشاركـــة الولايات المتحدة الدولة العظمى فـــي حوض المحيط الهادي . واشـــار غورباتشوف الى ان الاتحاد السوفيتي يؤيد عقد لقاء القمـــة السوفيتي الاميركي الجديد ، واكد قائلا : «اننا نعارض بحزم تفسير الاتفاق الذي تم التوصل اليـــه في لقاء جنيف الماضي كأنه يتلخص في قطع الوعد بعقـــد اللقاءات مستقبلا ايضا . كلا ان الامر الرئيسي الذي اتفقنا عليه انذاك مع الرئيس ريغان وما وقعناه يكمن في اننا سوف نسعى الى تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايـــات المتحدة الاميركية والى معافاة الوضع الدولي ، ونعجل في سير المفاوضات حول تقليص الاسلحـــة . وينبغي ان يخدم هذا الامر لقاء القمة الجديـــد ايضا» .

• وقال غورباتشوف : «وبصفـــة هدف وليكن غيـــر قريب بامكاننا ان نقترح عقد مؤتمر للمحيط الهادي على غرار مؤتمر هلسنكي بمشاركة كافـــة البلدان المتاخمة للمحيط . واذا مـــا امكن الاتفاق على عقده (وبالطبع اذا) تسنى ذلك عندئـــذ سيكون بالامكان الاتفاق على مكان عقده . وهيروشيما هي احد هذه الامكنة . فلم لا تصبح هذه المدينة وهي اول ضحيـــة للشر الذري بمثابة (هلسنكي) اسيا والمحيط الهادي ؟

واني اذ اجمل ما قلت اود التاكيد من جديد اننا الى جانب ادراج منطقة اسيا والمحيط الهادي ضمن العمليـــة العامة لاقامة نظام شامل للامن الدول هذا النظام الذي دار الحديث عنه في المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي» .

• وقال غورباتشوف وهـــو يتحدث عن افغانستان : «لقد اعلن من منبر المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اننـــا مستعدون لاعادة القوات السوفيتية الموجودة في هذه البلاد بناء على طلب من حكومتها والكم تعرفون ان الحزب يتمسك حاليا بثبات بمبدأ وحدة القول والفعل .

ان القيادة السوفيتية بعد ان قيمت من شتى النواحي الوضـــع الناشىء واجرت مشاورات مع حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية ، اتخذت قرارا اعلنه رسميا اليوم وهـــو انه سوف تعاد من افغانستان قبـــل نهاية عام ١٩٨٦ ستـــة افواج الا وهي فوج للدبابات وفوجان للمشاة وثلاثة افواج للدفاع الجوي مع معداتها واسلحتهـــا وسوف تعود هذه الوحدات الى مناطق مرابطتها الدائمة في الاتحاد السوفيتي وذلك على نحو يمكن ان يقتنع بـــه بسهولة كل من يهمه هذا الامر .

ان الاتحـــاد السوفيتي باقدامه على اتخاذ مثل هذه الخطوة الهامة ، التي ابلغت بها مسبقا الدول المعنية ومنها الباكستان ، يسعـــى الى التعجيل بالتسوية السياسية واضفاء زخم اخـــر عليها . وهو ينطلق كذلك من انـــه يفهم بشكل صائب خطوتنا هذه الاحادية الجانب ويقدرها حق التقدير اولئـــك الذين يديرون وينفذون التدخل المسلح ضد افغانستان . وينبغي ان يكون ردا على هذه الخطوة الكف عن التدخـــل الخارجي في الشؤون الداخلية لجمهورية افغانستان الديمقراطية .

ان البشرية تجتاز فترة عصيبـــة درامية ، ولكن ثمة احتياط لديها مـــن المقاومة يتيح لها لا مجرد البقاء قيد الحياة ، وانما ايضا تعلم العيش فـــي عالم جديـــد متمدن . وبعبارة اخرى العيش دون ان تعرف خطـــر الحرب العيش في ظل الحرية حين يكون اعلى معيار لكل شيء هـــو خير الانسان والكشف الى اقصى حـــد عن امكانيات شخصية الفرد . ولكن ذلك يتطلـــب خوض نضال عنيد ضد العدو المشترك للجميع هو خطر الفناء الشامل» .

## افاق الشرق الاقصى السوفيتي

اشـــار ميخائيل غورباتشوف الى التغيرات الايجابيـــة التي بدات تطرا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية فـــي البلاد فقال «ان التغيرات النوعية التي انبثت ازمة لتعجيل النمو ، لم تحدث بعد . ولم يكن من الممكن ان تقع . فاننا ما زلنا في بداية هـــذا العمل ، الذي يجري بنجاح تارة ودونه تارة اخرى وبمرور الزمن يتضح بمزيد من الجلاء مدى صعوبة هذه المهمة ، ومدى حجم الاعمال ، التي تواجهنا ، غير اننا لا نستطيع التراجع ولن نتراجع ، فليس هناك بديـــل لدينا لاستراتيجيـــة التعجيل» .

واضاف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قولـــه ان الانتاج الصناعي قد ازداد ثلاث مرات في المنطقة في الاعوام العشرين الاخيرة كما ازداد الانتاج الزراعي بنسبـــة تزيد على ٥٠ بالمائة . وبنيت مساكن مساحتها ٦٢ مليون متر مربع ، اي ما يعادل سبع مـــدن مثل فلاديفوستوك وثما عدد السكان ١،٤ مرة .

ونوه غورباتشوف بان اقتصـــاد الشرق الاقصى بدا يتطور في الوقـــت ذاته بصورة ابطأ من تطـــور اقتصاد سائر البلاد . وتقلصت حصة المنطقة في الانتاج السوفيتي العام . واشتـــد تاخرها في حـــل القضايا الاجتماعية لاسيما في بناء المساكن .

وقال غورباتشوف : يجب تعديـــل الوضع بصورة جذرية والانتقال عـــن تباطؤ وتاثر التطور الى تعجيلها ، ومن تغلب عوامل التطوير الافقي الى تكثيف الانتاج على قاعدة من التقدم العلمـــي التكنيكي .

(النص الكامـــل لخطاب ميخائيل غورباتشوف في ملحق هذا العدد) .

# الاتحاد السوفيتي - تركيا: ايجاد اشكال جديـــدة لتطوير علاقـــات عمليـــة

قال نيكولاي ريجكوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في مادبة الغداء التي اقيمت على شرف رئيس وزراء تركيا تورغوت اوزال اثناء زيارته الرسمية للاتحاد السوفيتي «لقـــد تبين اثناء المحادثات التي جرت عند بحث قضايا العلاقات السوفيتيـــة التركية ، ان الطرفين لا تتوافر لديهمـــا الرغبة في تعميق التعاون فحسب ، وانما هناك تصورات ملموسة حول كيفية تطوير العلاقات مستقبلا حتى تكون على مستوى متطلبات العصر .

واضاف نيكولاي ريجكوف قوله - ان الحديث يجب ان يدور ، كما اتفقنا حول ضرورة اغناء محتوى منهاجنا الطويـــل الامد لتطوير التعـــاون الاقتصادي والتجاري والعلمـــي - التكنيكـــي والاتفاقية حول تبادل البضائع وغيرها من الاتفاقيات .

ان العلاقات التجارية الاقتصاديـــة المتبادلة يجب زيادتها بدرجة كبيرة مع بدء ضخ الغاز الطبيعي السوفيتي الى تركيـــا والذي سيكشف عن امكانيات اضافية لصادرات البضائع التركيـــة والخدمات في بلادنا .

واستطرد نيكولاي ريجكوف .

ولاجل السير الى الامام من الضروري البحث عن مجالات جديـــدة واشكال جديدة لعلاقاتنا العملية . وسوف نسعى في هذا الاتجاه مستغلين جميع مزايا تقارب بلدينا الجغرافي وخصوصيـــة البنية الاقتصاديـــة لكل من البلدين وتكاملها مع البنية الاقتصادية للبلد الاخر .

# الخبـــز والـــورود

(بقية المنشور على ص ١)

الثالية والخمسين «لم تكن اية امراة غير مكترثة بين المجتمعات لتبقى المحافظة على السلام مهما كلف الامر . ويجب ان يسهم كل انسان في ذلك» .

كانت انا في التاسعة من العمر حين احتل الغزاة الفاشست موطنهـــا . وقد استشهد ابوها واختها ورات هي نفسها كيف اجبر الفاشست الناس قسرا على حفر القبور لانفسهم . ويبدو لها حتى الان ان الحـــرب انتهت امس فقط وقالت ان هذا الكابوس يجب الا يتكرر .

كانت بين الخطيبات والدة الفضاء الاول في العالـــم وطالبة وطبيبـــة وتحدثت الطبيبة عن نكبة تشرنوبيـــل وقالت ان كثيرا من العلماء والاطبـــاء بذلوا كل جهودهم لعلاج المتضررين من المصابين باستخـــدام احدث اساليب العلاج واكثرها تقدما . ولكن ذلك ليس نتيجة للحرب بل من آثـــار الذرة التي افلتت من المراقبة .

وناقشت الخطيبات القضايا السياسية كمخططات حروب النجوم الجنونية التي تهدد بابادة كل حي في العالم وتزايد ترسانات الاسلحة والتفجيرات النووية في نيفادا . وكررت النساء ان تلك التفجيرات تؤلـــم قلب كل ام . وتبقى بلا رد مبادرة الاتحاد السوفيتي الذي مدد عدة مـــرات امتناعه عن التجارب النووية وتقدم مبادرات اخرى في مجال ايقاف سباق التسلح . هل نعيش نحن في المرحلة التي يترعرع فيهـــا الجيل الاخير من اطفـــال الارض ؟ ان هذا السؤال مر .

قالت هيلغا متريخ عضو قيـــادة المنظمة الديمقراطية لنساء المانيـــا الاتحادية «قائمة تاييد السلام» ان «نساء الارض يرون الحيـــاة في ظل السلام اليوم وغدا . انهن في حاجة الى الخبز والورود اليوم وغدا» .

لقد ورد في نص نداء المجتمعات الى رونالد ريغـــان بشأن الفرض الفوري لايقاف سباق التسلح النووي الجامح هذا مطلب سكان الارض كلها من نسائهم الملايين العديدة من مواطنيكم ومواطناتكم» وقد بعثت الى الرئيس الاميركي برقية بطلب استقبال وفد من النساء السوفيتيـــات اللواتي يأملن في ان يسلمن رسالـــة السلام للرئيس الاميركي بالنفس .

**ناتاليا دافيدوفا**

# تعليقنـــا

## الخطة الخمسية لتنمية موسكـــو

اقرت دورة مجلس بلدية موسكو خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للعاصمة في اطار الخطة الخمسية الثانية عشرة وذلك بعد ان نوقش مشروع هذه الوثيقة في اجتماع لجنة منظمة الحزب الشيوعي في المدينة .

* سيزداد الانتاج الصناعي في الفترة ما بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٠ بنسبـــة ١٩ بالمائة وانتاجية العمل بنسبة ٢١٫٥ بالمائة (بدلا من ١٤٫٢ بالمائة في الخطة الخمسية الماضية) وستنمو حصة المنتجات عالية الجودة من ٥٤٫٤ الى ٧٥ بالمائة وسيبنى اكثر من ٣٣٠ الف شقة (اي ما يزيد على عشر رصيد المساكن الحالي في المدينة) .

سيتحقق تعجيل التنمية المنعكس في هذه الارقام بفضل التقدم العلمي التكنيكي واعادة بناء المؤسسات الصناعية العاملة وزيادة انتاجية العمل على هذا الاساس وسيوضع حد للنمو الافقي الذي كانت له الغلبة في السابق .

* اشترك في الانتاج في موسكو ٧٠٠ الف عامل من خارج المدينة خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة علما ان ٣٠٠ الف عامل يمارسون العمل اليدوي في الصناعة وحدها . وادى اجتذاب اليد العاملة من خارج المدينة الذي تعود عليه كثير من المسؤولين الى تفاقم القضايا في موسكو . وتجاوز عدد السكان بمقدار ١٫٢ مليون نسمة عما كان مخططا لتطوير وسائل المواصلات والتجارة والصحة والتغذية العامة وغيرها من مجالات اقتصاد المدينـــة واسفر ذلك عن تزايد المصاعب والشكاوى العادلة من اهالي المدينة .

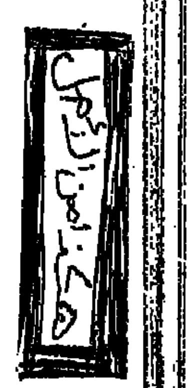
لناخذ بناء المساكن على سبيل المثل . قال مسؤولو مؤسسات البناء ان برنامج بناء المساكن لاهالي المدينـــة لا يمكن تنفيذه دون اشراك ايد عاملة من خارج موسكو . ان خطأ مثل هذا الموقف بين . وقد اشار اليه المشتركون في اجتماع المنظمة الحزبية للعاصمة ودورة مجلس البلدية . لقد ادى ذلك الموقف الى تقديم جزء كبير من الشقق الجديدة لا لاهالي موسكو بل للبناة من خارجها . وكان الكثيرون منهم يتركون بعد نيل الشقة عمل البناء وينتقلون الى مجال اخر . وكان اخرون يستدعون ليكونوا بديلا لهم . وتكرر ذلك من عام الى اخر . وكانت كل شقة تقدم لعائلة من اهالي موسكو الاصليين ، تكلف الحكومة ثمنا غاليا جدا . اما حل القضية السكنية فكان يجري ببطء .

لقد تقرر التخلي عن استدعاء العاملين من خارج المدينة . وستعتمد موسكو في المستقبل على موارد اليد العاملة المتوفرة لديهـــا . ولا بديل لحل هذه القضية غير استخدام احدث الالات والمعدات على نطاق واسع وتطبيق اكثر السبل تقدما لتنظيم العمل وتصفية اماكن العمل التي يمكن الاستغناء عنها والكف عن استخدام الالات القديمة واستخدام اكثر الالات تقدما في النوبتين وثلاث نوبات .

وسيتحقق نمو الانتـــاج المخطط في ان واحد مع تقليص عدد العاملين في الصناعة .

* لقد قال بوريس يلتسين الامين الاول للجنة الحزب في موسكو في اجتماعها ان عدد سكان موسكو منطلق لوضع مخططاتنا كلها . ولنحن نضع حساباتنا اليوم انطلاقا من ان عدد سكان العاصمة في عام ١٩٩٠ سيؤلف ٨٫٩١ مليون شخص وفي عام ٢٠٠٠ سيبلغ ٩٫٥ مليون ساكن . واذا اخطانا في حساباتنا فان عدم الانسجام الموجود اليوم في اقتصاد المدينة سيزداد ازديادا كبيرا .

ان المشروع الشامل لتنمية المدينة في الخطة الخمسية يضمن حل المشاكـــل المذكورة انفا . وهو خلافا لعدد من المشاريع السابقة له مشروع شامل لا من حيث تسميته بل من حيث جوهره كذلك .



صفحات من التاريخ

# كيف نشأ التحالف المعادى للهتلرية ؟

كان صيف عام ١٩٤١ صعبا بالنسبة لبريطانيا ، حليفة الاتحاد السوفيتى فيما بعد . فقد تكبد البريطانيون خسائر كبيرة عند اجلاء قواتهم من جزيرة كريت . وكذلك كانت الحال بالنسبة للاسطول الذى كان يمون الجزر البريطانية ، اذ فقد اثناء شهرى نيسان (ابريل) وايار (مايو) سفنا ضخمة تقارب حمولتها نصف مليون طن . وامطرت القاذفات الالمانية بقنابلها لندن ومانشستر وليفربول . وتحولت كاونترى الى خرائب بينما كان الالمان يستعدون بثقة وبلا عجلة فى اتروزين وبادى كال على البر الاوربى ، لغزو بريطانيا بقوات الانزال .

لقد علم ونستون تشرتشل بهجوم المانيا النازية على الاتحاد السوفيتى فى الساعة السابعة من صباح ٢٢ حزيران (يونيو) بواسطة سكرتيره كولويل فطلب على الفور من اذاعة بى . بى . سى . ان تعلن انه سيوجه كلمة الى الشعب فى التاسعة مساء .

ويتذكر المطولى ايدن ذلك اليوم فيقول : «فى حوالى السابعة والنصف قدم لى مبعوث تشرتشل سيكارا على طبق فضى وقال : افضل التمنيات من رئيس الوزراء . لقد توغلت الجيوش الالمانية فى روسيا» . وحينها ارتديت ملابسى وتوجهت الى رئيس الوزراء وعبر احدنا للاخر عن شعور الارتياح الذى غمرنا ، وناقشنا ما الذى ينبغى علينا عمله فورا . فقال تشرتشل انه يعتزم توجيه كلمة فى المساء واضاف قائلا : «اننا نعتبر الروس حلفاءنا فى الكفاح ضد هتلر» .

وفيما يلى مقطع من الكلمة التى القى تشرتشل طيلة نهار ٢٢ حزيران (يونيو) باعدادها ، وانتهى من ذلك قبل القائها بنصف ساعة . وقد سجلت فيما بعد على اسطوانة ، ولا يزال الكثيرون من الانجليز يحتفظون بها لحد الان كاثر تاريخى :

«ان الخطر على روسيا هو خطر علينا وعلى الولايات المتحدة ، وهو يمس كل انسان حر وجميع شعوب الارض . وينبغى علينا استيعاب الدرس الذى يلقننا اياه الواقع المر فى هذا اليوم» .

لقد التقيت مع الكثيرين من الانجليز الذين سمعوا فى ذلك اليوم نداء رئيس وزرائهم . ويعتقد اغلبيتهم ان دخول الاتحاد السوفيتى الكفاح ضد المانيا الهتلرية لم يكن انقاذا لانجلترا من توغل الالمان وتغيير ميزان القوى الاستراتيجى فحسب بل وكان تغييرا لطابع الحرب ذاته .

وكان الناس على ثقة بان تشكيل التحالف المعادى للهتلرية يعنى كذلك هزيمة لزمرة معاداة الشيوعية التى تحملها الاوساط الحاكمة فى البلدان الغربية والتى كانت السبب الاساسى الذى سمح للنازيين بشن الحرب وهذا ما كان بالنسبة لهم الدرس الذى تحدث عنه تشرتشل .

ولايزال هذا الدرس حيويا الان ايضا . فالانجليز يرون بوضوح ان معاداة الشيوعية قد غدت من جديد الاساس الايديولوجى للاعداد لحرب جديدة ، ورؤية هذه الصورة كما انهم يرون كيف تستمر لهذا الغرض محاولات تزوير التاريخ وتشويه المثل التى قاتل من اجلها الشعبان الحليفان ، وتلك المثل هى اجتثاث الفاشية ، ومن اجل الديمقراطية والمستقبل السلمى لجميع الاجيال المقبلة .



# يوبيل العلاقات السوفيتية التونيسية

قال يفغينى زايتسيف رئيس ادارة جمعية «الاتحاد السوفيتى - تونس» النائب الاول لوزير الثقافة فى الاتحاد السوفيتى ، فى اجتماع الاوساط الاجتماعية : «ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وتونس التى تتطور بنجاح منذ ثلاثة عقود تستجيب لمصالح الشعبين ومن شانها ان توطد الصداقة السوفيتية العربية» .

واشار الى ان الاتحاد السوفيتى من الدول الاولى التى اعترفت باستقلال الجمهورية التونسية . ومنذ ذلك الحين تتطور العلاقات السوفيتية - التونسية بنشاط فى العديد من الميادين ، مثلا فى التعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارى والتعليم والصحة والثقافة ، يقدم الاتحاد السوفيتى دعما لتونس فى بناء المؤسسات الاروائية لتحسين ضمان المياه للمدن والزراعة .

وتدلى بقسط مرموق فى تقوية العلاقات بين الشعبين ، جمعية «الاتحاد السوفيتى - تونس» ، وتعرف المواطنين السوفيت بحياة الشعب التونسى وتاريخه وثقافته ، وتقيم الامسيات المكرسة للمناسبات الوطنية فى تونس ، ولعرض الافلام وتنظم المعارض التى تعكس حياة هذا البلد وتعقد لقاءات مع الشخصيات الاجتماعية التونسية وتخصص المنح للطلاب التونسيين الذين يتلقون العلم فى الاتحاد السوفيتى .

وتقيم الجمعية علاقات مع جمعية «تونس - الاتحاد السوفيتى» وقد تم التوقيع فى هذا العام على عدة وثائق بين الجمعيتين لتوسيع التعاون وتنص على تمديد مفعول اتفاقية العلاقات الثقافية الى سنة ١٩٩٠ وتبادل الوفود الفنية والفرق السياحية وغيرها .

بوريس بالتوسوف



يفغينى زايتسيف رئيس ادارة جمعية الاتحاد السوفيتى تونس النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتى يلقى كلمته فى امسية الاوساط الاجتماعية

آفاق اقتصادية

# عرض الطائرات السوفيتية

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتنظيم مؤسسة «اليا ايكسبورت» للتجارة الخارجية التى تمثل صناعة الطائرات السوفيتية فى السوق العالمية اقيم فى مطار توشينو بموسكو معرض للطائرات على اختلاف انواعها ويرى زوار المعرض مثلا طائرة ياك-٥٥ الرياضية الخفيفة وطائرت النقل ان-٣٢ وان-٧٢ والطائرتين العموديتين كا-٣٢ ومى-١٧ . وقد اقلعت الاخيرتان من الارض غير الممهدة مباشرة واستعرضتا متانتهما وقدرتهما على المناورة وبساطة قيادتهما . ونظرا لحجم المطار الصغير لم تتح فرصة لعرض طائرات الركاب الكبيرة من طراز تو-١٥٤ م وياك-٤٢ .

قال فاسيلى ستوديكين المدير العام لمؤسسة «اليا ايكسبورت» ان قائمة صادراتنا تتضمن طائرات مختلفة من حيث اغراضها وحمولتها ومدى تحليقها من الطائرات التوربينية المروحية والتوربينية النفاثة ، وكذلك طائرات عمودية مختلفة الاغراض ، ومحركات للطيران وشتى الاجهزة لتجهيز الطائرات والمطارات والارشاد ومنظومات الراديو والمظلات .

لقد اقامت المؤسسة خلال ربع قرن علاقات مع شركات فى ٥٥ بلدا وباعت اكثر من ٥٢٠٠ طائرة عادية وعمودية وقد باعت المؤسسة العام المنصرم وحده ما قيمته ١٫٥ مليار دولار من الطائرات والاجهزة .

بمناسبة يوبيل مؤسسة «اليا ايكسبورت» اجتمع ممثلو السفارات والشركات والمؤسسات الاجنبية وشركائها فى التجارة .

قال ساندهو الملحق العسكرى الجوى للسفارة الهندية ان هذه فرصة رائعة لمشاهدة اجهزة الطيران اثناء عملها اما نحن فتهمنا خاصة الطائرات والطائرات العمودية القادرة على التنقيب الجيولوجى عن مصادر النفط والغاز من الجو . اننا نجهز طائرات ان - ٣٢ باجهزة شركة «هندوستان ايرونوتيك» الامر الذى يساعد على تنمية صناعة الطيران القومية .

لقد اثار اهتماما خاصا لدى المجتمعين ظهور الطائرة العمودية البرتقالية اللون كا-٣٢ . وهى طائرة متعددة الاغراض وصغيرة الحجم يمكن استخدامها لنقل الركاب والشحنات واعمال الاغاثة واطفاء الحرائق .

قال بيتر فيشر نائب المدير العام لشركة طيران «اينترفلوغ» الالمانية الديمقراطية : ان الطائرات العمودية الشبيهة بها من طراز كا-٢٦ تتميز بمتانة وقدرة على المناورة .

واشار غيورغى بافلوف المندوب العام لشركة «بالكان» البلغارية للطيران فى الاتحاد السوفيتى الى ان الطائرات العمودية السوفيتية تستخدم فى اقتصاد بلغاريا على نطاق واسع فقبل فترة وجيزة استخدمت طائرة عمودية مى-٨ مثلا لنصب برج تلفيزيونى جديد على جبل فيتوشا فى صوفيا . ان الطائرات السوفيتية تتميز بالاقتصاد والقدرة التحليقية الكبيرة ومدى التحليق الطويل وبفضل طائرات تو-١٥٤ م استطعنا ربط عاصمة بلغاريا بمدن هرارى والقوس وعوض ميلة .

لاريسا فاريفا



# القضايا الشاملة: سجل وحلول

بقلم اناتولى شابيرو *

يحصل الناس فى اواخر القرن العشرين من الطبيعة على خيرات اكثر بما لايقاس مما كانوا يحصلون فى العصور الغابرة . وهم مجهزون الان بما لم يسبق له مثيل من اجل تقدم الحضارة المطرد . ان القدرة التكنيكية التى اوجدوها ضخمة . ولكن تبين ان الانسان اليوم مهما كان فى ذلك من تناقض اكثر ضعفا من اى وقت مضى امام هذه القدرة .

تجتاز البشرية فترة عصيبة من تاريخها . وقد برز مركب من القضايا الشاملة التى اوجدتها عمليات الاجهاد السياسية والجسدية الضخمة التى اضحت لاول مرة من نصيب البشر على الارض .

## ما هو المقياس ؟

عندما ظهر مصطلح «القضايا الشاملة» ظهرت معه على التو نزعتان متطرفتان . الاولى طالبت بتضييق دائرة هذه المشاكل الى الحد الادنى ناسبة اليها بعض تناقضات منظومة «الانسان - الطبيعة» لاغير . اما الثانية فقد كادت تذيبها فى كثرة غير متناهية من القضايا بما فى ذلك تلك التى تواجه بلدانا منفردة او فئات اجتماعية من السكان .

ما هى السمات العامة والمقاييس الحقيقية للقضايا الشاملة ؟ انها اولا الطابع العالمى المشترك عندما تمس وباشد ما يكون المصالح الحيوية للكرة الارضية باسرها ، ولكل الشعوب وليس لبلدان منفردة او مناطق او قارات بعينها . وهى ثانيا قضايا التى تتطلب بالحاح تصرفات وحلولا عاجلة . ويحتاج حلها ثالثا الجهود المنهجية والبناءة والجماعية للاسرة الدولية .

ان هذه المقاييس تمكن من مسح منظومة القضايا الشاملة بل وحتى تحديد المنظومات الصغيرة التى تنقسم اليها وهى ثلاث .

الاولى مرتبطة بما يسمى بالقضايا الاجتماعية الدولية وهى خطر الكارثة النووية ومهمة تفاديها والتخلف المستعمرات السابقة وتجاوزه .

وتشمل الثانية التناقضات فى علاقات الانسان بالطبيعة ، وحماية البيئة .

وتنتمى الى المنظومة الصغيرة الثالثة اخيرا القضايا التى ولدتها الجوانح فى العلاقات المتبادلة بين الانسان والمجتمع وخاصة عواقب الثورة العلمية - التكنيكية المعاصرة .

وسيسهل حل هذه القضايا بشكل ملموس اذا ما توقف هدر القوى والاموال الذى لم يسبق له مثيل على سباق التسلح النووى وسواه من اشكال التسلح .

## عالم واحد متعدد الاوجه

تحتل مسالة الحرب والسلام اكثر الاماكن اولوية من بين قضايا العصر الشاملة . واذ لم تحل لما فيه مصلحة البشرية فان جميع المسائل المتبقية تكتسب مغزى اكاديميا صرفا .

ولا يمكن القول ان العالم اليوم موحد وغير قابل للتجزئة . فلكل بلد من البلدان المئتين ذات السيادة التى تؤلف الاسرة الدولية مصالحه المعيشية الخاصة به واهدافه وتقاليده التى ترسخت وقيمه وخصوصياته فى التطور والتى كثيرا ما تتنافر واحيانا تتصادم بعضها مع بعض . ان انقسام العالم الذى نعيش جميعنا فيه الى قسمين موجودين ضمن منظومتين اجتماعيتين وسياسيتين متواجهتين هو حقيقة موضوعية .

وغير صحيح تناول عالمنا كتناول الحالة الاجتماعية الراهنة ايضا لانه لا يمكن لاحد ان يبقى العالم على حاله ابد الدهر . فالعالم موجود فى حركة ارتقائية متواصلة ، وسيبقى يتبدل على الدوام .

ومن يجرؤ مع ذلك على انكار ان العالم المعاصر هو مجموعة من الدول التى لا تطمح الى ترسيخ مصالحها الذاتية على الساحة الدولية والذود عنها فحسب بل والى ترسيخ المصالح ذات التبعية المتبادلة المترابطة بصورة وثيقة ؟ ويوجد لدى مختلف البلدان التى تربطها اهداف مشتركة كثيرة عدد من القضايا المشتركة المهمة . وبالرغم من كل تضاد المنظومتين الاجتماعيتين العالميتين فان لديهما مجالات مصالح متطابقة وتتطور هاتان المنظومتان حسب قوانين مختلفة ولكنهما غير منعزلتين عن بعضهما البعض .

وتتحدد وحدة العالم ذى القطبين (من الناحية الاجتماعية) فى عصرنا الراهن قبل كل شيء بالحاجة الموضوعية لجميع البلدان بما فيها طبعا البلدان ذات البنى الاجتماعية المختلفة الحاجة الى الوقف العاجل «للقطار الجهنمى» لسباق التسلح على الارض وعدم السماح بنقله الى الفضاء ودخول الالف الثالث دون سلاح نووى وتحت شعار نزع السلاح والسلام الامر الذى يدعو اليه الاتحاد السوفيتى بالحاح .

## معاقل الفعل السلبى ما زال ينمو

وتتعمق اليوم القضايا الشاملة وتؤثر تاثيرا ملموسا اكثر فاكثر على حياة كل شعب وعلى مجمل منظومة العلاقات الدولية .

وقد اكد المؤتمر العالمى الخامس لمجتمع المستقبل الذى التأم فى واشنطن فى سنة ١٩٨٤ ان الامور تسير للاسف على هذا الشكل بالذات حسب تعبير مجلة «فوتوريست» فان المؤتمر قد بحث فى «الالاف المؤلفة من القضايا الشاملة» ، كنقص المواد الغذائية المحتمل فى الولايات المتحدة الامريكية قبل العام ٢٠٠٠ وظهور مدن كبيرة جدا تصعب ادارتها ويزيد عدد سكانها على ٢٥ مليون نسمة واختفاء الغابات من اوروبا . وذلك فضلا عن القضايا الشاملة حقا .

وقد اجاب المؤتمر بالنفى وحسب عن سؤال عما اذا كانت توجد فى العالم معاهد قادرة على تقديم المساعدة فى صنع المستقبل المنشود .

وتبذل جهود دنيا لحل القضايا الشاملة ، وستنشأ تناقضات تولدها باستمرار . ولا يمكنها الا ان تنعكس على المجتمع بمعامل تاثير سلبى اكبر فاكبر . وتبقى فى حقيقة الامر احتمالات تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ومعافاة المناخ الدولى كله التى بدات للتو نتيجة اللقاء السوفيتى الامريكى على اعلى مستوى فى جنيف ، تبقى دون تنفيذ . وفوق ذلك تتابع واشنطن جريا وراء التفوق العسكرى تنمية العضلات وتراهن على تحويل الفضاء الى حقل معارك . حتى ان البلاغة المحبة للسلام غالبا جدا ما تتبدل هناك الى بلاغة قوة صرفة ومواجهة . ويتواصل انزلاق العالم نحو شفير الهاوية النووية .

ويزداد ايضا خطر قضية اخرى هى قضية اتساع الهوة بين مستويات النمو الاقتصادى للبلدان المتحررة والبلدان الرأسمالية المتطورة . ان واقع اخر القرن العشرين الصارخ هو مناطق الجوع الواسعة والاملاق والامية ومعدل الوفيات العالى بين الاطفال والامراض المعدية المرعبة التى تصيب مئات الملايين من الناس . وفى بداية القرن القادم سيتركز ٨٠ بالمئة من بين اكثر من ٦ مليارات نسمة فى العالم فى البلدان النامية ، فى حين ان وضعها الماساوى يتفاقم ولم يبدو حتى الان تقدم ملموس فى تصفية التخلف وترسيخ نظام اقتصادى دولى جديد .

وتتفاقم جميع القضايا الايكولوجية : انحطاط فى البيئة وتلوث فى الجو والمحيطات واستنزاف للموارد الطبيعية . وتنفذ فى الحقيقة فى السنوات الاخيرة بعض تدابير حماية الطبيعة وتبنى المنشآت تنقية وتبتكر تكنولوجيات للطاقة دون نفايات وتقتصد فى الموارد . ولكن ذلك كله قليل الى اقصى حد لانه بالاضافة الى ما سبق ان وجد وهو الضغط الاقصى تقريبا على موارد الارض الطبيعية القائمة فان تلوث جو الارض المطرد يتزايد اكثر فاكثر فى ايامنا هذه وتشهد ماساة مدينة بهوبال الهندية التى وقعت منذ عهد قريب حيث سممت الشركة الامريكية المتعددة الجنسيات «يونيون كاربايد» مئات الالاف من الناس وعدد اخر من الحوادث المماثلة تشهد بان النشاط الادارى اللامسؤول من اجل جنى ارباح خيالية يهدد حياة الملايين من سكان الكرة الارضية .

وليست القضية سهلة بالنسبة لمسالة الطاقة اذ يمكن ان ترتدى من جديد وفى اى وقت طابع ازمة حاد ومازال الوقت بعيدا جدا عن التحول الى الطاقة الابدية التى لا تنضب عمليا وهى التركيب النووى والطاقة الشمسية وبعض الانواع الاخرى من الطاقة .

يضاف الى ذلك ان من الممكن ان تصادف هنا ايضا بعض المخاطر غير المتوقعة ، مثال ذلك حادثة تشيرنوبيل التى اثبتت مرة اخرى ان الذرة تتطلب مراقبة صارمة وشاملة ، وتضمن ذلك الاسرة الدولية وحدها .

## الحلول المستعجلة ضرورية

ان الامر الحتمى لعصرنا هو الحل العاجل للقضايا الشاملة . وان تفاقمها المتزايد يهدد بانقطاع خطير فى نمو قوى المجتمع المنتجة وبتدهور فى ظروف حياته ، وتخلق خطرا حقيقيا على الحضارة ومستقبلها .

ويبرز السؤال : هل يمكن التغلب او حتى تليين تناقضات التطور العالمى بصورة ملموسة ؟ وجوابنا الحتمى : اجل ممكن . فالبشرية تتمتع من اجل ذلك بالقدرات الاقتصادية والعلمية - التكنيكية والموارد الضرورية الا ان هناك سبيل واحد يؤدى الى بلوغ هذا الهدف هو سبيل التعاون على النطاق الدولى العام وواضح ان الطابع الشامل والعلاقة التبعية المتبادلة بين هذه المسائل تلغى امكانية حلها بصورة مستقلة بجهود دولة واحدة او مجموعة دول على الصعيد المحلى او الاقليمى والتعاون الدولى فى هذا الميدان هو مشيئة العصر وشرط التقدم الضرورى لحضارتنا ولبقائنا على قيد الحياة .

وثمة ضرورة للتحركات النشيطة والحازمة والسريعة لجميع الدول والحركات والشعوب لكى يتم ايقاف سباق التسلح ونقل سير الاحداث العالمية الى الطرق السلمية وانقاذ البشرية بذلك من خطر الانتحار الماحق ويمكن الخروج من حزام التوتر الخطير الحالى بواسطة بذل الجهود المشتركة لاغير . وقد اقتربت البشرية من تلك الحالة حيث ان التحول او حتى التاخر بالعمل جريمة لان الحديث يدور حول المحافظة على الحياة عينها .

لكن لا يمكن فى هذه الحالة الا ان يؤخذ بعين الاعتبار ان كل بلد يرى اعظم قيمة فى استقلاله وسيادته الوطنية وان يزود عنهما بكل ما اوتى من قوة . ان المخرج الوحيد المقبول اليوم هو البحث والعثور على علاقة مثلى بين المصالح الوطنية والدولية وبين الانسانية العامة . ومن اجل ذلك لابد من موقف دولى شامل وتفكير سياسى جديد ومن القدرة على الارتفاع فوق المصالح الضيقة والانانية ومراعاة المصالح المشروعة للشركاء وبعبارة اخرى ادراك كامل مسؤولية الدول الجماعية والفردية تجاه مصير العالم .

وتقع مسؤولية خاصة على عاتق دولتين بسبب وزنهما الاقتصادى والعلمى - التكنيكى وثقلهما العسكرية ووزنهما الدولى . انهما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية اضخم دولتين نوويتين وهما مدعوتان للعب دور قيادى للبحث عن سبل حقيقية لدرء الخطر الذى يهدد البشرية نتيجة تفاقم القضايا الشاملة .

ويعتقد الاتحاد السوفيتى انه فى الوقت الذى تراكمت فيه احتياطيات نووية حربية ضخمة ، وتناقش الخبراء حول عدد المرات او عشرات المرات التى تمكن من القضاء على البشرية فان الوقت قد حان اذن للبدء بالتراجع عمليا عن التارجح على شفير الحرب وعن توازن الرعب الى الاشكال الحضارية الطبيعية لعلاقات دول المنظومتين المتبادلة . ونذكر باعمال الاتحاد السوفيتى الملموسة والقريبة العهد : اقتراح القضاء على كل الاسلحة النووية قبل نهاية العام ٢٠٠٠ . وقد تقدم الاتحاد السوفيتى ببرنامج سلمى مفصل للتعاون فى الفضاء لمناقشته فى الامم المتحدة انها مبادرة واقعية فى وجه خطط «حروب النجوم» الامريكية . لقد وجهت الحكومة السوفيتية الى الامم المتحدة مذكرة «امن الدول الاقتصادى الدولى هو شرط مهم لمعالجة العلاقات الاقتصادية الدولية» وقد برزت كواحدة من المشاركين النشيطين لاقرار اتفاقية دولية حول نظام الاستغلال الاقتصادى لثروات المحيط العالمى . واقترح الاتحاد السوفيتى انشاء نظام لتطوير دولى آمن لعلم الطاقة النووية على اساس التعاون الوثيق بين جميع الدول التى تهتم بعلم الطاقة النووية .

وتتطرق هذه المقترحات عمليا الى جميع ميادين نشاطات البشرية الحياتية والاتحاد السوفيتى مستعد لتحمل المسؤولية التى القى بها التاريخ على عاتقه تجاه البشرية .

* شابيرو . دكتور فى العلوم الاقتصادية استاذ فى معهد الاقتصاد الدولى والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

# التعليق الأخير

## من مراسلنا فى بناما

فى ٣١ تموز (يوليو) من عام ١٩٨١ اصطدمت الطائرة «توين-اوتير» ذات المحركين والتابعة للقوة الجوية البنامية والتى تحمل الرقم «ف ب-٢٠٥» بسفح الجبل عند قرية كوكليسيتو وقد عثر فى مكان الكارثة على ساعة توقفت عقاربها مشيرة الى الساعة ١١٫٤٥ صباحا والى وقت وقوع الحادث . وقد مضت خمس سنوات لم تتوفر خلالها اية معلومات اخرى عن الكارثة التى لقى حتفه فيها قائد الحركة الثورية البنامية الجنرال عمر توريخوس .

«كان شيء ما يحدث فى الايام الاخيرة وتتناقله الرياح» - كنت اتحدث مع شخص ذى لحية اشيب الشعر معروف بين اصدقائه فى بناما وقراء كتاب غريسم غرين «لقاء مع الجنرال» باسم تشوتشو مارتينيس انه البروفسور فى الفيزياء والرياضيات خوسيه دى خيسوس مارتينيس الذى كان حارسا شخصيا للجنرال ورقيبا فى الحرس الوطنى فى بناما . وكان قد اكمل دورة اعداد عسكرى وهو فى سن الرشد ورافق على رتبة رقيب شكليا بعد ان رفض رتبة ضابط . ويقوم تشوتشو مارتينيس فى الوقت الحاضر بالاشراف على مركز الابحاث التوريخوسية .

- كان الجنرال توريخوس على ابواب قرارات حاسمة . وكان فى الاشهر الاخيرة يعكف بنشاط كبير على دراسة الوضع فى اميركا الوسطى واقام اتصالات جديدة ، واجرى مباحثات ، وكان قد وصل النيكاراغواليون الى بناما فى هذه الايام بالذات - فالتقى الجنرال مع توماس بورخيه الذى يحتل اليوم منصب وزير الداخلية فى نيكاراغوا . ومن المهم جدا ان تفهم : ان هذا اللقاء الاخير مع توماس بورخيه جرى فى وقت كانت فيه علاقات توريخوس بالساندينيين فى اوجها . واذا اتحدث عن ذلك بسبب ان الكثيرين من اعداء النيكاراغواليين والجنرال يطلقون الاشاعات التى تدعى ان الجنرال فقد الثقة بالثورة الساندينية . وليس ذلك سوى كذب مطلق ، فهو ان فقد الثقة فلم يفقدها الا باديلى باستورا وقل من كان يتصور ان باستورا سيتحول الى خائن . اما توريخوس فقد شعر بذلك وصرح له مباشرة .

اريستيديس رويو ، رئيس بناما آنذاك : «بعد توقيع الاتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية حول قناة بناما اعفى توريخوس بطلب منه ، من مهام رئيس الدولة ، وتبوأ منصب القائد العام لقوات الدفاع التى كانت تسمى آنذاك الحرس الوطنى» .

وقد فسح ذلك له المجال للتفرغ للشؤون الدولية . للشرع للتاييد

(البقية على ص ٧)

كلمة انباء موسكو

## بينوتشيت يمسح الاثار

اثارت الاخبار عن اعتقال بينوتشيت ٦٥ جنديا وضابطا ممن «برزوا» في اثناء تفريق المظاهرات المناهضة للدكتاتورية شكوكا مباشرة . فقد ضرب الجنود بوحشية الشاب رودريغو روخاس دي ليغري (١٩ سنة) والشابة كارمين كينتانا ارانسيبيا (١٨ سنة) ثم صبوا عليهما البنزين واحرقوهما . ولف الساديون ذوو البزات العسكرية جثتي الشابين ببطانيتين ورموهما في خندق . ثم اخرجت الجثتان ونقلتا الى المستشفى ، ولم يتمكنوا من انقاذ حياة روخاس .

بالرغم من ان هذا التنكيل جرى امام انظار الشهود قل من صدق بان القتلة سيحاكمون .

يحس الجنرال الجلاد في الفترة الاخيرة بانه كالذئب المطرود . اذ لا تهدا في البلاد الموجة الشعبية المعادية للدكتاتورية لقد حوصر بينوتشيت من جميع الجهات ويزداد ضيق حلقة عزلته . وتوطد المعارضة صفوفها ، حتى ان قادة المنظمات اليمينية الذين ايدوا الطغمة العسكرية منذ البداية كالاتحاد القومي والحزب القومي يطالبون الان باستقالة بينوتشيت في سنة ١٩٨٩ اي السنة التي عينها الدكتاتور لاجراء الانتخابات حتى ان الجنرال ماتيه عضو الطغمة الحاكمة يفضل استقالة رئيسه .

يرد بينوتشيت على ذلك بابراز عضلاته . ولمناسبة عيد ميلاده اثار ضجة امام المصطفين فرفع ثقلا (بالمعنى المباشر للكلمة) ، وصرح مرة اخرى انه ينوي البقاء في السلطة حتى نهاية القرن الحالي .

ويجيب المتظاهرين بالطلقات .

ويحاول هذا الوحش في الوقت ذاته محو الاثار متظاهرا بالحمل الوديع مرة وبالنعجة التائهة مرة اخرى . ويهدد بين فترة واخرى المتحمسين من منفذي اوامره لكن هذا لصرف الانظار فقط . وكما كان متوقعا اطلقت المحكمة سراح المشتركين في عملية التنكيل برودريغو روخاس وكارمين كينتانا «لعدم توفر الادلة» وسيمثل واحد من المجرمين فقط هو الملازم بيدرو فيرناندس قائد الحرس للمثول امام المحكمة العسكرية . لكنه غير متهم بالقتل ، بل بانه «لم ينقل روخاس وكينتانا الى المستشفى بعد الحادث» .

ان اعتقال ٢٥ جنديا وضابطا ليس سوى مناورة هدفها اضعاف حدة الاحتجاجات .

## هل كانت زيارة استطلاعية ؟!

جعلت الاخبار الاولى عن زيارة شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل الى المغرب صحفيين كثير من البلدان يتوقعون انباء مثيرة .

كانت تبدو هكذا : لقد بدا الامر كما لو ان تل ابيب شرعت ، مع واشنطن طبعا باختراق حاسم يرمي الى عقد صفقة انفرادية جديدة في الشرق الاوسط .

وسرعان ما تبين ان انتظار هذه الصفقة سابق لاوانه . فطبقا للبيان الختامي عن لقاء بيريز مع الحسن الثاني ملك المغرب ، كان الجانب المغربي يتمسك بالموقف العربي العام «قرارات فاس» . اما الجانب الاسرائيلي فقد رفض مرة اخرى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة . وبكلمة اخرى لم تسفر الزيارة عن نتائج ملموسة ، وهذا الصحيح .

ومع ذلك فان بيريز قد حصل على شيء ما كما يبدو . واقل ماحصل عليه هو :

اولا : ان مجرد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى بلد عربي بغض النظر عن النتائج ، هو مكسب هام لاسرائيل الواقعة في عزلة عربية خانقة بسبب سياستها التوسعية العدوانية . فقبل ذلك كانت مصر هي البلد العربي الوحيد الذي عقد معاهدة سلم مع اسرائيل واستقبل بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي سنة ١٩٨١ .

ثانيا : مثلت زيارة بيريز عنصر تفرقة جديدا في العلاقات بين البلدان العربية المتوترة والمعقدة حتى قبل الزيارة ، فقد اعلنت سوريا عن قطع جميع علاقاتها بالمغرب ، وواجهت عدة بلدان عربية المغرب هجوما عنيفا وفعل الفلسطينيون نفس الشيء . بينما اعتبرت القاهرة «اللقاء المغربي الاسرائيلي خطوة ايجابية» . اما رد فعل الخليج العربي فقد اتسم بسكوت مطبق (علامة الموافقة ؟ ام الانتظار ؟) ان تعميق العلاقات بين العرب هو من اهداف تل ابيب وواشنطن الدائمة .

ثالثا : ان بيريز الذي اعتبر نفسه شخصية سياسية مسؤولة و«ملاكا للسلام» ، عزز مواقع حزب العمل الذي يراسه ومواقعه بين الناخبين الاسرائيليين . الامر الذي لم يعجب ابدا شريكه (وخصمه) في الحكومة الائتلافية شامير ، زعيم كتلة «الليكود» . فبعد ثلاثة اشهر ستتبادل هاتان الشخصيتان الاماكن في الحكومة لكن ربما سيحدث ما لم يكن بالحسبان ويغدو تبادل الاماكن غير ممكن ؟ وفي حالة اجراء الانتخابات البرلمانية قبل موعدها المحدد ، فان بيريز سوف يوظف «النقطة» التي اكتسبها لاغراضه .

وعلاوة على ذلك فان لدى رئيس وزراء اسرائيل مهمات اخرى ، ذات ابعاد اوسع . فقد وصف هو بالذات اغراض زيارته الى المغرب بقوله «التعجيل بعملية الشرق الاوسط» ، في اطار الخطط الاميركية - الاسرائيلية بالطبع . وهذا يعني - حسب الاراء العامة ، ان بيريز اذ توجه الى المغرب فقد وجه هدفه الى الاردن ايضا .

قامت واشنطن وتل ابيب في الفترة الاخيرة فعلا بتنشيط الجهود في تنظيف الطريق لفرض خطط التسوية المنفردة على المنطقة . فمن جهة هاجموا ليبيا وشنوا حملة من التهديدات ضد سوريا ، وبذلوا محاولات جديدة للاساءة الى منظمة التحرير الفلسطينية وتقويضها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني واضعاف ومن ثم ازاحة تلك القوى التي تعرقل تحقيق الخطط الامبريالية في الشرق الاوسط . تلكم هي اغراض هذه الاعمال . وفي الوقت نفسه تغازل الولايات المتحدة واسرائيل الاردن سعيا منهما لجرها الى مباحثات مباشرة مع تل ابيب «لحل» القضية الفلسطينية بدون منظمة التحرير الفلسطينية ، والغاء امكانية

(البقية على ص ١٠)

## زمن الحلول الجذريــة

### من مراسلنا في بون

لقد نضج زمن الحلول الجذرية بين الشرق والغرب . ومن الضروري الاستفادة من الامكانيات الواقعية لتحقيق الانعطاف نحو الافضل في العلاقات بين الشرق والغرب على طريق التوصل الى نتائج في المباحثات حول دائرة واسعة من مسائل الامن . ذلك ما اشار اليه هانس ديتريخ غينشير نائب المستشار الفيدرالي وزير خارجية المانيا الغربية بعد عودته من موسكو . في حديث مع مراسلنا في بون ماركوف .

واضاف غينشير : انني اتفق مع ميخائيل غورباتشوف الامين العام وادوارد شيفاردنادزة وزير الخارجية في ان اهمية المحادثات التي جرت بيننا في موسكو تخرج من نطاق زيارة عادية وقد ساعدت بالتاكيد على الفهم الافضل لمواقف الجانب الاخر بما في ذلك مواقف المعارضة وقد اتسم تبادل الاراء هذا بادراك دور ومسؤولية الدولتين في العلاقات بين الشرق والغرب .

وواصل غينشير حديثه قائلا : ينبغي علينا الان فتح صفحة جديدة في تطوير العلاقات الالمانية - السوفيتية وارساء اساس جديد لمواصلة التعاون وبهذا المنظور اعطت الزيارة اولى المحفزات الهامة .

تعمل حكومة المانيا الاتحادية لاجل التحسين الجذري للعلاقات بين الشرق والغرب . ان الطريق نحو تقليل التناقضات يمر عبر التعاون . والتعاون مفهوم سياسي اساسي لعصرنا . وان تقوية الثقة والصراحة والامن هي لصالح الجميع .

اننا ننطلق بثبات في السياسة الفعلية من ان الاتحاد السوفيتي بتاريخه وثقافته ومساهمة شعوبه في الحضارة العالمية ينتمي الى اوروبا من الاطلس الى الاورال والتي يحددها وعي العمومية الاوروبية . اننا نسعى الى التفاهم والتعاون والانفراج مع الاتحاد السوفيتي وكذلك مع جيراننا الاخرين في الشرق الاوروبي .

في الوضع الراهن ينمو في كل مكان ادراك ضرورة ايجاد اساليب وحلول جديدة في ميدان ضمان الامن الدولي ولجم سباق التسلح . فما الذي يلعب الدور الحاسم في ذلك حسب رايك ؟

لقد رسمت الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي النهج لنظام واسع للامن والسلام في اوروبا . واننا نسير على هذا النهج بالرغم من معرفتنا بطوله وتعرجاته . زد على ذلك من الضروري ان نتحرك على هذا النهج ونسير بثقة الى امام .

تقع المانيا الغربية على الخط الذي يفصل اوروبا . ونحن نعرف ان درء الحرب وحماية السلام يضمنان وجود الشعب الالماني وجيرانه . واننا نثق ان ليس باستطاعة اية دولة ضمان الامن الراسخ بمفردها اي بجهودها الخاصة كما ان المطامح نحو نزع السلاح وفرض الرقابة على التسلح هي منذ زمن بعيد جزء لا يتجزا من سياستنا ازاء الامن .

من المهم الان الحصول على نتائج سريعة على اساس المقترحات التي طرحت اثناء المباحثات . ويجري الحديث في المباحثات متعددة الجوانب عن بلوغ نتائج جوهرية في مؤتمر ستوكهولم قبل التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) وحول التحريم التام والشامل للاسلحة الكيميائية في مؤتمر نزع السلاح في جنيف وهذا حسب تصوراتنا ممكن في المدى القريب ووفقا لكل الاحتمالات قبل الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ ، وكذلك حول الاتفاقية الاولى في مباحثات فيينا .

نحن ننتظر من المباحثات الثنائية الامريكية-السوفيتية في جنيف خطوات ملموسة باتجاه تحقيق اهداف المباحثات التي اتفق عليها الجانبان في ٨ يناير ١٩٨٥ واكدها لقاء القمة في جنيف : درء امتداد سباق التسلح الى الفضاء ووقفه على الارض . واننا نبدي اهتماما خاصا ازاء عقد اتفاقية بخصوص الاسلحة النووية متوسطة المدى . ويبقى هدفنا هو الازالة التامة للصواريخ الاميركية والسوفيتية متوسطة المدى من كل مكان واننا نؤيد اية اتفاقية متوازنة بصدد تقليص هذه المنظومات من شانها ان تقربنا من الهدف المقصود .

**- ما هو تقييمك لمستقبل تطور العلاقات العملية بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية على ضوء الاتفاقيات الموقعة في موسكو بصدد التعاون العلمي - التكنيكي وكذلك المعاهدات التي تم توقيعها بالاحرف الاولى والمتعلقة بالتعاون في ميدان الزراعة والصحة والاستخدام السلمي للطاقة النووية ؟**

تكشف تلك الاتفاقيات عن افاق جديدة للتعاون ، فبعد اكتساب هذه الاتفاقيات القوة القانونية من الضروري استثمار وتوسيع امكانات التعاون في مجالات اخرى . كما يتعين علينا ان نعد المعاهدات التي تنظم التعاون في مجال حماية البيئة وذلك يستجيب ليس لمصالحنا المشتركة فحسب بل ولمصالح اوروبا ، كمجتمعات تتوق الى الحياة .

ويجب تحسين بنية علاقاتنا الاقتصادية والبحث عن اشكال جديدة وبامكان التعاون التكنولوجي الذي يتم بوعي اخلاقي ومسؤولية اجتماعية ازاء مستقبل الشعوب الاوروبية كلها ان يساعد على اقامة مشاركة بناءة بين النظامين في جو من الثقة المتبادلة .

## السياسة والاختصاصيون

### الكسالدر بومبيالسكي

هل ثمة جامع بين الجيوفيزياليين والحقوقيين ؟ دعنا لانستعجل في الاجابة عن هذا السؤال .

لقد سجلت اجهزة الزلازل الامريكية المنصوبة على مقربة من ميدان التجارب النووية قرب سيميبالاتينسك في الاتحاد السوفيتي التفجيرات النووية الامريكية في نيفادا مرتين في شهر تموز (يوليو) ويبدو ذلك الواقع كانه سخرية القدر غير اننا نقتصر الان على الاشارة الى انه عمل لهؤلاء الخبراء جيدا . ولكن لهذا العمل الاحترافي معنى سياسيا عميقا اذ انه يبعث على الامل في هز قاعدة تعتمد عليها سياسة مواصلة التجارب النووية .

ينوي الجيوفيزياليون من لجنة حماية الموارد الطبيعية للولايات المتحدة وزملاؤهم من اكاديمية العلوم السوفيتية البرهنة بواسطة التجارب على ان المراقبة ليست مشكلة ، وان كل تفجير نووي ايا كان لابد ان يلاحظ .

العلم قيم لانه يعالج الوقائع . وقد قدمت الاجهزة للخبراء الامريكان في الزلازل معطيات مقارنة عن الظروف الجيولوجية في ميداني التجارب النووية واتضح ان معظم الصخور في منطقة سيميبالاتينسك تتالف من الغرانيت وهو مادة افضل من الصخور البركانية في نيفادا لارسال موجات الزلزال . فما الذي ينجم عن ذلك ؟ ان التجارب في كازاخستان «مسموعة» افضل مما تسمع التجارب ذاتها في نيفادا . لعل هذا الشرح الفيزيائي البسيط سيضيف عنصرا جوهريا الى مناقشة الخبراء السوفيت والامريكان التي تدور الان في جنيف حول قضية التفجيرات النووية تحت الارض . ان الخبر عن عكس غرافيت سيميبالاتينسك الموجات الصوتية بمزيد من القوة يجرد من المعنى الاتهام بان التجارب التي اجريت في كازاخستان قبيل اتخاذ الاتحاد السوفيتي قرار الامتناع عن التجارب النووية قد تجاوز المستوى المتفق عليه بقدر ١٥٠ كيلوطن .

نقول بالمناسبة ان تلك التهمة سبق ان كذبتها وكالة الاستخبارات المركزية . وخاضت هذه الوكالة الامريكية المطلعة مناقشة مع البنتاغون حول هذا الموضوع . غير ان وجهة نظر البنتاغون كانت مقبولة اكثر لواشنطن لانها اعطت صورة اسوا عن الروس واكدت «المخالفات السوفيتية الخطيرة» . لذا فضلت واشنطن نشرها بالذات . واعادت ادلة خبراء الزلازل الامريكيين المستقلين كل الاشياء الى اماكنها .

ان العلم يعدل السياسة . وينطبق ذلك على الخطوة غير الاعتيادية التي قامت بها جماعة اخرى من الاختصاصيين الامريكيين . فقد بعث ١٢٠٠ حقوقي امريكي بارز الى الرئيس ريغان برسالة مفتوحة ملمة بالقلق من نيته التخلي عن مراعاة معاهدة سالت -٢ .

وورد في الرسالة : نحن الحقوقيين ندعوكم للمحافظة على اسس امن بلادنا في عصر الذرة بمواصلة مراعاة شروط المعاهدة الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية (سالت -٢) وتتميز هذه الاقوال بمزيد من الاتزان والتضرج من الموقف الامريكي الرسمي المتقلب والاحادي الجانب فنسند المعاهدة .

ثم جاء في الرسالة «تلقينا لتجربتنا المهنية بان الاتفاقيات المعقودة بين شريكين لايثق احدهما بالاخر يتم التوصل اليها عن التدريج . اننا لانستطيع انتظار تقدم في المباحثات حول الاسلحة النووية والكونية في جنيف بينما يجري القضاء على جهاز المراقبة على الاسلحة النووية بكامله .

ونحن بصفتنا حقوقيين لانعتبر ابدا التخلي عن الصفقة القديمة طريقا صحيحا للتوصل الى صفقة جديدة» .

لاتبقى مثل هذه المبادرة غير الرسمية مجهولة في واشنطن بل انها تزعجها ويسمع هناك تذمر وحتى صراخ . انكم لاتفهمون شيئا في السياسة فلا تتدخلوا في شؤون لاتخصكم . بيد انهم يعلمون ما تقتضيه مهنتهم بالذات . فيضع خبراء الزلزال آذانهم على الارض ويقولون ما الذي يسمعونه . انهم يسمعون ، للاسف التفجير الرابع عشر والخامس عشر في نيفادا على خلفية الهدوء في سيميبالاتينسك .

اما الحقوقيون فيطالبون القاعدة الحقوقية بالذات لمعاهدة سالت-٢ . ويعارضون نسف الاتفاق كاساس للعلاقات في السياسة الدولية . ان الخبراء من الدرجة العليا مشغولون بمعالجة القضية حيث تكون كلمتهم قيمة بوجه خاص . فتنجم اراؤهم عن خبرة العلم وتعتمد عليها ولذا لهم كلمة فاصلة .

يقترح العلماء على الساسة قبول التفتيش . ومما يدهش ان الساسة يتعنتون ويحاولون تجاهل استنتاجات العلم . ان هذه علامة خطرة وبرهان مقنع على ان سياسة مواصلة التفجيرات النووية ونقض الاتفاقات سياسة لا مبرر لها ، اذ انها تصرفية وغير صحيحة ببساطة .



# بين المخاطرة والكارثة

كان موريس ويلكينس (انجلترا) الحائز على جائزة نوبل من بين الموقعين على نداء المشاركين في الندوة الدولية «العلم والتكنيك والسلام» الى رؤساء الدول والحكومات واليكم حديث معلق جريدتنا فلاديمير كوتشاريانتس معه .

- ماذا يلزم الانسانية في القرن النووي كي تعيش ؟

- ليس هذا السؤال سهلا بالطبع واعتقد ان الانسانية تملك طاقات ضخمة ، والشيء الرئيسي يكمن في عدم استخدام تلك القدرات لاغراض الدمار ، انما للبناء ...

- ... وتصفية النزاعات ؟

- انا لست ضد النزاعات الفكرية فربما تولد الحقيقة في هذا الصراع وتنشا سبل جديدة لحل المشاكل ولنقل ان الحوار بين الشرق والغرب يظهر تناقضات عميقة . اننا ننظر الى الاشياء بعيون مختلفة ، لكن علينا ان نتامل بهذه الاختلافات للوصول الى مستوى ارفع من التفاهم الموجود حاليا ومن شان ذلك ان يساعدنا على درء خطر الحرب بجهود مشتركة وبكلمة ، انها لفكرة معروفة : لابد من التفكير بعقلية جديدة في ظروف العصر النووي .

- كيف تفهمون ذلك ؟

- هل تعلم ان التاريخ يعرف العديد من امثلة التفكير الفلسفي والسياسي الجديد . تذكر ماركس وتولستوي وغاندي ... فقد حاول كل منهم وبطريقته الخاصة ، ايجاد المفهوم الواقعي لما يحدث . ويمكن اليوم ملاحظة علامات معينة للتفكير الجديد مثلا في الايكولوجيا وحماية البيئة . فهنا لا يقسمون المشاكل كما في السابق انما ينظرون اليها مجتمعة على نطاق العالم ادراكا منهم لوحدة كل ما هو حي .

- ايمس ذلك المسائل الحربية ... ماهو برايك تجلي «الطريقة الجديدة» في هذا المجال ؟

- لقد تجلت على نحو ساطع في تجميدكم التجارب النووية من جانب واحد ، وهذا مثل طيب للتفكير الواقعي الجديد ، اظهر انه لغرض بلوغ السلام يجب القيام بعمل خطير نسبيا . ويبدو لي اننا في الغرب لانفهم بعد كما يجب كل واقعية طريقة التفكير الجديدة .

- عبر ابن بلدك الكاتب والعالم الفيزيائي تشسنارلز سنو عن الفكرة ذاتها . فقال : لدى الانسانية اليوم امكانيتين وليس لديها ما يكفي من الوقت . الاولى تقييد التجارب النووية وهذه الامكانية مرتبطة بمخاطرة الثانية تعني الكارثة المحتمة . وهكذا نصل الى الاختيار بين المخاطرة والكارثة . وهو ليس افضل خيار ...

- تكمن صعوبة هذا الاختيار قبل كل شيء في انه يحتاج الى شجاعة وقد ابدتها حكومتكم . ففي البداية اعلنت ومن ثم واصلت التجميد واني لا اعرف هل يجلب ذلك ضررا جديا للاتحاد السوفيتي من الناحية العسكرية ام لا ، لكن التجميد قد لعب دورا كبيرا من الناحية السياسية واقصد بذلك تاثيره على الراي العام في الغرب ، حيث يواصل الكثيرون تشكيكهم في صدق المقترحات السوفيتية بصدد نزع السلاح . ان مواصلة تمديد التجميد سيجبر الناس على التصديق باخلاص النوايا السوفيتية . واود ان اشير مرة اخرى الى ان هذا مثال ملهم ، لان تطبيق الاسلوب الجديد قد تطلب الكثير من الشجاعة في ظروف اختيارات صعبة .

- انك مشارك نشيط في النشاط المناهض للحرب للاتحاد العالمي للعاملين في العلم . ومن الواضح ان هذا يعبر عن قناعة بان دور العلماء اليوم كبير جدا لدرجة انهم يستطيعون التاثير على الشخصيات السياسية التي تعود اليها هذه الخيارات .

- اجل . ان العلماء بالذات اخترعوا الاسلحة التي تخضع للساسة الان ، ويتحملون الان عبئا كبيرا ومسؤولية اخلاقية . يستطيع العلماء ويجب عليهم ان يؤثروا على قرارات الساسة بفعل معارفهم وتقديراتهم زد على ذلك انهم لابد ان يحسوا بالواجب الملقى عليهم وان يؤثروا بوعيهم على قناعات الزملاء الذين لم ينخرطوا بعد بالحركة المناهضة للحرب . واعتقد ان الاتجاه الاساسي الذي يجب ان يسير وفقه تطور التفكير العلمي هو المشاركة الاوسع في مجرى الحضارة العالمية . وهنا ينبغي عمل الشيء الكثير .

- لتحطيم الصيغ المبتذلة ؟

- طبعا . اذ ان فلسفة الحرب الباردة لازالت حية في العالم . اما اجراء ندوة دولية للعلماء في موسكو فهو امكانية قيمة لممثل العلم في الغرب وبخاصة في الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وغيرهما من البلدان اي البلدان التي تنظر حكوماتها الى الاتحاد السوفيتي نظرة غير ودية . ان زيارة بلدكم ورؤية والتحدث مع مواطنيها وبخاصة مع الزملاء - العلماء هو شيء حسن . اذ ان معظم علماء الغرب لم يزوروا الاتحاد السوفيتي ولا البلدان الاشتراكية ، اما الان فبامكانهم ان يقدروا السلبيات التي تبلورت ويكتسبوا في بلدانهم كل هذه الايجابيات الموجودة في المجتمع الاشتراكي . وهذا امر مهم جدا واعتقد اننا الان في اشد الحاجة الى توسيع التبادل ليس بين العلماء فحسب ، بل في جميع ميادين الثقافة والادب والشعر والموسيقى والفنون التشكيلية ، ولا يجب ان تتوسع العلاقات بين الشرق والغرب فحسب بل وبين الشمال المتطور والجنوب النامي .

- هل بامكانك العودة الى الموضوع حول دور العلم ؟ لقد تكلمت عن الواجب الاخلاقي للعلماء . لكن هل بامكانهم دائما تنفيذ هذا الواجب ؟ يمكن ان يوافق الكثير منهم اليوم على حكمة كورت فينيغوت : فهمنا اخترع العلماء ، فان محصلة اختراعاتهم تكون الاسلحة . فهل ثمة سبب خفي هنا في الاتجاه الاولى للعلم كظاهرة اجتماعية ؟

- طرحت الحياة اليوم تحديا حقيقيا كبيرا للعلماء ، وفحوى هذا التحدي انه مطلوب منهم ان يكون لديهم تفكيرا واسعا اكثر من اي وقت مضى وبجميع المقاييس الفلسفية والسياسية والاجتماعية . اذ ان جوهر العلم يكمن في قبول التحديات التي تطرحها الحياة كاستقصاء اراض جديدة ولقاءات مع المجهول . ان الناس يخافون من المجهول اكثر من اي شيء اخر ولذلك اذا كنت عالما اليوم فيجب ان تملك الشجاعة لقبول التحدي .

اما العلم كما هو فاعتقد ان قدرته تصب في اتجاهين : الى الخير والى الشر . ان الحياة ذاتها لها اتجاهين ايضا . ومن الممكن النظر بمقاييس مختلفة . فحياة بعض الشخصيات يمكن ان تكرس كلها للشر ، لكنني اقول ان الحياة تميل الى الخير ، وكذا مع العلم ايضا : يجب ان يميل نحو الخير . ويمكن ان يكتسب شكلا معاكسا تماما ، هذا ويتوقف هذا على الناس الذين يعالجون محصلات العلم واعتقد ان العلم كالادب واجهزة الاعلام يمتلكان قدرات بناءة كبيرة توسع تصورات الناس عن العالم ومع ذلك فقد استخدمت في حينها لنشر الايديولوجية الفاشية ، لكن هل يمكن تصور الحياة اليوم دونما ادب وتلفزيون وفن وموسيقى ؟ وكذلك العلم . انه يمتلك قدرات حيوية السائية هامة لمعرفة الناس للعالم ولانفسهم . اننا لسنا معصومين من امكانية حرف العلم وتوجيهه الى الجهة الاخرى ، ويقع علينا اليوم واجب ايقاف ذلك .

- هلا ضربتم مثلا حول الابحاث الاخيرة التي كما تعتقد «تعمل» لصالح الناس ؟

- انني ابرز الاعمال الرامية الى الحفاظ على عالمنا ، وقبل كل شيء عمل المتخصصين في دراسة الانواء الجوية والفيزياء والاجواء المحيطة بالارض . فقد كانت هذه الاعمال هامة جدا لاعلام الحكومات والراي العام العالمي بامكانية الاثار الطويلة جدا للتفجيرات النووية في الاجواء المحيطة بالارض . انني اتكلم عن نوعية «الشتاء النووي» التي يعرفها الجميع الان بفضل تلك الابحاث .

ومن المهم جدا ذلك التقدم الذي وصل اليه علماء الزلازل الارضية في اساليب واجهزة الرقابة على التفجيرات النووية .

اننا نتوجه بدعوتنا لتحريم جميع اشكال السلاح الكيمياوي ، لكن تنشا هنا مشكلة : كيف يمكن التخلص منه انه خطر مهلك للانسان ، ويبحث الكيمياويون اليوم ويبذلون الجهد في انشاء تكنولوجيا تقضي على هذه الاسلحة .

ثمة اعمال هامة ايضا في ميادين اخرى ، فقد صرحوا في الغرب اكثر من مرة ان الاتحاد السوفيتي يستخدم

(البقية على ص ١٢)



انظروا كم هي رائعة هذه القبة السماوية الاستراتيجية

## التحقيق الاخير

(بقية المنشور على ص ٥)

نيكاراغوا حيث نظم حملة تضامن دولية محاولا بذلك ردع الامريكيين عن اقتحام نيكاراغوا . وعمل كذلك على تشجيع الحوار بين جبهة التحرير الوطني في السلفادور وبين حكومة هذه الدولة . وكانت بناما تواجه في تلك السنوات قضية دولية اخرى مهمة ، هي قضية النضال ضد خرق امريكا لبنود اتفاقية ، قناة بناما ومن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية شرعت القانون ٩٦-٧٠ الس. الصيت بمبادرة من عضو مجلس الشيوخ ميرفي ، وهو قانون يخل بالكثير من احكام الاتفاقيات . ولم نتمكن حتى الان من التوصل الى الغاء هذا القانون ...»

مونتشي توريخوس شقيق الجنرال : «عندما يلقى رجل دولة حتفه ، لابد ان يظهر سؤال : لمصلحة من كان ذلك ؟ اما موت الجنرال توريخوس فلم يكن الا لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ، وبالذات - لمصلحة ادارة ريغان التي تسنمت السلطة قبيل هذا الحادث . وكان توريخوس يحظى بمكانة مرموقة في البلدان النامية وليس هذا الامر هو المهم وحده بل ان توريخوس اول مواطن بنامي رفع صوته ضد واشنطن في مسالة القناة . اذ ان المباحثات السابقة لم تتطرق الى الجوهر ، الى سيادة بناما على القناة .

وقل من يعرف ان ريغان كان عدوا لتوريخوس ، ومنذ فترة طويلة سبقت مجيئه الى السلطة . فهو عندما كان محافظا لكاليفورنيا كتب مقدمة لكتاب عن بناما نعت فيها الجنرال بـ«الطاغية» وجرى نشر راي محافظ كاليفورنيا بالقائد البنامي عدة مرات في الصحف الامريكية . وكانت احدى فقرات حملة ريغان الانتخابية هي عدم السماح بانتقال القناة الى البناميين . وبهذا تتوضح مسالة سبب قتل الجنرال لقد جرت تصفيته لانه كان يعرقل تمرير سياسة الولايات المتحدة الامريكية التدخلية لا في بناما فقط بل كذلك في امريكا الوسطى بكاملها» .

من الذي قتله ؟

يواصل مونتشي توريخوس قائلا : «انني على علم بمن هو القاتل ... وان ما ساورويه الان لم يسبق ان رويته لاحد قط .

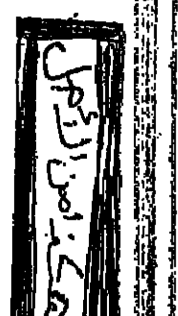
لقد اعدت المخابرات المركزية خطة اغتيال الجنرال توريخوس تحت شفرة «الصقر الطائر» . وظلوا يختارون اللحظة المناسبة طويلا . وفي ٣١ تموز (يوليو) وصل الى بينونوميه عسكريان امريكيان يرتديان الملابس المدنية : وهما ضابط ورقيب (كوبي المنشا) . واختفى الرقيب في ذلك اليوم نفسه ، اما الضابط فقد عاد الى احدى القواعد الامريكية في منطقة القناة وقدم تقريره امام مسؤوليه : «ان عملية» الصقر الطائر «قد نفذت» ثم عثروا على جثة الكوبي المشوهة غير ان احدا لم يتحرى عن هذا الحادث .

وقد علمنا ان العملية شارك فيها امريكيون وبناميون من اعداء توريخوس . وكان دور البناميين ينحصر في رشو احد حراس الجنرال الشخصيين واقناعه بان يصطحب معه شيئا شبيها بمسجل الصوت . حيث افادوه بان احدا ما يرغب في تسجيل احاديث الجنرال . اما في واقع الحال فان «المسجل» كان يحتوي على قنبلة صغيرة . ولكنها شديدة الانفجار تجري السيطرة عليها عن بعد . فكان هذا الحارس اول من لقي حتفه .

نفذت العملية طبقا لكل قوانين المخابرات المركزية : اذ ان المنفذين المباشرين قد ماتوا ، لكن مدبري الجريمة احياء ونحن نعرف اسماءهم التي لم يحن الوقت لكشفها بعد ، لان ذلك قد يجر الى ضحايا جديدة ، الا اننا لن نتراجع عن وضع كل الادلة امام القضاء حاليا يتجدد التحري في عملية اغتيال الجنرال توريخوس» ليست هذه هي الرواية الوحيدة عن مقتل الجنرال . فان لفورتشيسو مارتينيس ، مثلا ، يرى ان الكارثة وقعت بسبب اضرار قد الزلت باجهزة الطائرة ، وهو يقول ان الامريكيين لديهم كل الوسائل اللازمة لذلك في قواعدهم العسكرية في منطقة قناة بناما ، اذ ان الخبراء الامريكيين ربما يملكون من امكانيات تكنيكية قادرون على ترتيب الحادث دون اللجوء الى استخدام القنبلة .

... كان عمر توريخوس يكرر دوما : «لا اريد دخول التاريخ ، بل اريد دخول منطقة قناة بناما» . وبعد عام من مصرعه جرى نقل جثمانه الى مقبرة المدينة حيث يدفن العظماء الذي اليوم في الاراضي التي انتقلت الى بناما وفق احكام اتفاقية القناة .

**ميخاليل باكلانوف**



↑ يوسف سيميونوفيتش رئيس كولخوز ياروسلاف غالان (الجالس الى اليسار) وغيره من مصممي القرية .

← مدرسة فى القرية

دور الكولخوزيين فى فوزلوفو

# التجديد

## تحقيق اعده مراسلنا الكساندر غوبر الذى زار مقاطعة لفوف فى جمهورية اوكراينا السوفيتية

كانت درجة الحرارة ٣٠ فوق الصفر وكان السراب يرتفع فوق اسفلت الطريق الساخن . وهناك حيث تبرز الارض وسط حقول الشعير والقمح والكتان كانت تبدو بلون قريب مائل للبياض . والبيوت الانيقة فى القرى القريبة من الطريق تبدو وكانها توارت فى ظلال الاشجار منتظرة نسيمات المساء . ان هذا القيظ المتواصل اياما عديدة دون مطر امر نادر بالنسبة لمناطق غرب اوكراينا . والمطر المدرار فى الوقت بالذات لاضرر منه . اما فيما بعد حيث سيبدأ الحصاد ، فلن يجلب الا المتاعب .

غير ان الذين التقيتهم لا يؤيدون الحديث عن الطقس ويرون انه قد فات زمن تفسير الاخطاء والاخفاقات الذاتية بتقلبات الطقس .

التقيت هذه المرة بعدد كبير من الناس ودار الحديث معهم وجها لوجه ، فى لقاء جماعى ، وفى مكاتب المسؤولين وفى الحقل والسيارة وعلى الطريق وفى مزرعة تربية المواشى . كان موضوع الحديث التجديد فى المجمع الزراعى الصناعى وبالدرجة الاولى فى جزئه المكون الرئيسى اى فى الزراعة . عاملون من مختلف المهن والمستويات والاعمار يطرحون تقييماتهم الخاصة لفكرة التجديد وسير العمل فى تطبيقها .

### هل باستطاعتك ان تبارى الامير كان

توجهت الى ايفان جيروخا الميكانيكى فى كولخوز ياروسلاف غالان فى منطقة واديغوفسكى بالسؤال التالى :

— لماذا فى رايك تزيد انتاجية العمل الزراعى فى الولايات المتحدة ٤—٥ مرات عما هى لدينا ؟

طرحت السؤال على هذا الميكانيكى تحديدا لسببين : الاول هو ان جيروخا ميكانيكى من طراز رفيع فى كل المجالات وانسان صريح وحاد فى محاكماته والسبب الثانى لانه قبل بضع سنوات زار الولايات المتحدة حيث حل ضيفا على عمه الذى ساقه الفاشيون اثناء الحرب الى المانيا واستقر فى نهاية المطاف بالقرب من نيويورك . ان ايفان فاسيليفيتش بكلمة اخرى يعرف المسالة وشاهد عمل المزارعين الامريكان فلنترك الحديث له .

يقول : من الضيم ان نسمع ان الامريكان يعملون فى الارض بانتاجية اعلى بكثير من انتاجيتنا . والامر كذلك للاسف . هذا فى المتوسط . ولو كانوا يعملون كما يعمل العديد من ميكانيكيى الاتنا الزراعية لطردوا من عملهم . ان انتاجية العمل العالية مسالة حياة بالنسبة لهم . اما عندنا فالامر مختلف . فخطر البقاء بلا عمل وبلا لقمة العيش وبدون ماوى لايهدد احدا عندنا ولم يرق الجميع بعد الى مستوى الوعى بان هذا الخير العظيم الذى اكتسبناه بالدم والعرق لا يعفينا ابدا من واجب العمل كما يقتضى الضمير .

— يوسف باروبوتش رئيس الكولخوز : وانت يا ايفان هل باستطاعتك ان تبارى الامريكان ؛

— ايفان جيروخا : بالتاكيد وعلى اية آلة سواء اكانت جرارا ام حصادة ام غير ذلك ولن اتخلف عنهم بشىء . لدينا فى الكولخوز ٢٤٠ عاملا على الالات والكثيرون منهم يعملون ليس اسوا منى . فبايــة ناحية لازلنا متخلفين عن الامريكان ؟ فى نوعية ومتانـــة بعض الاليات الزراعية والامر الرئيسى يكمن فى تنظيم الصيانة والخدمة التكنيكية . فى الولايات المتحدة تاخذ هذا الامر على عاتقها الشركات التى تنتج الالات ، ولناخذ الجرارات مثـلا لسائق الجرار يعمل فى الحقل ، وما تبقى لا يعنيه .

باروبوتش : قبل حوالى سنتين اقتنى الكولخوز جرارا من طراز «كيرولينس — ٥٧٠٠» . انه الية ممتازة يمكن ان تحل محل خمسة من الجرارات القديمــة . تصوروا جرار واحد بدلا من خمسة .

كان ذلك مدعاة فرح عندنا . ولكــن الجرار الجديد سرعان ما تعطل عن العمـل بسبب خلل بسيط من حيث المبدا . ولكن قطعة الغيار الصغيرة المطلوبة لم نتمكن من ايجادها لا فى المنطقة ولا فى المقاطعة واضطررنا للسفر من اجلها الى لينينغراد حيث المصنع الذى ينتج هـذه الجرارات وفى تلك الاثناء كـان هذا الجرار الغالى الثمن /١٨٠٠٠ روبـــل/ يقف بلا حراك هذا ما يسفر عنه غياب الخدمة والصيانة من قبل الشركــة ، هذه الخدمة والصيانة متوفرة فى الولايات المتحدة .

ميرون فاسيليف سكرتير اللجنة الحزبية فى المقاطعة ، المسؤول عن قضايا المجمع الزراعى الصناعى : ان يوسف باروبوتش على حق ، ومما لا شك فيه اننا سنتوصل الى هذا الشكل مــن الخدمة والصيانة التكنيكية وكلما اسرعنا بذلك كلمـا كان افضل . ولكن لايجوز الانتظار لحين حـل هذه المسالة بجذريا على نطاق البلاد . لقد انشئت فى المقاطعة قاعدة لا باس بهـــا للصيانة والخدمة التكنيكية للاليات الزراعية وفى كل منطقة وفى كل استثمارة زراعية فاذا ما توقفت الحاصدة اثناء العمل فاننا بسرعة نقوم بتبديل ما تعطل فيها ونرسلها الى الحقل ثانية ، ولكن يحصل معنا احيانا ما حصل بالنسبـة للجرار «كيروليتس» اى لا نجد قطع الغيار الضرورية .

نيقولاى كريتسكى رئيس المؤسســـة الزراعية الصناعية فى المنطقة : ان هذه المسائل تقابل الان فى مرحلة تجديـــد الجهاز الاقتصادى وعندما يرتبط بصلـــة وثيقة نجاح الكولخوز والسوفخوز والمؤسسة بالمحصلة النهائية اى بالنوعية والكميـة وكلفة المنتوج تقابل بحساسية خاصـــة ولا يجوز ان نعيد كل شىء الى ان القليل متى الان يتوقف علينا والى نواقص صناعة بناء المكائن الزراعية . ان المسالـــة الرئيسية هى الكــوادر وبالدرجة الاولى مسؤولو الكولخوزات والسوفخوزات . فلم يرغب الجميع ولم يستطع الجميع الانتقال الى الجديد عملا لا قولا .

لدينا فى المنطقة سوفخوز المؤتمــر الخامس والعشريــن للحزب الشيوعــى السوفيتى . لقد راوح هذا السوفخوز فى مكانه سنوات طويلة ولم تتحسن مؤشرات الانتاج ، فعزل المدير وباشر المديــر الجديد العمل بنشاط وجراة ومع انـــه يخطىء هنا او هناك نظرا لعدم خبرتــه فهو ينهج نهجا سليما والنتائج تتحسن .

فماذا جرى ؟ ان كبيـــر المهندسين الزراعيين الذى كان من الممكن ان يعمل سنوات عديدة لو بقى المدير السابق طلب احالته على التقاعد /علما بانه لم يشك فى وضعه الصحى/ .

فاسيليف : انها لقضية صعبة وبطيئـة عملية التغيير النفسى .

ان الذين اعتادوا عــلى الامر والنهى ينتقلون بصعوبة من الوسائل الادارية الى الوسائل الاقتصادية فى الادارة . وثمــة نقص لدى مثل هؤلاء المسؤولين فــى الصلاحية والمبادرة والقدرة على العـــل والمخاطرة والمسؤولية لا امـــام الجهة المسؤولة بقدر ماهو امام اسرة العاملين ويمكن ان نعتبر اننا فى الخطة الخمسيــة الماضية قد انجزنا عمومـــا انشاء قاعدة انتاجية فى الزراعة . فالمعدات التكنيكية كافية من حيث العدد ، وفى كل مكان بنيت مصانع اعـــداد الاعلاف ، والمستودعات والحظائر والطرق . ورتب العمل فى مجال استنبات البذور وتحسين سلالات المواشى وهذا ماأتاح للمقاطعة ان تغير بشكل حاد بنية التوظيفات المالية الاساسية . وبدلا من نسبة ١٥—٢٠٪ من حجم هذه التوظيفات العام فى الخطـة الخمسية الحادية عشرة لدينا الان نسبــة ٤٠٪ تخصص للمجال الاجتماعى . ومن اصل كل خمسة روبلات تخصص لتطوير الانتاج تنفق اربعة لاعادة انشاء ماهو موجود .

من الاثم ان نشكو ، اذ لم يكن بحوزتنا مثل هذه القدرة ، كالمجمع الزراعـــى الصناعى اليوم ، لا فى المقاطعة ، ولا فى البلاد باسرها . وبقى ان نتصرف بهـــا بالقدر اللازم من المهارة وحسن التدبير اى وفق حسابات دقيقة للنفقات والنتائج المحققة ، لاجزاف كما كان يجرى سابقـا احيانا .

### هل تعلمون كيف كانت تسمى قريتنا سابقا ؟

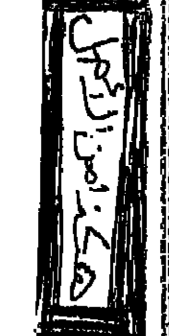
اميليا مولكو ، معلمة سابقا فى قريـة فوزلوفيه فـــى منطقـــة واديغوفسكى متقاعدة حاليا : هل تعلمون كيف كانـــت تسمى قريتنا سابقا ؟ كانت تسمـــى «خولوبف» من كلمة «خولوى» اى العبــد المداهن ، ان ابناء قريتى الفقراء الذين لم يريدوا ان يكونوا عبيـــدا ومداهنين اما انهم ناضلوا فـــى سبيل السلطة السوفيتية والحياة الجديـــدة ، اما كانوا يغادرون بحثا عن السعادة فى بلاد الغربة وفى عام ١٩٢٥ هاجر الى الولايات المتحدة والدى . لقد ولدت انا فى فيلادلفيا ، حيث تعيش الان اختاى الاكبر منى . امـــا والدى فقد عاد الى الوطن واصطحبنى معه علما بان حياته فى الولايات المتحدة كانت لاباس بها مـــن الناحية المادية . لماذا عاد ؟ ليس بسبب الحنين الى الوطـــن وحسب . كان عمره انذاك خمسون عاما وكان على وشك ان يفقد عمله . امـــا زوجى رومان فاسيليفتش فقد بلغ الستين من العمر . اى سن التقاعد ، ومع ذلــك التنع بمتابعة العمل . اترون الفرق ؟

باروبوتش : يعمل رومان فاسيليفيتش فى محطة التزويد بالوقود ، ويقوم بواجبه على اكمل وجه . ويجيد الغناء فى جوقـــة الكولخوز . امـــا اميليا فيودروفنا فكان بامكانها ان تتابع العمل فى المدرسة ، غير ان هموم البيت حالت دون ذلـــك ، اذ لديها ثلاثة احفاد .

الكساندر بيليبتشوك ، السكرتير الاول للجنة الحزبية فى منطقة واديغوفسكى : الناس الان يقومون بحل كل الامور . قـد يبدو هذا القول حقيقة مبتذلة ، ومع ذلك ينبغى التركيز عليها باستمرار ، وادراكها فعلا ، وهذا هو الامر الرئيسى . سابقـا كانت هناك عقبات عديـــدة ، تحول دون الانسان والانطلاق فى الريف . فتارة ثمة نقص فى المعدات ، وتارة اخرى نقص فى الاستقلالية . واما عدم توفر مايكفى مــن الاسمدة الكيميائية ، او عدم الدرايـــة باستخدامها ... الرئيســـى ، ان الجهاز الاقتصادى كانت تنقصه الدقة والترتيب اما النواقص لن هذا الجهاز فكان يضطر «لترقيعها» بالاوامر والاساليب الاداريـة ولقد انفقت اللجنة الحزبية فى المنطقة الكثير والكثير من الوقت والجهد لحل مسائل بحت انتاجية وتكنولوجية ، ليس لا على نطاق المنطقة ، بل وفى اطار بعض السوفخوزات والكولخوزات . لقد كان ذلك ضروريا انذاك ، اما الان فلا لزوم له ، بل واصبح ضارا . ان كافة عناصر التجديد والتغيير مترابطة . فمــن بامكانه اليوم القول ان استقلالية الكولخوز الاقتصادية على سبيل المثال ، امر سيىء ؟ لا احــد ولكن يستحيل عــلى المرء ان ينفصل الاستقلالية عن المسؤولية . وهنا بالذات دار الحديث عن صعوبة الانتقال الى عمليا التغيير بالنسبة للذين اعتادوا على اعطاء الاوامر . ولكن هل الامر اسهل بالنسبة لمن اعتاد على تنفيذ الاوامر الصادرة من فوق دون ان يتحمـــل المسؤولية عــن النتائج ؟

كريتسكى : ان كل استثمارة زراعية تستلم خطـــة بيع منتجات الزراعـــة والمواشى للدولة . اما بنيــــة الاراضى المزروعة ، وعـــدد رؤوس المواشى لتقررها بنفسها . ولكـــن الخطة يجب ان تنفذ . وهكذا الف باء الاقتصاد ، ذات مرة اتفق رئيس احد الكولخوزات مـــع المؤسسة الزراعية الصناعية فى المنطقة على تقليص مساحة الارض المزروعة بالبطاطا فى كولخوزه ، مؤكدا انه سيجنى المحصول المطلوب من مساحة اقل . ولكنه لــم يتمكن من الاضطلاع بمهام الخطة . فهـل يستحق مثل هذا المسؤول ان يمنـــح الاستقلالية ؟ يجـــب الا ننسى ان لدى المنطقة ايضا خطة لانتاج البطاطا . وما يقدم من المحصول زيادة عما تنص عليه الخطة يدفع لقاءه سعر اعـلى . استثمارة ما تنفذ الخطة بنجاح بينما الاخرى لاتتمكن من ذلك . من العدل ان تعطى الاولى كل شىء وان تعاقب الثانية اقتصاديا ، ولكننا حتى الان لانستطيع ان نتصرف هكذا دائما ونضطر ان ندفع الثمن لمن هو فى الطليعة لكى تساعد من تخلف ، وذلك على نطاق المنطقة دون ان تتجاوز حـــدود اسعار الشراء التى تحددها الدولة .

جيروخا : وكذلك الحال عندنا نحــن الميكانيكيين ، احدنا يعمل بصورة افضل من الامريكى المتوســـط ، اما الاخرون فيعملون بحيث ان انتاجية العمل عندنا تقل عدة مـــرات عن انتاجية العمل لـــدى الامريكان . من الطبيعى ان سائق الجرار الجيد يحصل على اجر افضل مما يحصل عليه السائق السيىء ، ولكن الفرق لدى المساهمة العملية اكبر بكثير مما هو فى



أنباء موسكو

ملحق العدد ٣١

في هذا الملحق

* بلاغ سوفيتى مالى مشترك
* بيان سوفيتى – مالى
* لا يجب السماح بتمزيق نسيج العلاقات الدولية

# خطـاب الرفيـــق غورباتشـــوف

## فى الاجتماع الاحتفالى المكرس لتسليم وسام لينين لمدينة فلاديفوستوك فى ٢٨ تموز (يوليو) عام ١٩٨٦

كنت انوى منذ زمن بعيد ان ازور الشرق الاقصى والمسالة ليست فى ان الانسان يتطلع الى زيارة منطقة لم يكن فيها ، او يهتم بما لم يره . فبدون التعرف بمنطقتكم الشاسعة والرائعة لا يمكن ان يكون التصور كاملا عن الوطن وتاريخه وحاضره ومستقبله .

يرتبط الشرق الاقصى دائما بوعينا بارجاء بلاد السوفيت الشاسعة—من البلطيق الى البحر الاسود والى المحيط الهادىء وبما يتمتـــع به الناس الذين يقطنون هذه الارض ويدافعون عنها من بسالة وصلابة وحب للعمل وبما هو جديد وواسع فى قضايا اليوم وقد اطلـــق فلاديمير ايليتش لينين بدفء خاص تسمية «مديتنتنا» على مدينة فلاديفوستوك .

ستبقـــى فى ذاكرة الشعب الى الابـــد ماثرة مواطنينا ، اول المكتشفين الذين عبدوا الطريق الى المحيط الهادىء . وسوف لا تنسى ابدا الاغنيـــة الوطنية عن ليالى مدينة سباسك الاقتحامية وايام مدينة فولوتشايفسك المجيدة ، والاستثمار النشيط للمقاطعة فى اعوام الخطط الخمسية الاولى والعمل البطولى لحراس الحدود على هذه الحدود المقدســـة بالنسبة لنا . وستعيش فى ذاكرة الشعب الى الابد بسالة وجسارة فرق الشرق الاقصى وبحارته الذين قاتلوا على مشارف موسكو وستالينغراد وفى المعارك الاخيرة للحرب العالمية الثانية فى الشرق .

لا يوجد تاريخ بلا تسميات . ان الشرق الاقصى هو انماط بطولية لديجنيف وخباروف ونيفيلسكى . ان الشرق الاقصى هو اسماء مجيدة ، لازو وبوسطيشيف سوخانوف والشقيقين سيبيرتسيف ، بونيفـــور وتشاسوفيتين ، بلوخير واوبوريفيتش . ومن بين الذين يجذبون بامثلتهم الاخرين\فى يومنا هذا اود ان اذكر ايفان اندرييفيتش تشوبرينين عضو الحزب القديم والمشارك فى الحرب الاهلية ، وقبطان سفن صيد الاسماك بطل العمل الاشتراكى يورى بتروفيتش فولكوف ، ورئيس بناة هياكل السفن بطل العمـــل الاشتراكى اناتولى اندرييفيش بيلوف ، ورئيسة عمال التشذيب المرشحة لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى غالينا فلاديميروفنا ميركولوفا والحائز على لقب المعلم الشعبى فى الاتحاد السوفيتى نيكولاى نيكولايفيتش دوبينين .

ان مقاطعة الشرق الاقصى التى تغنى بها ارسنيف وفاديبف كانت وستبقى الى الابد مقاطعة قريبة من قلب كل انسان سوفيتى . واننى لسعيد بان اكون فى بريموريا واتعرف بحياتكم وعملكم وبما يصنع فى هذه الارض اليوم وبما سيصنع غدا ، زد على ذلك ان الخطط التى رسمها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى قد افردت مكانا خاصا للشرق الاقصى وسيبيريا .

اجريت فى هذه الايام العديد من اللقاءات العملية والشيقة المبرمجة وغير المبرمجة فى المؤسسات وعلى متن السفن وفى المعاهـــد واخيرا فى الشوارع والساحات . ويجب على القـــول ان هذه اللقاءات ضرورية وودية وصريحة ، وتطرقت الاحاديث الى كل شىء كما يقال ، بصراحة تامة . هكذا يجب ان يكون الامر عندما يمس الحديث شؤون العمل ، زد على ذلك الشؤون الحالية المرتبطة باعادة البناء .

اما بالنسبة للقائنا اليوم فانه يتم بمناسبة بهيجة جدا هى تسليم مدينـــة فلاديفوستوك وسام لينين وقد استحقت المدينة هذا الوسام الرفيع لقاء نجاحات شغيلتها فى البناء الاقتصادى والثقافى ، ولقاء القسط الكبير فى تطوير اقتصاد الشرق الاقصى . واننى انفذ بسرور كبير تفويض اللجنة المركزية لحزبنا وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى (يثبت غورباتشوف الوسام على راية المدينة وسط عاصفة من التصفيق) .

اهنىء من اعماق القلب سكان مدينة فلاديفوستوك الحائزة مرتين على وسام لينين . ان وسام لينين على راية مدينتكم هو وسام تستحقونه لقاء التفانى والعمل الشديد لاناس رائعين فى مدينة رائعة . انهم البحارة وبناة السفن وصيادو الاسماك وبنـــاة المكائن والعاملون فى توليد الطاقة والبناة وعمال النقليات والعلماء والاطباء والمعلمـــون والشيوخ والشباب ويشاطركم فى هذا الشرف بحـــق حراس الحدود ومحاربو منطقة الشرق الاقصى العسكرية واسطول المحيط الهادىء حامل الراية الحمراء . وهذا الشرف يكلل الانجازات المجيدة للاجيال السابقة والتى بذلت الكثير من اجل استثمار هذه الارض والدفاع عنهـــا واحياء ساحل المحيط هذا بالعمل . ان فلاديفوستوك حاليا هى مركز صناعى وثقافى وعلمى عصرى وميناء كبير ، وهى روح وقلب الساحل السوفيتى وواحدة من ابهى المدن السوفيتيـــة . فليكن وسام الوطن بالنسبة لكم مصدرا لالهام جديد .

تقبلوا تهانى اللجنة المركزية وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى والتمنيات بالنجاح فى العمل وتحقيق انجازات جديدة رائعة لحياة المدينة ولاسر العاملين ولكل عائلة .

ايها الرفاق !

مر اكثر من عام على الاجتماع الكامل للجنـــة المركزية فى نيسان (ابريل) وزهاء خمسة اشهر على المؤتمر السابع والعشرين للحزب . وكان ذلـــك الوقت كله حافلا بالبحث النشيط عن اساليب جديدة لحل القضايا الناضجة فى المجتمع السوفيتى ، واشير الى ذلك الوقت بتقديرات مبدئية ، اى لما انجز وما لم ينجز .

لدينا الان اوسع برنامج للعمل فى تعجيل التطور الاجتماعى — الاقتصادى للبلاد لمدى طويل ، برنامج ياخذ بعين الاعتبار مساعينا الخاصة واهم اتجاهات التطور العالمى . وثمة تفاصيل ضرورية لهذا البرنامج ايضا ، اى خطة الدولة الخمسية الثانية عشرة التى اعدت فى مجرى تحاليل عميقة للاوضاع والتفتيش عن الاحتياطات وطرق واساليب التطور الديناميكـــى للمجتمع السوفيتى .

لقد حان الوقت لان نسال انفسنا عما تحقق مما خططناه . نسال بكل الحسابات الكبيرة دونما تنازلات وقد اجملت الان نتائج عمل الاقتصاد الوطنى للنصف الاول من العام الحالى . وتدل هذه النتائج على ان بدء التقدم الايجابى فى الاقتصاد ، وبالرغم من ان هذا التقدم تختلف مقاييسه فى كل مكان فانه يستجمع قواه . لقد تمكنا ان نضفى ديناميكيـــة كبيرة على المجريات الاقتصادية ولرفـــع معدلات نمو الانتاج وانتاجية العمـــل ، وبدات تظهر اجراءات تحسين الاوضاع فى صناعة بناء المكائن ومجمعات الوقود والطاقة والمجمع الصناعى الزراعى والمعادن الحديدية والكيمياء والبتروكيمياء وغير ذلك من الفروع ،

وحلت بشكل افضـــل المهام الاجتماعية . وبدء باستثمار دور السكن على نطاق واســـع ، وازداد استثمار المواقع ذات الوظائف الاجتماعية والثقافية وهناك ، حيث تعمل الهيئات المحلية بشكل واسع ونشيط ، تحسن امداد الناس بالمواد الغذائيـــة والسلع الصناعية والخدمات المنزلية ، ولا يسعنـــا الا الترحيب بمثل هذا التقدم .

لكن سنتكلم ايها الرفاق بشكل مباشر : ان التقدم الحاصل اولا بفعل تدابير تقوية انضباطية العمـــل ومؤسسات الدولةوالبرامج يفرحنا ويشيع فينا الثقة وقد عالجنا بصرامة اكبر الخطط الموضوعة والملفقة ونظمنا الامور واصبحنا نعمل بشكل افضل وضيقنا على تعاطى الخمور ، والنتائج الايجابية واضحة للعيان .

لكن لدى مراجعة مجمـــل المؤشرات الايجابية فى النصف الاول من العام ، نرى ان معدلات النمو فى ايار — حزيران قد انخفضت ، وان عدة وزارات لم تنجح فى تنفيذ الخطط ، وان الانتاج المتقطـــع والاستخدام غير الفعال لمـــا فى حوزتنا لم تحدث تغييرات ملموسة فى نوعية الانتاج ، وهذه معضلتنا العامة كما تعرفون .

كل ذلك يجعلنا نصيغ استنتاجا كاملا ومحددا : ان التغييرات النوعية التى من شانها ان تعزز فعلا اتجاه تعجيل النمو ، لم تحدث فى البلاد بعد . واعتقد انكم تدركون وتتفقون معنا ان هذا لم يكن ليحدث فيما لو اخذنا بعين الاعتبار حداثة التدابير الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والايديولوجية الهامة وغيرها ولذلك فانها لم تعط النتائج الفعالة السريعة ، وهى ايضا ليست فى وضع يتيح لها ذلك . ومن ثم فان زيادة معدلات نمو الاقتصاد الوطنى لا تتسم بل ولا يمكن حاليا ، كما قلت ، ان تتسم بطابع راسخ .

وهذا يعنى ان من غير المسموح به الوقوع فى اى من الهفوتين : فمن الخطا والسذاجة الاعتقاد ان المؤشرات قد ارتفعت فى الاقتصاد ، وان اعادة البناء قد اتسعت بهمة فى كل مكان ، وتتقدم الى امام فى كل المجالات وعلى قدم وساق . ان واقع الامر ليس هكذا تماما ، ففى العديد من مناطق البلاد والفروع يتكلمون عن اعادة البناء لا اكثر ، لكنهم لا يحركون ساكنا .

ولكن ما لا يجوز ايضا هو التراجع امام صعاب اعادة البناء ومقاومة او لا ابالية اولئك الذين اعتادوا على الكسل ويعملون بالاساليب القديمة . لقد اشير فى المؤتمر السابع والعشرين بحق الى اننا بدأنا بقضية ليست سهلة ، اننا نضع امامنا اهدافا واقعية لكنها صعبة ولا يمكن بلوغها بدون التعلم المتواصل من الحياة والتفكير الدائم بخبرتها ودروس الظروف الجديدة .

والحقيقة اننا شرعنا فى هذا العمل لتونا ، ونجحنا فى بعض جوانبه ولم ننجح تماما فى البعض الاخر وكلما سرنا ابعد اتضحت لنا الامور بصورة افضل وبما انها مهمة معقدة وحجمها واسع فان اعمالنـــا ستكون بنفس المستوى ، لكننا لا نستطيع التراجع وسوف لانتراجع اذ لا بديل لاستراتيجية التعجيـــل

لقد تكلمت عن هذا الموضوع اكثر من مرة . واود ان اؤكده مرة اخرى هنا عندكم فى فلاديفوستوك .

اننـــا لا تتطرق طبعـــا الى سوق الناس او استدراجهم وحفزهم على العمل ضد قوانين التطور الاجتماعى ، او محاولة الالتفاف و«التحايل» على هذه القوانين والظروف الحقيقية الواقعـــة . ان الحزب واللجنة المركزيـــة اذ يسيران على نهج اعادة البناء فانهما ينطلقان من شىء اخر ، من ضرورة ادراك هذه القوانين بعمق وسرعـــة والقدرة على اخذها بعين الاعتبار فى نشاطنا ، ومن الحاجة الملحة لازالة كل العوائق الاصطناعية من هذا الطريق .

ان النتائج الموضوعية الملموسة لمحصلات نصف السنة من الخطة الخمسيـــة ، تدل على دعم الشعب السوفيتى لنهج التسريع والدعم باغلى شىء ، بالعمل . هنا فى فلاديفوستوك ، كما فى اى مكان كنت فيه ولدى تنفيذ ، ولتنقـــل ، واجباتى الجديدة ، كنت اطرح نفس السؤال : هل كل شىء واضح فيما يخص السياسة التى يرسمها الحزب وطرحها للشعب ، وهل لدى البعض شكوك ؟ وكنت اسمع بارتياح هنا ايضا فى فلاديفوستوك دعما حارا وتاييدا لسياسة الحزب التى يرسمها لصالح الشعب ، لخير كل المواطنين السوفيت وكل عائلة سوفيتية ، لصالح مستقبـــل البلاد . ان هذا الدعم يعنى استعداد شعبنا للنضال لتذليل الصعاب ، والمهم هو تقديم اقصى ما يمكن من العطاء وبفاعلية اكثر تهدف الى حل المهام التى طرحها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ومن هذا الموقف اود ايها الرفاق التطرق الى بعض قضايا تطوير الشرق الاقصى ، وان نتبادل الراى والمشورة ، وربما اقول مواصلة التشاور الذى يدور بيننا منذ ثلاثة ايام ، كيف سنوفق فى بعث هذه المقاطعة بسرعة وتحويلها لخدمة الشعب السوفيتى وثرواته والتلبية التامـــة لمتطلبات سكان هذه المنطقة .

يسمى الشرق الاقصى ، حسب التقاليد بوابة البلاد على المحيط الهادىء . وهذا صائب تماما . لكن لا يجوز اعتبار هذه النظرة كافية اليوم ، اذ يجب تحويل بريموريا والشرق الاقصى الى مجمع اقتصادى رفيع التطور .

وارى انكم قد نضجتم لحل هذه المهمة . واعتقد ان الذين عاشوا منكم حقبة طويلة هنـــا ، يعرفون احسن ان ذلك ليس عملا سهلا ، اى استثمار الشرق الاقصى على نطاق واسع . بيد انكم اذ تؤيدون ما قيل بحرارة فهذا يعنى انكم تثقون ان بامكاننا انجاز هذه المهمة . اذ ان المقدمات الواقعية لذلك هو كل ما صنع هنا فى الاعوام السابقـــة . فقد تبلورت فى المنطقة قدرات علميـــــة انتاجية كبيرة وشيدت مؤسسات كبرى تمثل كل فروع الصناعة ، وشغلت مواقع استخراج المعادن والمحطات الكهربائيـــة وخطوط سكك حديدية جديدة وجسور عائمة وموانىء وتم استصلاح مئات الوف الهكتارات من الاراضى واقيم مركز علمى للشرق الاقصى لدى اكاديميـــة العلوم السوفيتية مع شبكـــة من المعاهد ، ونمت الكوادر العصرية رفيعـــة التاهيـــل من العمال والاختصاصيين .

وكانت المحصلة ان ازداد حجم الانتاج الصناعى خلال عقدين ثلاث مرات تقريبـــا ، وازداد الانتاج الزراعى لاكثر من مرة ونصف المرة . ويقدم الشرق الاقصى الان ٤٠٪ من استخراج الاسماك فى البلاد وشيد خلال الخطط الخمسة الاربع الاخيرة ٦٢ مليون متر مربع من البيوت ، اى ما يعادل بناء سبع مدن مثل فلاديفوستوك . ومع ان نمو الايدى العاملة لا يكفى حتى الان ، فقـــد ازداد عدد النفوس خلال العقدين الاخيرين ١٫٤ مرة . وعلى العموم اطـــل اقتصاد البلاد على المحيط الهادىء .

ولكن ، على ضوء سياسة التعجيل ، ومن مواقع المؤتمر السابع والعشرين للحزب ، علينا ان نطرح السؤال مباشرة وبشكل حاد : هل يتناسب التطور الاقتصادى والاجتماعى مع مستوى عمل المؤسسات العلمية وسعة الابحاث فى الشرق الاقصى ودوره المتنامي والمهام الجديدة التى طرحها الحزب ؟

وهل تستخدم القدرات التى انشئت هنا ، بما فيه الكفاية ؟ يتطلب النهج الاستراتيجى لتعجيل التطور الاقتصادى الاجتماعى تحقيق سياسة اقليمية جديدة ويعير الحزب لها مكانا مرموقا فى تطوير المناطق الشرقية . وبهذا الصدد فاننـــا ملزمون ان ننظر باهتمام الى مستقبل اقتصاد الشرق الاقصى والعمـــل بسرعة اخذين بالاعتبار اهمية المنطقة .

ان تحقيق هذا بسرعة امر مهم ، لان اقتصاد الشرق الاقصى اخذ يتطور ببطء بالمقارنـــة مع الاقتصاد الوطنى للبلاد ككل . وكان يبدو ان العكس هـــو الصحيح . ولذلك فان حصة المنطقة فى الانتاج العام لم تزدد ، بل تقلصت . واشتد التاخر فى حـــــل المعضلات الاجتماعية وبخاصة فى بناء البيوت . وقد سمعت فى الشارع كثيرا من الاقوال بهـــذا الصدد موجهة الى اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية وهذه الاقوال عادلة .

لايجب القول انه لم يعر اهتمام لتطوير الشرق الاقصى . فقد اتخذت اللجنة المركزية ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى فى الاعوام الاخيرة التدابير التى رسمت مهام نهوض صناعة الطاقة والمعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة الفحـــم ومواصلة تطوير الاقتصاد السمكى والغابى وصناعة الاخشاب والنقل وغير ذلك من فروع الاقتصاد ولزيادة انتاج الارز والبقوليات واعادة بناء الريف والنهوض بالثقافـــة بيد ان كثيرا مما رسم نفذ بشكل ردىء مع الاسف .

وهنا انعكس عدم فهم دور واهمية اقتصاد الشرق الاقصى وفى النتيجة النهائية قصر النظر السياسى من جانب بعض العاملين المسؤولين فى لجنة الدولـــة للتخطيط ولجنة التموين للاتحاد السوفيتى ووزارات المعادن غير الحديديـــة وصناعة الفحم والطاقـــة والكهرباء وغير ذلك من الدوائر . وتتحمل الهيئات المحلية وفى الجمهوريات قسطا كبيرا من الذنوب .

علينا تحسين الوضع جذريـــا ، وللانتقال من المعدلات البطيئة للنمو الى تسريعها ، من تفوق عوامل التسريع الافقيـــة الى التشديد الواسع على قاعدة التقدم العلمى التكنيكـــى . ومن الضرورى تقليص وقت حـــل المعضلات وزيادة قسط الشرق الاقصى بالملموس فى قدرات البلاد الاقتصادية ، وذلـــك يتطلب قبل كـــل شىء نموا متزايدا لمستوى حياة سكـــان الشرق الاقصى والتحسين الجذرى لشروط العمل وضمان السكن والامداد بالمواد الغذائيـــة والبضائع الصناعية وتطوير كل المجالات الاجتماعية ومن الواضح ان تلك الخدمات متاخرة وانها هـــى بالذات التى تؤثر على تثبيت العاملين وعلى معدلات تطور الشرق الاقصى فى خاتمة المطاف .

ان القضية المطروحة الان هى قضية ايجاد تصور عن التنمية الطويلة الامد للشرق الاقصى فى اطار سياسة الدولة الاقليميـــة الموحدة . ولعل هذا التصور يجب ان يتجسد فى برنامج شامل من شانه انشاء مجمع اقتصادى ذى فعاليـــة عالية وقاعدة ضخمة من الموارد الطبيعية والعلمية والانتاجيـــة وبنية اقتصادية متكاملة ومجال اجتماعى متطـــور وينضم هذا المجمع الى نظام تقسيم العمل على نطاق وطنى ودولى . لقد تحقق عمل كبير فى هذا الشان فى سياق اعداد الخطة الخمسية . وهى خطة يتطلب تنفيذها جهدا كبيرا .

غير ان ذلك ليس الا بداية للعمل من اجل تعجيل تطوير الاقليم كله . اذكر فقط بعض الاتجاهات الهامة لهذا العمل دون التطرق مسبقا الى ما يجب ان يعالجه الخبراء بصورة مفصلة بمشاركة الاوســـاط الواسعة من الراى العام .

**اولا** : ان موقع الشرق الاقصى الجغرافى بحـــد ذاته يفرض التوجه لتكوين مجموعـــة متطورة من الفروع المرتبطة باستثمار موارد المحيط . وسوف تنتقل صناعة الثروة السمكيـــة للبلاد الى الشرق الاقصى اكثر فاكثر لاسبـــاب عديدة . وقد وظفت اموال كبيرة فى انشاء اسطول جبار لصيد الاسماك هنا ، ولكن تخلف فى الوقت نفسه تجهيز الخدمات الساحلية . ولاتزال مكننة الاعمال الشاقـــة على مستوى منخفض نتيجـــة ذلك يتاخر تفريغ وشحن البواخر الغالية ، ولاتستخدم بصورة فعالة . وثمة نقص دائم فى مؤسســـات تصليح السفـــن والمستودعات والموانىء السمكيـــة ومعامل التعليب وخلاصة القول ان من المطلوب القيـــام باجراءات شاملة لتطوير صناعة الثروة السمكية فى الشرق الاقصى . ويجب توجيه اهتمام خاص لانتاج المواد الفعالة بيولوجيا من الثروة البحرية . فهذا الفرع يتطور فى البلدان الاخرى وقد برهن على فعاليته .

**ثانيا** : قضية استثمار موارد الاقليم الطبيعيـــة الشديدة الغنى بصورة شاملة . ينبغى لفت انتباه وزارة المعادن غير الحديديـــة الى امكانيات الشرق الاقصى . فقد اكتشف الجيولوجيون ان الاقليـــم تتوافر به مصادر غنية عديدة للمعادن غير الحديدية وللذهب والفضـــة وغيرها من العناصر والمعادن الثمينة . ويمكن زيادة استخراجها ومعالجتها بشكل جوهرى اذا ما نظرنا الى الامر بعين صاحب المال المسؤول . علينا ان نباشر بالتطوير الجدى لصناعة ضخمة لصهر المعادن غير الحديديـــة فى الشرق الاقصى . ويجب ان تنشاهنا مؤسسات متكاملـــة الدورة الانتاجية تصنع منتجات جاهزة متنوعـــة ولايجوز الاستمرار فى اعتبار الشرق الاقصى منطقة خامات فقط . اظن ان عليكم الا تسلمـــوا بذلك ويجب ان يتم فهم ذلك فى الهيئات الاداريـــة المركزية اعنى هيئـــات الاتحـــاد السوفيتـــى والجمهوريات كلها . كما ينبغى استخـــدام موارد الخامات الهائلـــة المتوفرة فى الاقليم لتشييد مؤسسات ذات دورة انتاجية متكاملة لصنع المنتجات شبه الجاهزة على الاقل او المنتجـــات الجاهزة على افضل وجه . ان ما قلته عن ميتالورجيا المعادن غير الحديدية ينطبق اكثر على وزارة صناعة الاخشـــاب والورق التى يجب عليهـــا ان تبدا فى استغلال الخشب على افضل وجه ممكن . فى هذا الصدد تطرح مهام استثمار منطقة سكـــة حديد «بايكال-امور» اقتصاديا على نطاق واسع . ويعد الان قرار خاص للجنة المركزية والحكومة بشان هذه القضيـــة وتنتظرنا هنا اعمال كبيرة .

**ثالثا** : يجب التخلص باسرع وقت مـــن التخلف المزمن لمجمع الوقود والطاقـــة فى الشرق الاقصى اذ انه يعوق تطوير فروع اخرى . لا يجوز العيش دون القاء نظرة الى المستقبل اعتمادا على ان الحكومة لابد ان تساعد فترسل الوقود والطاقة . ان موارد الوقود والخامات الهيدروكربونية فى منطقتكم هائلة لكن الحديث عن استثمار غاز شمال ساخالين مثلا يدور منذ اكثر من عقد من الزمان بينما العمل هناك لا يزال فى بدايته وتاخر حل قضية الاستفادة من مصادر النفط والغاز الواقعة فى رصيف ساخالين القارى ، وفى الوقت نفسه تنقل مئـــات القطارات النفط من غربى سيبيريا الى الشرق الاقصى . اننا نضطر اليوم الى نقل ملايين الاطنان من النفط الى الشرق الاقصى من مناطق البلاد الاخرى .

اما الاجراءات المخططة فى حينه لتنميـــة قاعدة الوقود والطاقة فى مناطق ما وراء بحيرة البايكال والشرق الاقصى ، فانها تنفذ بتاخر كبيـــر عن المواعيد المرسومـــة . ان الشرق الاقصى يمكن وينبغى ان يلبى حاجته الى الطاقة من موارده الخاصة وعلى سكانه بذل جهود كبيرة لانشاء قاعدة متينـــة لبناء مؤسسات الطاقة والاسراع فى تشييد مجموعة من المحطات الحرارية والهيدروليكيـــة وتشكيل منظومة جبارة واحدة لتوليد الكهرباء . يجب الانطلاق من ان الشرق الاقصى لن يزود فى المستقبل المناطق المجاورة له من البلاد بالوقود والطاقة فحســـب بل سيكون كذلك مصدرا هاما لهما .

**رابعا** : نهج اولوية تطوير الاســـاس الانتاجى هذه قضية لا تخص الشرق الاقصى وحده . الا انها تتميز هنا بمزيـــد من الحدة . ولابد ان يتم فى منطقتكم الاسراع فى تنمية صناعة البناء المعاصرة اقول ان هذا اساس كل المخططات التى ترسمها هنا فى الشرق الاقصى . لقد انضمت اليكم فصائل قوية من بناة السكك الحديدية الذين قاموا بمد سكة حديد «البايكال-امور» فى زمن وجيز . ويمكن بل يجب الاستفادة منهم فى اعادة بناء الخطـــوط الحديدية القديمة الضيقة مثلا ، او تحويلهم الى مد الطرق المعبدة والموانىء وغيرها من المشاريـــع الضرورية .

كما ينبغى استغلال وسائط النقل البحرية بمزيد من الفعالية ، وتعزيز اساسها وتطويـــر النقليات باشكال متقدمة . ولديكم خبرة فى هذا المجال . فقد اطلعت اليوم فقط على نشاطات الميناء الشرقى فـــى ناخودكا . انه ميناء عصرى ممتاز ، يمكـــن ان يكون مثالا للكثيرين . وتعمل جيدا ، عـــلى سبيل المثال المعدات التى تنقل الركـــاب والشحنات الى سخالين ويجب اتخاذ التدابير باسرع وقـــت لزيادة المردود الاقتصادى من الملاحة فى الطريق البحرى الشمالى من بدايته الى نهايته .

**خامسا** من الامور التى تتميـــز بخصوصية كبيرة مسالة حل قضايا السياسة الاقليمية فى مجال العلم والتكنيك ، بما فى ذلك تجهيـــز المؤسسات باحدث المعدات المعاصرة ، مع اخذ ظروف استخدامها فـــى هذه المنطقة بعين الاعتبار . ويوجد هنا كثير مـــن مؤسسات بناء الالات التى تملك كثير منهـــا كوادر جيدة وحظيت بسمعة طيبة ، ويتم تصدير جزء كبير من الالات المصنوعة فى الشرق الاقصى بسبب انعزال الوزارات بعضها عن بعض ، الى القسم الاوروبى من البلاد بينما يصل منه سيل معاكس مـــن المعدات والاجهزة لتلبية الحاجات المحلية . ينبغى بحث هذه القضايا على وجه السرعة وتدقيق تخصص مصانـــع بناء الماكينات ، وتركيز الاهتمام على تنظيم مؤسسات جبارة مجهزة جيدا لتلبية حاجات الاقليـــم ولاغراض التصدير على السواء .

**سادسا** : ينبغى الاستفادة بصورة كاملة مـــن امكانيات تطويـــر قدرة اقتصاد الشرق الاقصى على التصدير . فحصة الاقليم فى تصدير البـــلاد الان قليلة للغاية وبعيدة جدا عن قدرته الحقيقية . وهذا مجال من الضرورى احداث تغييرات جذرية فيـــه



وايجاد مواقف جديدة لانعاش التجارة فـــى مناطق السواحل والحدود ، واستيعاب اشكال تقدميـــة للعلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ، بما فـــى ذلك الاشكال التعاونية الانتاجيـــة وتكوين قاعدة متخصصة للتصدير .

**سابعا** : تعرض مؤتمر الحزب بنقـــد حاد لمبدأ اصبح باليا ، اعنى مبدأ تخصيص الاموال لتطويـــر المجال الاجتماعى . وهو مرض يستمر منذ مدة طويلة وانتشرت مثل هذه الممارسات على نطاق واسع فـــى عدد من مناطق شرق البلاد ، من ضمنها بريموريـــه يسكن حوالى ٧٫٧ مليون نسمة فى اراضى الاقليـــم الشاسعة . ويستورد الاقليـــم حوالى نصف المواد الغذائية من خارجه . وقـــد انخفض انتاج الحليب والبطاطس والخضروات فـــى الشرق الاقصى فـــى العشرين عاما الاخيرة . وتعود كثير من قادة الاقاليم والمحافظات والدوائر والنواحى والمؤسسات على جمع محصول قليل من كل هكتار وعلى الحصول على كمية قليلة من الحليب من كل بقرة وزيادة وزن الماشية زيادة طفيفة واستيراد مقادير كبيرة من العلـــف وتطرح مسائل توسيع زيادة الامدادات الواردة الى الشرق الاقصى من مناطق البلاد الاخرى حتى فـــى الاقتراحات حول خطط التنمية خلال الاعوام الخمسة عشر او العشرين القادمة .

اعتقد ان هذا نهج قصير النظر . وثمـــة مخرج وحيد وهو انشاء قاعدة زراعية محلية عالية التطور وكذلك صناعة لانتاج المواد الغذائية . لهذا الغرض من الضرورى تطوير كافة فروع المجمـــع الزراعى الصناعى بنشاط على اساس مـــن التكنولوجيات الكثيفة الانتاج ، بما فى ذلك صناعـــة الاسمدة والتعاون مع البلدان المجاورة فى تنفيـــذ المهام الزراعية .

كما نشأ وضع حرج فى الاقليم فـــى مجال بناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية ، الامـــر الذى يؤثر سلبا فى بقاء الذين يقدمون الى المنطقة للاقامة الدائمة . اظن ان المسؤولية عن هذا الوضع يجب ان تشاطرها السلطات المحليـــة والوزارات والجهات الاقتصادية ذات الشان سواء ان كانـــت اتحادية او جمهورية .

لقد افصحت عن ملاحظاتى الرئيسيـــة امام قادة الاقليم حول عدم كفاية ما يفعلونه اليوم من اجـــل تطويره اجتماعيا ، لانه لا يلبى احتياجات المنطقـــة بحال من الاحوال . ولكن يبـــدو لى ان جزءا من هذا اللوم يجب توجيهه الى الهيئات المركزية ، فهى تنفق بسخاء على تطوير الفروع الانتاجية من شتى الانواع وتبخل كثيرا فى تخصيص الاموال على تطوير المجال الاجتماعى . ونتيجة ذلك تنشأ قدرات انتاجية ليس ثمة من يستطيع استثمارها فى حقيقة الامر . تلكم هى «الحيلة» التى تكلف الدولـــة ثمنا غاليا جدا ذلكم هو التقييم السياسى لهذه الظاهرة .

ان منطقتكم رائعة بالفعل ببحرها الجميل وطبيعتها الفريدة وينابيع المياه المعدنية الوفيرة فيها . لقـــد كنت احلق اليوم فى اتجاه ناخودكا ورايت كل هذا الجمال من الطائرة بعد ان انقشع الضباب وتبددت الغيوم واشرقت الشمس . ان التلال ووادى زولوتايا (الذهب) والمحيط جنبا الى جنب ، كل ذلك يترك من النفس اثرا عظيما ، وانها منطقة جميلة بالفعل .

ان الشرق الاقصى يجب ان يغدو من اهم مصحات البلاد ومركزا كبيرا للسياحة الوطنية والدولية ، بما فى ذلك السياحة فى البحار ومناطق الشمال الاقصى وبالمناسبة فان من شان ذلك ان يكـــون مصدرا اضافيا للموارد المخصصة لتعجيـــل تجميل المدن والقرى وتحسين ظروف الراحة فيها .

لقد التقيت امس فى الطريق الى مخيم الطلائـــع بجماعة من المواطنين الذين يستجمون فى المنطقـــة ووجدنا ان البـــلاد كلها ممثلة هنا ، علمـــا بان الكثيرين سبق لهم ان كانوا هنـــا مرارا ، واحبوا المنطقة وطبيعتها . ونصح الجميع بصوت واحد ببناء مراكز للاستجمام هنا على نطاق واسع .

ان سبب الوضع الراهن بيـــن واضح : فبناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية على نطاق ضيق يرجع الى انعدام ما يلزم من الاحتياطى ، وتاخر صناعة البناء وضعف اسر البناة . لا يجوز التسليم بذلك . فاذا كان التحول نحو القضايا الاجتماعية امرا ذا اهمية حيوية بالنسبة للبلاد كلها ، فان اهميتـــه تتضاعف فى الشرق الاقصى .

كيف يمكن تذليل المصاعب الناشئة خلال الاعوام الماضية ؟ سبق لى ان قلت ان كلا مـــن الجهات المركزية والمحلية مذنبة هنا . لذا يجب التصحيـــح والعمل من اعلى ومن اسفل فى ان واحد . واستطيع التاكيد بان اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة ستوجـــه الوزارات والهيئات الاتحادية والجمهورية بحزم لمعالجة قضايا المناطق الشرقية من البلاد بما فيها منطقتكم .

للشرق الاقصى السوفيتى ماضيـــه الذى لا ينسى كما انى على ثقة من ان له مستقبلا مجيدا . فهـــى منطقة ذات ثروة طبيعية هائلة وامكانيات اجتماعية واقتصادية ضخمة وافاق دوليـــة كبيرة . وتتوقف عليكم وعلى اهتمام الجهات المركزية طبعـــا ، كيفية عملنا فى هذا الاقليم الهام جدا ومدى النتائج التى سنحققها .

اننى ادرك ان الملاحظات وطرح القضايـــا بهذا الشكل الذى يبدو حادا ، لا ينسجم مع جو الاحتفال الى حدما . ولكن هذا تقليد لينينى فى العمل يقتضى القاء نظرة الى المستقبل عند تقييم ما تحقق . واهم شىء الا نحيد عن طريقنا ، وان توضع اسس للسير نحو افاق جديدة . والشىء الرئيسى الان هو تركيـــز الاهتمام على تنفيذ المهام الواعدة الناجمة بالنسبة لكم عن قرارات المؤتمر السابع والعشرين . وحتـــى المناسبة الاحتفالية اى منح المدينة الوسام الرفيع ملائمة برايى لمثل هذا الموقف بما فيه من تحليـــل نقدى .

هذه هى مخططاتنا وهمومنا المشتركة ايها الرفاق انها تظهر افضل من اى تلاعب بالالفاظ حقيقة نوايـــا الاتحاد السوفيتى . ومهما حاولت القوى الامبريالية الحاكمة تشويهها سنقول ، كما قلنا دائما ، لجميع الشعوب والحكومات بصدق وشرف : نعم ، اننا نحتاج الى السلام ونحن ندعو مجددا لايقاف سباق التسلح والتخلص من الجنـــون النووى وتصفية الاسلحة النووية والبحـــث عن حلول سياسيـــة للنزاعات الاقليمية بمثابرة .

اننا شهود العيان لظواهر ذات اهمية قصوى .

ان ادراك ضرورة السلم للجميع يقتحم باقتدار وعى الشعوب حتى هناك حيث تواصـــل الحكومات اعتبار السلاح والحرب وسيلة للسياســـة . وهو السلم للجميع بالذات نظرا لان الحرب النووية لن تكون فى حالة نشوبها مصادمة بين حلفين وقوتين متجابهتين فحسب بل انها ستؤدى الى الكارثـــة العالمية اذ يقع تحت طائلة خطر الفناء التمـــدن البشرى .

لقد استقبلت باشكال شتى مبادراتنا بصدد نزع السلاح النووى والتقليص الكبير للاسلحة التقليدية والقوات المسلحة والرقابة ومعافاة الوضع الدولى .

لقد اعربت البلدان الصديقة عن دعمها لهـــا وتعتبرها بلدان الاسرة الاشتراكيـــة بكامل الحق جزءا لا يتجزأ عن خط الاشتراكية العام على الصعيد العالمى . وليس ذلك فقط لكون هذه المبادرات منسقة معها وليس فقط وفق الاعتبارات الامميـــة المبدئية وانما ايضا لكوننا نحن واياها عاكفون على القضية نفسها السلمية بعمق وهى استكمال بناء مجتمعنا .

وعلى هذا الاساس تتناشط العملية الطبيـــة للتقارب ويضـــاف محتوى جديـــد الى التكامل الاقتصادى وتتخذ خطوات محددة بصدد انشـــاء مؤسسات واتحادات مشتركة ويتوسع تقارب الناس الحى . وبالايجاز تجرى عملية متقدمة متبادلـــة المنفعة تعمق التعاون والاخوة بين شعوب الاسرة .

ويتخذ العالم النامى موقف الاهتمام الكبير حيال خططنا ونوايانا سواء الداخلية او الدولية . ونحن نشير الى ان بلدانا عديدة من هذا العالم تريـــد المضى لاحقا فى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والعلمى والثقافى مع الاتحاد السوفيتى . ونحن على استعداد لهذا .

وسيكون من العدل والحق القول بانه يتخذ موقف الجد والاهتمام ازاء خططنا الاوساط الاجتماعيـــة الواسعة فى الغرب وممثلو اوساط ارباب الاعمال الذين ينظرون الى الامور بواقعية غير المصابين بداء معاداة الشيوعية والذين لا يربطون انفسهـــم بجنى الارباح من وراء سباق التسلح . وهم يقفون ايضا الى جانب السلم والتعـــاون وتطوير الصلات الاقتصادية والعلمية والثقافية السليمة مع الاتحاد السوفيتى . ونحن نرحب بموقف كهذا .

ولكن لاتزال تسيطر فى العديـــد من البلدان الراسمالية تلك القوى التى اعمى ماضيها ومستقبلها العداء ازاء الاشتراكية والاطماع الامبراطوريـــة او التى ارتبط ماضيها ومستقبلها ارتباطا محكمـــا بالبزنس الحربى .

وهذا الاخير وفق المعروف والمفهوم جشع جدا وبعيد عن الشفقـــة والرحمة . كان بالامس فـــى حاجة الى الملايين وهو اليوم محتاج الى المليارات وسيكون غدا متطلبـــا للتريليونات . ولن يبدا مطلقا بارادته بانتاج دمى الاطفال بدلا من الصواريخ وتلك هى طبيعته وجبلته .

وتحاول الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة وبعض البلدان المتحالفة معها تصوير مبادراتنـــا السلمية وكانها محض دعاية او من ناحية عودتهـــا بالنفع على الاتحاد السوفيتى وحده . اجل ان نزع السلاح نافع لنا حتى فى حالة اعتمـــاد مصطلح النفعية كما انه نافع لكافـــة الشعوب التى تصرف حكومات بلدانها المليارات على سبـــاق التسلح ولكن هذا مجرد جزء واحد من الحقيقة وحتى انئى لاقول انه الجزء الاقل منها . اما الحقيقة الرئيسية فهى ان مبادراتنا تنبع من القلق العميق على مصير البشرية .

انه لمن باب الخطل والجرم التصرف حيال الخطر النووى وفق الخطة القديمة التى قد فارقتها الروح وهى انه ما كان حسنا للبلدان الاشتراكية يجب رفضه . وفى هذا تتجلى خصوصا النظرة الطبقيـــة الضيقة والاوتوماتيكية الايديولوجية الساذجـــة والنفوذ السياسى المتزايد للعسكرية . ورغم هذا فانى لست ميالا الى اعتبار ان المؤسسة العسكرية-الصناعية قديرة على كـــل شىء . ونحن نرى كيف يدرك الراى العام العالمى بوعى متزايد الوضـــوح خطورة الروح العسكرية . ونرى انه فى الولايات المتحدة ايضا بالرغم من التلاقيح الشوفينيـــة المتواصلة ينمو المزاج الواقعى ويتعمـــق ادراك ان خطر الحرب على الولايات المتحـــدة ينطلق لا من المواطنين السوفيت ولا من البلدان الاشتراكيـــة ولا من الفلاحين النيكاراغويين ولا من الفيتناميين او الليبيين البعيدين عنها وانما من صناع السلاح فيها والساسة غير المقدرين للشعور بالمسئوليـــة الذين يسخرون انفسهـــم فى خدمتهم والطغمـــة العسكرية ذات روح المغامرة .

ونحن نفهم بالطبع ان قوى الامبريالية الحاكمـــة قلقـــة جديا جراء التاثير الدولى لخططنا المعـــدة للتنمية الاقتصادية – الاجتماعيـــة والعلمية – التكنيكية المعجلة . ونحن نعرف ايضـــا ان سباق التسلح المتزايد يخدم لا الارباح الخارقة وتحضير الحرب فحسب وانما ايضا وهذا بعيد عن كونـــه بالدرجة الاخيرة الاهداف الاخرى اللااخلاقية التى يكمن جوهرها فى استنزاف قوى الاتحاد السوفيتى اقتصاديا واحباط نهج الحزب نحو الاعلاء اللاحق لمستوى الشعب المعاشى وعرقلـــة تنفيذ البرنامج الاجتماعى . ونحـــن عارفون من هو بالذات الذى يواصل تبييت الامال فى التخريب المخطط والمنهجى للاتحاد السوفيتى وبلدان الاشتراكينـــة عن طريق استخدام الوسائل الاقتصاديـــة والمعنويـــة – السيكولوجية والدعائية والسياسية والعسكرية لهذا الغرض .

ولكن يمكن القول ان هـــذا الامر كان مكتوبا له الفشل سابقا ايضا ولا امل فيها . لقد حان اوان اعتبار الواقعيات لا رسم السياسة على اساس من الاوهام والاضاليل . ان لم تحقق الاتفاقات لن يكون الامر اسهل واخف على العالم ولن تحل السكينة . ولن يختفى الهلع طالما لم تصرف بعض الحكومات فـــى الغرب النظر عن المحاولات التى ربما تكون مهدئة لخواطرها لكنها عقيمة وما هو رئيسى خطرة وهى محاولات اركاع الاتحاد السوفيتى وشـــق وحدة المجتمع الاشتراكى وايقاف حركتنا المنطلقـــة الى الامام .

ويتطلب الوقت بالحاح فهما جديدا للدرجـــة الحالية من تطور التمدن والعلاقات الدولية والعالم وهو عالم متناقض ومعقد ولكنه موحد موضوعيـــا بعرى الترابط . العلاقات الدوليـــة التى مع كل المصالح المختلفة والمتصادمة لا يمكن العيش بها وفق تقاليد الوف السنين «لحق القبضة» . التمدن الذى يعرض قوة لم يسبق لها مثيل للمهن وعمـــل الناس وبنفس الوقت كونه هشا وضعيف المقاتل وواهنا امام الضربات من جانب القوى التى اطلقتها العبقرية البشرية ولكنها وضعت فى خدمة التدمير .

وهذا كله يملى الضرورة ويجعل مهمة عاجلة من التغيير الجذرى للعديد من المواقف المعتادة ازاء السياسة الخارجية وكسر التفكير السياسى التقليدى ووجهات النظر الى مشاكل الحرب والسلم والى دفاع وامن دول بعينها والامن الدولى .

ومفهوم بهذا الصدد ان اقتراحاتنا الاساسيـــة والعالمية بالمعنى الكامل مثل برنامج تصفية السلاح النووى والانواع الاخرى من اسلحة الابادة الشاملة خلال القرن الجارى وحول الحظر التام لتجـــارب السلاح النووى وحول تحريم السـلاح الكيماوى وبصدد التعاون فى الاستخدام السلمى للفضـــاء والعدد العديد من الاقتراحات الاخرى تمس العالم كله والبلدان جميعا .

والمشكلة الرئيسية الشاخصة اليوم امام الجنس البشرى وهى مشكلة البقاء على قيد الحياة على قدر متشابه من الحدة والعجلة بالنسبة الى كل مـــن اوربـــا وافريقيـــا وامريكـــا واسيـــا .



ولكنها تبدو فى كل جزء من العالم على نحو مغاير ولهذا فانه لدى وجودنا هنا فى فلاديفوستوك من الطبيعى النظر الى قضايا السياسة العالمية من زاوية اسيا والمحيط الهادى .

وموقف كهذا مبرر لاسباب عديدة وبالدرجة الاولى لان قسما كبيرا من اراضينا يقع شرقى الاورال فى اسيا فى سيبيريا والشرق الاقصى وسوف ينجز هنا العديد من المهام على نطاق سائر الاتحاد السوفيتى والتى طرحها مؤتمر الحزب . اذن فالوضع فى الشرق الاقصى ككل وفى اسيا ومناطق مياه المحيط المحاذية لها يمثل بالنسبة لنا نحن السكان والبحارة الدائمين والقدامى فى هذه المنطقة مصلحة كامة ودولة .

وفى الرحاب الشاسعة لهذه المنطقة التى تكاد تعادل نصف مساحة العالم تقع دول كبرى عديدة بضمنها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية والهند والصين واليابان وفيتنام والمكسيك واندونيسيا . وتقع هنا ايضا دول تعتبر متوسطة ولكنها وفق القياس الاوربى كبيرة بما فيه الكفاية وهى كندا والفلبين واستراليا ونيوزيلندا والى جانبها عشرات الدول الصغيرة نسبيا والصغرى ولبعضها تاريخ يبلغ الالف عام او القرون العديدة واخرى تكونت فى العصر الحديث وكثير منها قامت قبل امد غير بعيد .

ان اسيا التى استيقظت فى القرن العشرين لتبنى الحياة الجديدة قد اثرت التقدم العالمى بالخبرة متعددة الاشكال والاصيلة للنضال من اجل الحرية والاستقلال . وهذا ليس تاريخا فحسب . انه تراث حى يشكل احد الاسس الهامة للواقع السياسى الحالى فى هذا الجزء من العالم .

ولدى كل بلاد نظامها الاجتماعى والسياسى بكل التلاوين التى تخطر على البال ولها تقاليدها ومنجزاتها ومصاعبها ونمطها فى الحياة وعقائدها ومعتقداتها واحكامها المسبقة وفهمها للقيم الروحية والمادية . ولدى كل واحد منها ما تفخر به وما تذود عنه فى كنز التمدن البشرى العام .

وهذا التنوع كبير الانطباع وهذا القطاع الانسانى والاجتماعى – السياسى الهائل يتطلب الاهتمام الشديد والدرس والاحترام . وطبقا للتجربة السوفيتية الخاصة نعرف حق المعرفة اية قوة ابداعية ضخمة يغدو انبعاث الشعور بالكرامة القومية واى دور خلاق تلعبه اصالة الشعب فى صلته العضوية بالشعوب الاخرى متكافئة الحقوق والحرة . وهذه العملية باسيا ومنطقة حوض المحيط الهادى هى الان فى حالة نهوض . وكل شىء هنا فى حركة ولايزال الامر بعيدا عن الاستقرار الكامل ويختلط الجديد بالقديم واسس الحياة التى بدت بالامس فقط راسخة تتراجع اليوم امام زوبعة عاصفة من التغيرات الاجتماعية والعلمية – التكنيكية والفكرية . وهى ان شئتم القول عصر اخر فى التاريخ العالمى من النهضة التى تنطوى على قدرة تقدم عظيمة ولا يقتصر هذا على اسيا واوقيانوسيا وحدهما .

وسوف تعين فى الكثير من الامور مصير العالم كله الكيفية التى سيجرى عليها هنا التطور الاجتماعى – الاقتصادى والسياسى اللاحق وماهية العمليات التى سوف تغلب فى العلاقات بين الدول .

وتمثل الاشتراكية عاملا لا يتجزأ عن التغيرات الكبرى والصعبة الجارية فى هذه المنطقة . وبنتيجة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والانتصار على الفاشية والعسكرية اليابانية وبنتيجة الثورة الصينية الكبرى وبعد ترسخ النظام الاجتماعى الجديد فى منغوليا وعلى ارض كوريا التى ابدى شعبها صلابة فذة فى النضال من اجل الافق الاشتراكى لوطنه وفيما بعد بفيتنام ولاوس كسبت الاشتراكية فى اسيا مواقع راسخة . ولكن هنا بالذات تعين عليها الاصطدام باضرى مقاومة واوقحها . وتشكل اسطع مثال على هذا فيتنام . وقد بينت تجربتها البطولية ودروس انتصارها على الامبريالية القوة الغلابة فى افكار الحرية والاشتراكية .

وهنا فى اسيا نشا مذهب عدم الانحياز وهو الحركة التى تضم اليوم فى فلكها اكثر من مائة دولة . وهى تسعى للرد على تحديات الزمن وتنادى بنشاط بتذليل انشطار العالم الى احلاف عسكرية وتبحث عن سبلها لتقليل الخطر النووى . واذ ترفض حركة عدم الانحياز الاستغلال وسياسة الغزو والاستعمار الجديد وتدينها تتوجه الى البشرية بالنداء الداعى الى الوحدة والتعاون فى النضال ضد المجاعة والفاقة المدقعة الصارخة لدى مئات الملايين من البشر .

والزعيم المعترف به لهذه الحركة هو الهند العظمى بمكانتها المعنوية وحكمتها التقليدية وبخبرتها السياسية الفريدة وامكاناتها الاقتصادية الكبرى . ونحن نثمن عالى التثمين قسطها الذى اسدى فى قضية ترسيخ قواعد التعايش المتكافىء والعدل فى المجتمع الدولى . وقد غدت العلاقات الودية القائمة بين الاتحاد السوفيتى والهند عامل استقرار على النطاق الدولى .

وتحولت الى دولة ذات درجة اولى من الاهمية اليابان وهى البلاد التى كانت الضحية الاولى للسلاح النووى الامريكى واجتازت فى ظرف اجل قصير طريقا طويلا جدا وعرضت منجزات مدهشة فى الصناعة والتجارة والتعليم والعلم والتكنيك . وما عاد عليها بهذه النجاحات ليس استجماع القوى والانضباط الذاتى والطاقة الحيوية لدى الشعب اليابانى فحسب وانما ايضا «المبادىء الثلاثة اللانووية» التى تقوم عليها رسميا سياستها الدولية رغم ان هذه المبادىء شأن الاحكام السلمية لدستور اليابان يجرى تجاوزها بوضوح متزايد خلال الاونة الاخيرة وهو ما لا يجوز اغفاله .

ولكننا نرى فى اسيا واوقيانوسيا ايضا العديد غير هذا . فان كرامة الشعوب المهانة بالاستعمار وتحكم الفاقة والامية والتخلف ومعها الرواسب العميقة تحافظ على التربة للارتياب والشحناء بين الشعوب وبضمن ذلك بين القوميات والشعوب القاطنة ضمن حدود دولة واحدة . وتستغل الامبريالية المصاعب والرواسب وبالنتيجة تشتعل النزاعات الاقليمية والفئوية القومية والدينية وينشأ الاضطراب السياسى .

وفى كل مكان حيث يغدو الاستقلال قيمة دولية ملحوظة وحيث ينجم خطر على المصالح الاستغلالية للامبريالية تعمد الى استخدام وسائلها المفضلة وهى الشنتاج الاقتصادى والدسائس والمؤامرات ضد قيادة البلد وتتدخل فى المشاكل الداخلية وتدعم الانفصاليين وتمول واحيانا تسلح مباشرة الثورة المضادة والارهابيين . ان البنجاب والمشكلة التاميلية التى يراد ايضا تحريكها ضد الهند والحروب غير المعلنة على كمبوتشيا وافغانستان وضم ميكرونيزيا والتدخل فى الفلبين والضغط على نيوزيلندا هى امثلة كافية لوحدها لرؤية الكيفية التى يعمل بها الميكانيزم المعاصر للتدخل والاملاء الامبرياليين .

وتحت خبرة التاريخ وقوانين الترابط المتزايد والمتطلبات التكاملية للاقتصاد على البحث عن سبل نحو الوفاق وترتيب الصلات المباشرة بين الدول داخل منطقة واحدة وخارج حدودها . ولدى هذه الدول العشرات والمئات من المشاكل الصارخة سواء الموروثة عن الماضى الاستعمارى او الناشئة من تناقضات التطور الراهن . ومع ذلك تجر الى الاحلاف العسكرية وتقيد حرية تصرفها بمواردها وترغم على تضخيم الميزانيات العسكرية وتزج فى فلك سباق التسلح وعسكرة الاقتصاد والحياة الاجتماعية باسرها .

وهذا كله يشوه عمليات التطور الداخلى ويولد التوتر ويعرقل حتما تطبيع العلاقات بين القوميات والعلاقات الدولية .

والاتحاد السوفيتى هو كذلك من بلدان اسيا والمحيط الهادى . وقريبة اليه المشاكل المعقدة لهذه المنطقة الشاسعة . وهو متماس معها مباشرة . وهذا هو الذى يحدد وجهة النظر الموزونة والواسعة نحو هذا القسم الضخم من العالم الذى تتركز فيه جملة من بلدان وشعوب شتى كهذه . وموقفنا تجاهها يقوم على اساس الاعتراف بالواقعيات السائدة هنا وتفهمها .

وفضلا عن هذا فان اهتمامنا ليس طمعا فى اية امتيازات ما ووضع خاص ولا محاولات انانية لتعزيز امننا على حساب الغير وليس البحث عن منافع مع الاضرار بالاخرين . ونحن نرى مصلحتنا فى توحيد الجهود وفى التعاون مع الاحترام التام لحق كل شعب فى العيش وفق اختياره الخاص وحله بصورة مستقلة مشاكله فى ظل السلم .

ونحن ننادى بان نشارك معا فى بناء علاقات جديدة عادلة فى اسيا والمحيط الهادى .

وخلال الاونة الاخيرة عقدت غير القليل من اللقاءات مع قادة الدول الاوربية ومع شتى الشخصيات السياسية من بلدان اوربا . وتخطر على البال عفويا مقارنة الوضع فى اسيا بالوضع الاوربى .

لاتزال منطقة المحيط الهادى ككل غير معسكرة بالقدر الذى هى عليه المنطقة الاوربية . بيد ان احتمالات عسكرتها كبيرة فى الحقيقة اما عواقبها فهى خطرة للغاية . وبغية الاقتناع بذلك يكفى القاء نظرة على الخارطة . تقع هنا دول نووية كبرى وانشئت جيوش برية جبارة وشكلت اساطيل حربية بحرية

وجوية مقتدرة . وتتيح القدرة العلمية–التكنيكية والصناعية لدى بلدان عديدة–من الاطراف الغربية الى الاطراف الشرقية من اوقيانوسيا–تعجيل اى سباق تسلح . ويفاقم الوضع بقاء واستمرار حالات النزاع . ولن نضرب صفحا او نغفل فى زاوية النسيان ان الامبريالية الامريكية شنت فى اسيا بالذات اكبر حربين عقب عام ١٩٤٥–فى كوريا والهند الصينية . وفى ظرف اربعة عقود من السنين لن يكمل عد حتى بضعة اعوام لم تتوقد فيها شعلة الحريق الحربى فى هذا الموضع او ذاك من رحاب القارة الاسيوية والمحيط الهادى .

وفى اوربا – سواء اكان ذلك بشكل سىء او حسن–تسرى عملية هلسنكى للحوار والمباحثات والاتفاقيات . وهذا يعود بشىء من الاستقرار ويقلل احتمال النزاعات المسلحة . وفى المنطقة مدار الحديث لا اثر لهذا او يكاد يكون لا اثر له . واذا كان شىء ما يتغير خلال الاونة الاخيرة فان ذلك ليس نحو الجهة الافضل. ومنذ النصف الثانى من السبعينات اتخذت الولايات المتحدة الامريكية تدابير واسعة النطاق بصدد زيادة القوات المسلحة فى المحيط الهادى . وتحت ضغط منها يجرى تشكيل «المثلث» العسكرى الروح واشنطن–طوكيو–سيئول . ورغم ان اثنتين من الدول الثلاث فى المنطقة المالكة للسلاح النووى وهما جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتى تعهدتا بعدم المبادأة باستخدامه فان الولايات المتحدة وضعت حاملات السلاح النووى والرؤوس النووية فى احدى مناطق التازم–فى شبه الجزيرة الكورية وفضلا عن هذا وضعت حاملات السلاح النووى فى اراضى اليابان .

ويتوجب التاكيد على ان العسكرة وزيادة خطر الحرب فى هذا الجزء من العالم اخذا يتسارعان بشكل خطر . ويتحول المحيط الهادى الى مضمار للمجابهة العسكرية–السياسية . وهذا هو ما يقلق اكثر فاكثر الشعوب القاطنة هنا . وهذا يقلقنا ايضا من كافة وجهات النظر وبضمن ذلك وفق اعتبارات امن القسم الاسيوى من اراضى بلادنا .

ويشكل الاتجاه الخاص باسيا والمحيط الهادى من سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية جزءا من المنهاج العام لنشاط الحزب الشيوعى السوفيتى الدولى والذى اعده الاجتماع الكامل فى نيسان ( [illegible] ) والمؤتمر السابع والعشرون . ولكن المنهاج ليس بخطة يمكن تطبيقها على كل حالة وانما هو اشبه ما يكون بمبادىء وطريقة تعتمد على الخبرة والتجربة .

وانطلاقا من هذا كيف يكون ممكنا تصور عملية وضع الصيغة للامن الدولى والتعاون السلمى فى هذه المنطقة الشاسعة ؟

قبل كل شىء سوف يسعى الاتحاد السوفيتى وفق الخط المبدئى لمؤتمر الحزب السابع والعشرين الى اضفاء الديناميكية على علاقاته الثنائية مع كافة البلدان الواقعة هنا دون استثناء . وسوف نعمل بكل السبل على تعزيز الصداقة وتنشيط الصلات متعددة الجوانب مع جمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية . ونحن نعتبر العلاقات القائمة على اساس من مبادىء التكافؤ فى الحقوق والتضامن مع اصدقائنا جزءا من الامن العام للقارة الاسيوية وحوض المحيط الهادى . وفى الاونة الراهنة مثلا نبحث سوية مع قيادة جمهورية الصين الشعبية قضية سحب قسم كبير من القوات السوفيتية من منغوليا .

ونحن على استعداد لتوسيع الصلات مع اندونيسيا واستراليا ونيوزيلندا والفلبين وتايلند وماليزيا وسنغافورة وبورما وسرى لانكا والنيبال وبرونى وجمهورية مالديف ومع البلدان الحديثة العهد بالاستقلال المشاركة فى الحياة السياسية لهذه المنطقة . ولنا مع بعضها–مثل بابوا غينيا الجديدة وساموا الغربية ومملكة تونغا وفيجى وجمهورية فانواتو وجمهورية كيريباتى وجمهورية ناورو وجمهورية توفالو علاقات دبلوماسية .

واذ اتحدث فى مدينة يمكن القول حسب التعبير المجازى المعروف بانها على مرمى العصا من جمهورية الصين الشعبية يودى تناول الامر الرئيسى من علاقاتنا معها وهى علاقات على منتهى الاهمية لجملة من الاسباب ابتداءا من كوننا جارين وان لدينا اطول حدود برية فى العالم وانه لهذا السبب ينبغى علينا وعلى اولادنا واحفادنا العيش بجنب بعضنا البعض منذ الان والى أبد الابدين .

الا ان القضية لا تكمن فى ذلك فحسب . لقد القى التاريخ على الشعبين السوفيتى والصينى مهمة مسؤولة للغاية . ويتوقف الكثير من الامور فى التطور الدولى على اكبر دولتين اشتراكيتين .



وحدث فى الاعوام الاخيرة تحسن ملحوظ فى علاقاتنا . واود التاكيد ان الاتحاد السوفيتى مستعد فى اى وقت وعلى اى مستوى لان يناقش مع الصين بكل جدية القضايا حول الاجراءات الاضافية المتعلقة بخلق جو حسن الجوار . ونحن نامل ان تغدو فى المستقبل القريب الحدود التى تفصل ما بيننا (وبودى القول الحدود التى تربطنا) حدود سلام وصداقة .

ويقابل المواطنون السوفيتيون بالتفهم والاحترام الهدف الذى طرحه الحزب الشيوعى الصينى وهو تحديث البلاد وبناء مجتمع اشتراكى فى المستقبل يليق بالشعب العظيم .

ولنا مع الصين كما يمكن الحكم اولويات متشابهة وهى التعجيل بالتنمية الاقتصادية الاجتماعية . ولم لا ندعم بعضنا بعضا ونتعاون فى تنفيذ خططنا حيثما يعود ذلك بالمنفعة على الطرفين ؟ وكلما غدت العلاقات افضل بيننا تمكنا اكثر من تبادل الخبرة بيننا .

ونشير بارتياح الى انه لاح تطور ايجابى فى الصلات الاقتصادية . ونحن على يقين بان التكامل المتبادل الذى نشا تاريخيا بين الاقتصادين السوفيتى والصينى يتيح امكانيات واسعة لتوسيع هذه الصلات بما فى ذلك فى المناطق الحدودية . وان بعض قضايا التعاون الكبرى تدق الان على الابواب . فمثلا نحن لا نريد ان يعتبر نهر امور الحدودى «حاجزا ماليا» فليكن حوض هذا النهر الجبار موحدا لجهود الشعبين الصينى والسوفيتى الرامية الى الاستفادة للمنفعة المشتركة من اغنى الموارد والمنشات الاقتصادية المالية . ويجرى سوية اعداد اتفاقية حكومية بهذا الشان . اما حدود الدولة فيمكن ان تمر عبر الممر السالك الرئيسى .

وتعد الحكومة السوفيتية ردا ايجابيا بشأن قضية المساعدة فى مد طريق للسكك الحديد يربط منطقة سينتزيان–اويغور ذات الحكم الذاتى بكازاخستان .

واقترحنا اقامة تعاون مع جمهورية الصين الشعبية فى مجال الفضاء يمكن ان يتضمن اعداد رواد فضاء صينيين . وثمة امكانيات كبيرة لتبادل يعود بالفائدة على الطرفين فى مجال الثقافة والتعليم . ونحن مستعدون ونرغب صادقين فى كل ذلك .

ولنتحدث عن العلاقات مع اليابان . تظهر هنا بوادر التحول نحو الافضل . وحبذا لو حدث مثل هذا التحول . ان الوضع الموضوعى لبلدينا فى العالم هو بحيث يتطلب تعاونا عميقا على اساس واقعى سليم وفى جو هدوء غير مثقل بمشاكل الماضى . وقد ارسيت البداية فى هذا العام . فقد تبادل وزيرا الخارجية الزيارات . وقضية الساعة الان هى تبادل الزيارات على مستوى القمة .

ويمثل التعاون الاقتصادى اهتماما متبادلا والحديث يدور فى المقام الاول عن مناطقنا الساحلية حيث توجد فعلا اتصالات عمل مع الشركات اليابانية ويمكن مناقشة قضية انشاء مؤسسات مشتركة فى المناطق السوفيتية واليابانية المتجاورة او القريبة من بعضها البعض . ولم لا يرتب ايضا التعاون الطويل الامد فى استقصاء موارد المحيط واستثمارها استثمارا شاملا ولم لا تلتقى برامج دراسة الفضاء واستخدامه سلميا ؟ ويبدو ان ثمة لدى اليابانيين طريقة لجعل العلاقات ديناميكية تسمى (بالدبلوماسية الاقتصادية) . فلتخدم فى هذه المرة التعاون السوفيتى اليابانى .

وفى منطقة المحيط الهادى يتاخم الاتحاد السوفيتى الولايات المتحدة ايضا . والجار قريب بالمعنى الحرفى للكلمة . فالمسافة سبعة كيلومترات فقط . وهى بالضبط كل ما يفصل بين جزيرة دياميد الكبير السوفيتية ودياميد الصغير الامريكية .

ان الولايات المتحدة وهو ما ندركه بوضوح دولة عظمى فى المحيط الهادى ذلك لانه يعيش قسم كبير من سكان البلاد فى سواحل هذا المحيط ولهذا السبب بالذات يلعب غرب امريكا المندفع الى هناك دورا متناميا فى حياة البلاد ويتميز بالديناميكية .

وكذلك لان لدى الولايات المتحدة بلاريب مصالح اقتصادية وسياسية هامة مشروعة فى هذه المنطقة .

وما من شك فى انه لايمكن بدون الولايات المتحدة وبدون مشاركتها حل قضية الامن والتعاون فى منطقة المحيط الهادى بشكل يرضى كافة دول المنطقة . ومما يستدعى الاسف ان واشنطن لا تبدى حتى الان الاستعداد لذلك وحتى لا تفكر بتاتا فى اجراء حديث جاد عن موضوع المحيط الهادى . واذا ما تم تناول هذا الموضوع يضعونه على الدرب المعهود اى (الخطر السوفيتى) والتلويح بالسلاح دعما لهذه الخرافة .

ان موقفنا من العلاقات مع الولايات المتحدة معروف . فاننا الى جانب علاقات حسن الجوار السلمية والمتكافئة والى جانب التعاون المتبادل المنفعة الذى

يمكن القول بالمناسبة بانه تتوفر له امكانيات غير قليلة سواء فى الشرق الاقصى او المحيط الهادى .

وطالما بات الحديث يدور عن الولايات المتحدة فاتحدث باختصار عن اهم ما فى علاقاتنا اليوم اى ايقاف سباق التسلح . لقد تقدم الاتحاد السوفيتى بعد لقاء جنيف بالكثير من المقترحات الواسعة النطاق حول كل موضوع تقليص واتلاف الاسلحة والرقابة على هذه العملية . ولكننا لم نر حركة مقابلة . فقد طعمونا فى جوهر الامر بما طعمونا به قبل جنيف .

وبهدف تجاوز المراوحة فى نفس المكان ذهبنا فى تجاوبنا ابعد من ذلك–فى رسالتى الى الرئيس الامريكى فى حزيران (يونيو) طرحنا مقترحات حلول وسط كبيرة وجديدة . اننى حصلت وانا هنا على رد من الرئيس ريغان . وهذا الرد يدفع الى التامل ولقد بدأنا بدراسته . ونتخذ منه موقف التفهم والمسؤولية . والمهم بالنسبة لنا قبل كل شىء مدى انسجام المقترحات الواردة فى الرد مع مبدأ الامن المتكافىء وما اذا كانت تتيح الوصول الى حلول مشتركة فعالة فى مجال ايقاف سباق التسلح والحيلولة دون خروجه الى الفضاء . وطبقا لذلك بالذات سنحدد خطواتنا اللاحقة .

وبالنسبة للقاء القمة السوفيتى الامريكى الجديد يمكننى ان اكرر نحن الى جانب هذا اللقاء . ولكننا نعارض بحزم تفسير الاتفاق الذى تم التوصل اليه فى لقاء جنيف الماضى وكانه يتلخص فى قطع الوعد بعقد اللقاءات مستقبلا ايضا . كلا ان الامر الرئيسى الذى اتفقنا عليه انذاك مع الرئيس ريغان وما وقعناه يكمن فى اننا سوف نسعى الى تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية والى معافاة الوضع الدولى ونعجل فى سير المفاوضات حول تقليص الاسلحة . وينبغى ان يخدم هذا الامر لقاء القمة الجديد ايضا .

وغالبا ما نسمع من الخارج مختلف انواع التخرصات والاختلاقات حول تكثير الاتحاد السوفيتى القدرة العسكرية فى شرق البلاد . اننى اعلن بكل مسؤولية اننا لا نفعل ولن نفعل فوق ما يتطلبه الحد الادنى من حاجات دفاعنا وحماية اصدقائنا وحلفائنا وخصوصا مع الاخذ بالاعتبار النشاط العسكرى الامريكى على مقربة من حدودنا وحدودهم .

وينطبق ذلك كليا على الصواريخ المتوسطة المدى ايضا . واولئك الذين لا يرغبون فى تخفيف حدة التوتر فى العالم يواصلون الزعم بان بامكاننا نقل صواريخنا س س–٢٠ من الغرب الى الشرق ومن الشرق الى الغرب . ولذا اذكر مرة اخرى باننا نقترح تصفية الصواريخ المتوسطة المدى الامريكية والسوفيتية فى اوربا وبالذات تصفيتها وليس نقلها الى اى مكان اخر . وواضح ان هذا لا يمكن الا يخدم مصالح بلدان اسيا ايضا .

واود ان اقول ايضا ان الاتحاد السوفيتى نصير ثابت لحل التكتلات العسكرية والتخلى عن القواعد الاجنبية فى اسيا والمحيط الهادى وسحب القوات من اراضى الغير . ان الاتحاد السوفيتى عضو فى معاهدة وارشو . الا ان هذا الحلف دفاعى اوربى يعمل بصرامة ضمن اطر جغرافية تعاهدية . ونحن من جانبنا نقف بحزم ضد محاولات الولايات المتحدة نشر (صلاحيات) الناتو لتشمل العالم اجمع وبما فى ذلك اسيا والمحيط الهادى .

ان افكارنا عن الامن فى منطقة اسيا–المحيط الهادى لا تبنى من غير اساس . فهى تاخذ بالحسبان تجربة الماضى والحاضر . ولم تختف بلا اثر مبادىء «بانتشا شيلا» وباندونغ . ولاتزال باقية فى الخبرة الدبلوماسية الامثلة الايجابية للهدنة فى كوريا واجتماع جنيف حول الهند الصينية عام ١٩٥٤ والاتفاقية الهندية الباكستانية فى طشقند . ونلمس فى ايامنا الجهود التى يبذلها عدد من الدول لمعالجة القضايا الاقتصادية المشتركة عمليا ومحاولات تسوية حالات النزاعات بشكل ما . وثمة غير القليل مما هو ايجابى فى نشاط اسيان وفى الصلات الثنائية . وبصدد ان رفضت خطة «رابطة المحيط الهادى» تجرى مناقشة فكرة «التعاون الاقتصادى فى المحيط الهادى» . ليست لدينا احكام مسبقة ازاءها ومستعدون للانضمام الى الافكار بصدد الاسس المحتملة لمثل هذا التعاون وبالطبع اذا كان هذا التعاون لا يدبر انطلاقا من خطة معادية للاشتراكية يفرضها حلف ما بل هو نتيجة لمناقشة حرة خالية من اى تمييز . ويمكن ان تغدو الاحتياطيات الواسعة جدا للدراسات العلمية والسياسية بشان قضية اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد وبصدد تجربة التكامل فى الغرب والشرق اساسا طيبا لمثل هذه المناقشات .

وبصفة هدف وليكن غير قريب بامكاننا ان نقترح عقد مؤتمر للمحيط الهادى على غرار مؤتمر هلسنكى

بمشاركة كافة البلدان المتاخمة للمحيط . واذا ما امكن الاتفاق على عقده (وبالطبع اذا) تسنى ذلك عندئذ سيكون بالامكان الاتفاق على مكان عقده وهيروشيما هى احد هذه الامكنة . فلم لا تغدو هذه المدينة وهى اول ضحية للشر الذرى بمثابة (هلسنكى) اسيا والمحيط الهادى ؟

وانى اذ اجمل ما قلت اود التاكيد من جديد على اننا الى جانب ادراج منطقة اسيا–المحيط الهادى ضمن العملية العامة لاقامة نظام شامل للامن الدولى هذا النظام الذى دار الحديث عنه فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

كيف نتصور هذا بشكل محدد ؟

**اولا** تتبادر الى الذهن قضايا التسوية الاقليمية ساتحدث على حدة عن افغانستان . اما الآن فساتحدث عن جنوب شرق آسيا وكمبوتشيا .

تحمل الشعب الكخميرى تضحيات هائلة . فقد تعرضت هذه البلاد مدنها وقراها غير مرة للقصف الامريكى . ونالت بعد ان عانت الكثير حقها فى اختيار اصدقائها وحلفائها . ومن غير الجائز ارجاعها الى الماضى الماساوى وتقرير مصير هذه الدولة لاحقا فى عواصم بعيدة او حتى فى الامم المتحدة .

ويتوقف الشىء الكثير هنا مثلما فى القضايا الاخرى بجنوب شرق اسيا على تطبيع العلاقات الصينية الفيتنامية . ان ذلك قضية سيادة تخص حكومتى البلدين وقيادتهما . وليس فى وسعنا سوى التعبير عن اهتمامنا بان تغدو الحدود مجددا بين هاتين الدولتين الاشتراكيتين حدود سلام وحسن جوار وبان يستانف الحوار الرفاقى ويزال الارتياب وعدم الثقة غير اللازمين . ويبدو ان اللحظة الان مناسبة وان اسيا باسرها بحاجة الى ذلك .

ولا توجد حسب راينا عقبات كاداء ، تحول دون اقامة علاقات مقبولة بين بلدان الهند الصينية واسيان . فهى بامكانها لدى توفر الارادة الطيبة وبشرط عدم التدخل من الخارج تسوية قضاياها لخير الامن الاسيوى العام ايضا فى ان واحد .

وثمة امكانية لا لازالة التوتر الخطر فى شبه الجزيرة الكورية فحسب بل وللبدء بالسير على طريق حل القضية الوطنية للشعب الكورى كله واذا ما انطلق المرء من المصالح الكورية حقا فانه لا توجد اسباب معقولة للتهرب من الحوار الجاد الذى تقترحه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

**ثانيا** . اننا الى جانب وضع حاجز فى حريق نشر السلاح النووى وتكثيره فى اسيا والمحيط الهادى . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى تعهد بان لا يزيد فى الجزء الاسيوى من البلاد الصواريخ النووية المتوسطة المدى .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى اعلان الجزء الجنوبى من المحيط الهادى منطقة لانووية ويناشد كافة الدول النووية ان تضمن بشكل احادى او متعدد الاطراف وضع هذه المنطقة .

وان تطبيق الاقتراحات التى طرحتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية باقامة منطقة خالية من السلاح النووى فى شبه الجزيرة الكورية من شانه ان يكون مساهمة جادة وتستحق الاهتمام فكرة اقامة مثل هذه المنطقة فى جنوب شرقى اسيا .

**ثالثا** . نقترح البدء بمباحثات بصدد تقليص نشاط الاساطيل الحربية فى المحيط الهادى وبالدرجة الاولى نشاط السفن المزودة بالسلاح النووى . ويمكن ان يساعد على تعزيز الاستقرار الحد من التنافس فى مجال السلاح المضاد للغواصات وضمنا الاتفاق على الامتناع عن ممارسة النشاط المضاد للغواصات فى مناطق معينة بالمحيط الهادى . ومن شان ذلك ان يغدو اجراء هاما من اجراءات الثقة .

وعموما اود ان اقول لو ان الولايات المتحدة تخلت عن التواجد العسكرى ولنقل فى الفلبين فاننا لن نقصر من جانبنا . فاننا كالسابق ندعو بحزم الى استئناف المباحثات بصدد تحويل **المحيط الهندى الى منطقة سلام** .

**رابعا** . يولى الاتحاد السوفيتى اهمية كبيرة **لتقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية** تقليصا جذريا فى اسيا الى الحد الكافى المعقول وانا ندرك انه يجب معالجة هذه القضية على اجزاء ومراحل بالبدء من منطقة ما ولنقل من الشرق الاقصى والاتحاد السوفيتى مستعد من هذه الناحية لمناقشة خطوات محددة مع جمهورية الصين الشعبية ترمى الى اجراء تخفيض متماثل فى تعداد القوات البرية .

**خامسا** . يرى الاتحاد السوفيتى انه حان الاوان منذ فترة طويلة للانتقال عمليا الى مناقشة اجراءات الثقة وعدم استخدام القوة فى المنطقة . ويمكن

البدء مـــن اجراءات بسيطة مثلا مـــن الاجراءات المتعلقة بسلامة الخطوط البحرية فى المحيط الهادى وكذلك بقطع دابر الارهاب الدولى .

ويمكن عقـــد مؤتمر لبحث واعداد مثـــل هذه الاجراءات فى احدى مـــدن بريموريه السوفيتية وبالمناسبة يمكن مع مرور الزمن حل مسالة فتـــح فلاديفوستوك امام الاجانب . واذا ما تسنى فعـــلا تبديل الوضع فى المحيط الهادى نحو الافضـــل فان فلاديفوستوك يمكن ان تغدو احد المراكز الدولية الكبرى وموطنا للتجارة والثقافة ومدينة للمهرجانات واللقاءات الرياضية والمؤتمرات والندوات العلمية وبودنا ان نراها نافذة لنا مفتوحة كليا نحو الشرق وعندئذ فلتحل هنا ايضـــا «كافة الرايات ضيوفا علينا» على حد تعبير شاعرنا العظيم بوشكين .

وفى الختام سوف اتحدث عن افغانستان . لقد اعلن من منبر المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى أننا مستعدون لاعـــادة القوات السوفيتية الموجودة فى هذه البلاد بناء على طلـــب من حكومتها . وانكم تعرفون ان الحزب يتمســـك حاليا بثبات بمبدأ وحدة القول والفعل .

ان القيادة السوفيتية بعد ان قيمـــت من شتى النواحى الوضع الناشىء واجرت مشاورات مع حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية اتخذت قرارا اعلنته رسميا اليوم وهو انه سوف تعاد مـــن افغانستان قبل نهاية عام ١٩٨٦ ستـــة افواج الاوهى فوج للدبابات وفوجان للمشاة وثلاثـــة افواج مـــن المدفعية المضادة للطائرات مع معداتها واسلحتهـــا وسوف تعود هذه الوحدات الى مناطق مرابطتهـــا الدائمة فى الاتحاد السوفيتى وذلك على نحو يمكن ان يقتنع به بسهولة كل من يهمه هذا الامر .

ان الاتحاد السوفيتى باقدامه على اتخاذ مثل هذه الخطوة الهامة التى ابلغت بها مسبقا الدول المعنية ومنها الباكستان يسعـــى الى التعجيل بالتسوية السياسية واضفاء زخم اخر عليها وهـــو ينطلق كذلك من انه يفهم بشكل صائـــب خطوتنا هذه الاحادية الجانب ويقدرها حق التقدير اولئك الذين يدبرون وينفذون التدخل المسلح ضد افغانستان وينبغى ان يكون ردا على هذه الخطوة الكف عـــن التدخل الخارجى فـــى الشؤون الداخلية لجمهورية افغانستان الديمقراطية .

وتحقق بعض التقدم فى الاونة الاخيرة فـــى المباحثات الافغانية الباكستانية التى تجرى بوساطة ممثل السكرتير العام للامم المتحدة . وحالما يتـــم اعداد التسوية السياسية نهائيا يمكـــن بالتالى التعجيل باعادة كافـــة القوات السوفيتية مـــن افغانستان . واتفق مـــع القيادة الافغانية بشان مواعيد اعادتها على مراحل .

الا ان جميع اولئك الذيـــن يشجعون ويمولون الحرب غير المعلنة ضد افغانستان واولئك الذين تشن من اراضيهم هذه الحرب يجب ان يعلموا انه اذا ما استمر التدخل فـــى جمهورية افغانستان الديمقراطية فان الاتحاد السوفيتى لن يترك جاره لوحده فى مصيبته . فان تضامننا الاممى مع شعب افغانستان شأن مصالح امـــن الاتحاد السوفيتى تستبعد ذلك كليا .

اننا نؤيد خط القيادة الافغانية الحالية نحـــو المصالحة الوطنية وتوسيع القاعـــدة الاجتماعية لثورة نيسان الوطنيـــة الديمقراطية بما فـــى ذلك تشكيل حكومة تشارك فيها القوى السياسيـــة التى وجدت نفسها خارج حـــدود البلاد الا انها مستعدة للمشاركة صادقة فى العملية الوطنية لبناء افغانستان جديدة .

ايها الرفاق .

ان الاجيال الحالية ورثت الكثير مـــن القضايا الصعبة المؤلمة .

ولابد للتقدم نحو حلها من التخلص مـــن عبء الماضى والبحث عن مواقف جديدة انطلاقا مـــن المسؤولية امام الحاضر والمستقبل .

ان القيادة السوفيتية تدعو سائر بلدان منطقة اسيا-المحيط الهادى الى التعاون من اجـــل السلام والامن . وان جميع اولئك الذين يسعون الى تحقيق هذين الهدفيـــن ويأملون فى مستقبل افضـــل لشعوبهم سيجدون فينا محادثا نزيها وطرفا شريفا .

ان البشرية تجتاز فترة عصيبة درامية . الا انه ثمة احتياط لديها من المقاومـــة يتيح لها لا مجرد البقاء على قيد الحياة وانما ايضا تعلم العيش فـــى عالم جديد متمـــدن . وبعبارة اخرى العيش دون ان تعرف خطر الحرب ، العيش فى ظل الحرية حيـــن يكون اعلى معيار لكل شىء هو خير الانسان والكشف الى اقصى حد عن امكانيات شخصية الفرد .

بيد ان ذلك يتطلب نضالا عنيدا ضد عدونـــا المشترك وهو خطر الابادة الشاملة .

ومن المهم اليوم اكثر مما فى اى وقـــت مضى تعبئة قدرة التفكير السليم المتوفرة فى العالـــم والاحتكام الى العقل بغية ايقاف الانزلاق نحو الكارثة وتصميمنا على فعل ذلك بكل ما يتوقف علينا هـــو تصميم راسخ .

ويمكن ان تثق بذلك كافة شعوب جميع البلدان والدول . هذه هى حالتنا الراهنة باختصار وهذا هو بصورة عامة الوضع الدولى الذى سيتزايد فيه دور منطقـــة اسيا والمحيط الهادىء . ويجب ان نستخلص من كل ذلك استنتاجات ملموســـة لكى نعمل بمزيد من النشاط ونعيد بناء حياتنا نحـــو الافضل .

لا تحدث فى التاريخ مشابهات تامـــة بل تحدث اوضاع يشبه بعضها البعض . لذا فان خبرة الماضى قيمة ومثمرة ومفيدة لنا . لقد كتب لينين فى مقالة بعنوان «بمناسبة الذكرى الرابعة لثورة اكتوبر» : «اننا قد بدانا اعادة البناء الضرورية لسياستنـــا الاقتصادية وحققنا فى هذا المجال بعض النجاح مع انه صغير وجزئى ولكنه نجاح بالفعل . ونحن على وشك انهاء الدراسة فى الصف الاعدادى فى هذا المجال من «العلم» الجديد . ومن ثم سوف ننتقل الى الصفوف التالية اذ نتعلم بمثابرة وصبر ولجرب كل خطوة لنا على محك تجربتنا ولا نخشى من اعادة صنع ما بداناه مرارا ونعدل اخطاءنا ونفطن بانتباه الى مدلولها . اننا بذلك ندرس «المادة المنهاجيـــة كلها» .

هذه ايها الرفاق هى وصية لينين وتحليله الذى يتسم بالعمق والصواب وروح النقد الذاتى . وهى وصية لكيفية عملنا فى الظروف الراهنة وكيفيـــة تحقيق اعادة البناء لكى ندرس مادتها المنهاجية كلها ونقود البلاد الى مواقع جديدة نوعيا . من واجبنا الاستفادة الكاملة من هذه الوصية اللينينية الحكيمة.

اتمنى لكم النجاح الكبير فى تنفيذ خططنـــا المشتركة والسعادة والصحة والتوفيق فى حياتكم .

وانتهز هذه الفرصة لاكرر الشكر لاهالى الشرق الاقصى كلهم على عبارات الثقـــة والتاييد وعلى نصائحهم وتهانيهم وعلى حرارة قلوبهم . شكرا لكم ايها الرفاق .

**نقلا عن تاس**

# بـــلاغ سوفيـــتى مالى مشـــترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، والحكومة السوفيتية قام الجنرال موسى تراورى الامين العام للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى رئيس جمهورية مالى بزيارة رسمية وديـــة للاتحاد السوفيتى فى الفترة من ١٤ الى ١٩ تمـــوز (يوليو) عام ١٩٨٦ .

ولقى رئيس جمهورية مالى ومرافقوه على الارض السوفيتية استقبالا حارا وحفاوة يعبران عن مشاعر الصداقة التى يكنها الشعب السوفيتى للشعـــب المالى .

لقد وضع رئيس دولة مالى اكليلا من الزهور على ضريح فلاديمير لينين واكليلا اخر على قبر الجندى المجهول عند سور الكرملين .

جرت فى اثناء مكوث موسى تراورى فى موسكو محادثة بينه وبين ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وعبر فى سياق المحادثة عـــن الارتياح لوضع علاقات الصداقة بين البلدين واشير الى المساهمة الهامـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والاتحـــاد الديمقراطى لشعب مالى فى توطيد هذه العلاقـــات وبحثت افاق اتجاهات التعـــاون السوفيتى المالى فـــى شتى المجالات .

واطلع ميخائيل غورباتشوف موسى تراورى على المبادرات السلمية السوفيتية الرامية الى القضاء على الاسلحة النووية الصاروخيـــة والتقليص الجذرى للانواع التقليدية من الاسلحـــة والى اقامة تعاون دولى واسع النطاق فى مجال الاستخدام السلمـــى للطاقة الذرية وغزو الفضاء للاغراض السلميـــة ورحب الامين العام للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى رئيس جمهوريـــة مالى بهذه المقترحات السوفيتية الكبيرة النطاق والواقعية .

وقدر تقديرا عاليا المقترحات المصوغة فـــى التقرير السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب والرامية الى توطيد السلام والامن الدولى .

اكد قائدا البلدين ان ابعاد خطر الكارثة النووية وتامين السلام الوطيد والمضمون والمساعدة عـــلى تطوير البلدان النامية بانسجام اكبر مهمة فـــى عصرنا .

وقد جرت مباحثات سوفيتية مالية شارك فيها : من الجانب السوفيتـــى : اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعـــلى للاتحاد السوفيتى ، وب . ديميتشيف المرشـــح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى النائـــب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ، وغ . ترازيفيتش نائب رئيس هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وى . ارخيبوف النائـــب الاول لرئيـــس مجلس الـــوزراء السوفيتـــى وت . مينتيشاشفيلى امين هيئة رئاسة السوفيـــت الاعلى وغ . كورنينكو النائـــب الاول لرئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والمارشال س . اخروميف رئيس اركان الحرب للقوات المسلحة السوفيتيـــة النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى ويو . فورنتسوف النائب الاول لوزير الخارجيـــة السوفيتية وا . كاتشانوف النائب الاول لرئيـــس لجنة الدولـــة للعلاقات الاقتصادية وى . نيرسيسوف سفيـــر الاتحاد السوفيتى فى جمهورية مالى ، وا . اونوف نائـــب رئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزيـــة للحزب وا . سوكولوف مدير القسم الاول لشئون افريقيا بوزارة الخارجية بالنيابة .

ومن الجانب المالى جيبريل ديالو الامين السياسى للمكتب المركزى التنفيذى للاتحاد الديمقراطـــى لشعب مالى وسيكـــو مينانديو تـــراورى امين الاتصالات الخارجية للمكتـــب المركزى التنفيذى للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى وسو روكياتو سو عضو المكتب المركزى للاتحاد الديمقراطى لشعـــب مالى رئيسة اتحاد الوطنى فى مالى وموديبو كيتـــا وزير الخارجية والتعاون الـــدولى لجمهورية مالى والمقدم ايسى انغويبا وزير زراعـــة جمهورية مالى والحاج عمر تال وزير الموارد الطبيعية وتربيـــة المواشى لجمهورية مالى ونتولو تراورى مدير مكتب الرئيس وعبد الله امادو سى سفير مالى فى الاتحاد السوفيتى وتيدياني غيـــسى مستشار الرئيس الديبلوماسى وتيونا ماتيه كونـــى مستشار الرئيس فى شئون الصحافة ، والمقدم شيك عمر ديارا مدير قسم تخطيط القوات المسلحة لوزارة الدفاع الوطنى لجمهورية مالى وماكى كوريشى اغيبـــو تال رئيس ادارة التعاون الدولى فى وزارة خارجية جمهوريـــة مالى .

لقد اطلع الجانـــب السوفيتى موسى تراورى على العمل الجارى فى الاتحاد السوفيتى من اجل تحقيق نهج المؤتمر السابع والعشريـــن للحزب الشيوعى السوفيتى لتعجيـــل تنمية المجتمـــع السوفيتى الاجتماعية والاقتصادية .

وتحدث الامين العام للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى رئيس جمهورية مالى عن العمل الذى تحقق فى مالى من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الثانـــى للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى والدورة الرابعـــة للمجلس الوطنى للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى التى طرحت مهمات ضرورة رفـــع دور الحزب التعبوى وتجاوز المصاعب الاقتصادية وضمان تطور البلاد فى طريق التقدم الاجتماعى والوطنى .



ونوقشت فى سياق المباحثات بصورة مفصلـــة مسائل التعـــاون السوفيتى المـــالى السياسى والاقتصادى والعلمى التكنيكى .

واشار الجانبـــان بارتياح الى ان هذا التعاون النموذجى يتطور بنجاح واكدا سعيهما الى توسيعه وتوطيده لمصلحة الشعبين الصديقين عـــلى اساس التكافؤ والنفع المتبادل .

واكد الجانبان سعيهما الى المساعدة على توسيع تبادل زيـــارات الوفود عـــلى المستوى الحكومى والبرلمانى وعلى مستوى الراى العام بكل الوسائـــل بغية التعريف الاعمق بحياة وعمل وانجازات الشعبين السوفيتى والمالى . واتفقا عـــلى اتخاذ التدابير لاستكمال التعاون الاقتصادى الثنائى باطراد عـــلى اساس مخطط وطويل المدى . ودعا كلا الجانبان الى مواصلة وتعميـــق الاتصالات فى مجال الزراعـــة ومكافحة الجفاف والتصحر والتنقيـــب الجيولوجى واستخراج الثروات الطبيعية والى البحث عن اشكال جديدة للتعاون فى مجالى الثقافـــة والتعليم والاعلام ورعاية الصحة والرياضة .

جرى كذلك تبادل الاراء المفصل حول طائفـــة واسعة من القضايا الدولية التى تهم الجانبين بمـــا فى ذلك مسائل النضال من اجل توطيـــد الاستقلال الوطنى والتوصـــل الى الاستقلالية الاقتصاديـــة للبلدان المتحررة وفى سبيـــل استئصال بقايا الاستعمار والعنصرية وازالة بؤر النزاعات فـــى افريقيا .

واعرب الجانبان عن قلقهما الشديد من الوضـــع المتوتر فى العالم نتيجة لتصعيد سباق التسلـــح وبالدرجة الاولى التسلـــح النووى وانتشاره الى الفضاء ، وتدخل الاوساط الامبريالية فـــى شئون الدول الداخليـــة واستمرار تردى ظروف التجارة الدولية . وابدى الجانب المالى فـــى هذا الصدد تاييده التام للمبادرات السلميـــة السوفيتية حول القضاء عـــلى السلاح النووى وغيره مـــن انواع الاسلحة المبيدة بالجملة قبل نهايـــة القرن الجارى وايقاف التجارب النوويـــة ، والحيلولة دون نشر سباق التسلح على الفضاء وتحريم السلاح الكيمياوى والقضاء عليـــه والتقليص الجذرى للاسلحـــة التقليدية .

عبر الجانبان عـــن اقتناعهما الاكيد بان امـــن البلدان والشعوب المتيـــن . والظروف السلمية لتطورها وتقدمها لا يمكن ضمانها الا بجهود كـــل الدول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويعتبر الجانبان ان تحقيق الاقتراحات الشاملة التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى والقوى المحبة للسلام الاخرى لا يضمن للبشرية الامـــن الحقيقى فحسب بل يتيح توفير اموال طائلة لتحسين ظـــروف حياة البشر والقضاء على التطور الضعيف للعديد مـــن الدول .

واكد الجانبان تمسكهما بمبادىء هيئة الامم المتحدة واستنكرا اى شكل مـــن اشكال الضغط السياسى والاقتصادى والعسكرى الـــذى تمارسه القوى الامبريالية لعرقلة اختيار الشعوب طريق تطورهـــا اختيارا حـــرا . ونوه الجانبان فى هـــذا الصدد بتاييدهما الحازم لمبادىء احترام الاستقلال الوطنى والسيادة وعدم اللجوء الى القوة او التهديد بالقوة وحرمة الحدود ووحدة الاراضى ، وحـــل النزاعات بالطرق السلمية ، وعدم التدخل فـــى الشئون الداخلية ، والتكافؤ فى الحقوق وغيرها من قواعد العلاقات الدولية المعترف بها .

لقد اعير فى سيـــاق المحادثات اهتمام خاص بالقضايا الافريقية .

اشار الجانبان الى قسط بلدان افريقيا المتنامى فى النضال من اجل توطيد السلام والحـــل العادل للقضايا الملحة للسياسة العالمية ، وهما يدعوان الى ان تكون افريقيا حرة ومستقلة وان يسودهـــا السلام والاستقرار والى الوحدة الافريقية المتينـــة والتعاون والمساعدة المتبادلة عـــلى اساس المثل العادلة النبيلة الواردة فى ميثاق هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . وانهما عـــلى يقين بان مصالح افريقيا الاعلى تتطلب باسرع وقت ازالـــة بؤر التوتر فى القارة والتسوية السلمية لكـــل النزاعات بين الدول . واشـــاد الجانبان بنشاط منظمة الوحدة الافريقيـــة فى استئصال بقايـــا الاستعمار والعنصريـــة واشارا الى اهمية هذه المنظمة بصفتهـــا اداة للمحافظـــة عـــلى السلام فى القارة والدفاع عن حقوق ومصالح الدول الافريقية وتوطيد استقلالها . وقد اتخذ الجانـــب السوفيتى موقف التفهم من تقديـــم جمهورية مالى الايجابى لخطة اعمال لاغوس التـــى سيتجاوب تحقيقها مع امانى الشعوب الافريقية المشروعة .

وايد الجانب السوفيتى جهود الدول الافريقيـــة الرامية الى جعل افريقيا منطقـــة خالية من السلاح النووى والقواعـــد العسكرية الاجنبية . واكـــد الجانبان ضرورة لنضال البلدان الافريقية فى سبيل حماية الاستقلال الوطنى والوحدة .

طالب الاتحاد السوفيتى وجمهورية مالى بتصفية نظام الابارتيد فـــى جمهورية جنوب افريقيا باسرع وقت . ودعا الجانبان المجتمـــع الدولى الى اتخاذ اجراءات عاجلة لضمان استقـــلال ناميبيا دون اى شرط على اساس التنفيذ الدقيق لقرارات منظمـــة الوحدة الافريقية وهيئة الامم المتحدة ، ومن ضمنها قرار مجلس الامن رقـــم ٤٣٥ . واشاد الجانبان بارتياح الى القسط الكبير فى حل هذه المسالـــة الهامة الذى اسهم بـــه مؤتمر فيينا الدولى لمنح ناميبيا استقلالها فورا . ودعا الجانبان الى تقويـــة الدعم للنضال الذى يخوضـــه شعبا جنوب افريقيا وناميبيا بقيادة المؤتمر الوطنى الافريقى وسوابو ضد العنصريين فى جمهورية جنوب افريقيا الذيـــن تؤيدهم الامبريالية العالمية وعبرا عن تضامنهما مع دول «المواجهة» فى تصديها للاعمال العدوانية التى يقوم بها نظام بريتوريا العنصرى . ورحب الجانبان بنتائج المؤتمر العالمى الخاص بفرض عقوبات عـــلى جنوب افريقيا وادانا الدول التى تواصل عرقلـــة اتخاذ التدابير الفعالة للتاثير الدولى عـــلى جمهورية جنوب افريقيا بالرغم من التصعيد الجديد للارهاب العنصرى فيهـــا وتشديد عدوانيتها ضـــد الدول المجاورة . ودعا الجانبان فى هذا الصدد الى فرض عقوبات شاملـــة والزامية ضد نظام بريتوريـــا العنصرى فورا .

اخذ الجانبان بعين الاعتبار تعقد وحدة القضايـــا الاقتصادية فـــى افريقيا واشارا الى ضرورة اتخاذ اجراءات دولية واسعة النطاق للتغلب على المصاعب الاقتصادية التـــى تعيشها البلدان الافريقية على اساس اشاعة الديمقراطية فى العلاقات الاقتصادية الدولية بصورة جذرية وتخليصها مـــن كل اشكال التمييز والضغط والتدخـــل واقامة نظام اقتصادى دولى عادل .

ان تنفيذ الاقتراح السوفيتى حول عقد مؤتمـــر عالمى لمناقشة قضايا الامن الاقتصادى حيث يمكن بحث كل القضايا التى تثقـــل العلاقات الاقتصادية العالمية بالجملة ، بما فيها مسائل الدين الخارجـــى وتحويل الاموال المتوفرة نتيجة لتقليص الاسلحـــة والميزانيات الحربية الى حاجات التنمية ، من شانه ان يلعب دورا ايجابيا فى هذا المجال .

وعبر الاتحاد السوفيتى وجمهورية مالى عن القلق الشديد ازاء الوضع فـــى الشرق الاوسط الـــذى لايزال متوترا ومشحونـــا بالانفجار بذنب اسرائيل وحلفائها .

واكدا ضرورة التسوية الشاملة والعادلة للوضع فى الشرق الاوســـط على اساس جـــلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق الحق الشرعى للشعـــب الفلسطينى فى تقرير المصير وتكوين دولته الوطنيـــة وضمان امن وجود بلدان المنطقة كلها . ولا يمكن التوصل الى هذه التسوية الا بالجهود الجماعية بمشاركة كل الاطراف المعنيـــة بما فيها منظمة التحريـــر الفلسطينية وفى اطار مؤتمر دولى برعاية هيئـــة الامم المتحدة .

يعبر الاتحاد السوفيتى وجمهورية مالى عن القلق بصدد النزاع بيـــن ايران والعراق ، ويؤيدان الجهود الرامية الى ايقاف الاعمال الحربية بين هذين البلدين وتسوية النزاع بوسائل سياسية .

نظر الجانبان فى المشاكل الخاصة بالوضع فـــى بعض مناطق العالم وتحديدا الوضع حول افغانستان وفى جنوب شرقى اسيا وامريكـــا الوسطى وايدا تسوية هذه المشاكل تسوية سلميـــة على اساس احترام حق الشعوب فى الاختيار السياسى المستقل ودون تدخل من الخارج .

ويقدر الجانبان تقديرا ايجابيا دور البلدان غير المنحازة وجهودها لمصلحـــة السلام واستقلال الشعوب وضد الامبريالية والاستعمار والعنصريـــة والابارتيد . واكد الجانب المالى بحزم تمسكـــه بسياسة عدم الانحياز والسلام وتوطيـــد التعاون الدولى والانفراج . واكد الجانب السوفيتى تقديره العالى للسياسة التى تنتهجها جمهورية مالى عـــلى الصعيد الدولى ، واشار الى قسطها الكبير فى توحيد حركة عدم الانحياز على الاساس المعادى للامبريالية والاستعمار .

وايد الاتحاد السوفيتى وجمهوريـــة مالى مجددا ارتفاع دور هيئة الامـــم المتحدة وفعاليتها بصفتها اداة لتوطيد السلام والامـــن الدولى قادرة عـــلى المساعدة على التعاون بين الدول فى كل المجالات على اساس مراعاة كل الدول الصارمة لقواعـــد ومبادىء ميثاق هذه المنظمة . ويدين الجانبان كـــل محاولة رامية الى الحيلولة دون نشاط هيئة الامـــم المتحدة فى دره الكارثة النووية والحد مـــن سباق التسلح وضمان الامن الدولى .

زار الجنرال موسى تراورى الامين العـــام للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى رئيس الجمهورية فى اثناء مكوثه فى الاتحـــاد السوفيتى المدينة البطلـــة فولغوغراد التى اشتهرت بنضالها ضد الفاشيـــة وعشقاباد عاصمة تركمانيا وكذلـــك المنشآت الاجتماعية الاقتصادية المختلفة . وقدر الشعـــب السوفيتى المحب للعمل حق قدره عـــلى الجهود الكبيرة فى انشاء المجتمع القوى والمزدهر .

لقد وقع فى سياق الزيارة بيان عن مواصلـــة تطوير علاقات الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية مالى واتفاقية بشأن التعاون بين الحزب الشيوعى السوفيتى والاتحـــاد الديمقراطى لشعب مالى .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما الكبير لنتائـــج الزيارة الرسمية الودية للاتحاد السوفيتى التى قام بها الجنرال موسى تراورى الاميـــن العام للاتحاد الديمقراطى لشعب مالى رئيس جمهورية مالى . وهما على يقين بان هذه الزيارة التى جرت فى جو مـــن الصداقة والتفاهم ستساعد على التوطيد والتعميـــق اللاحقين للعلاقات بين البلدين .

وعبر الجانب المالى عن الشكر المخلص عـــلى الاستقبال الحار الودى الذى لقيه فى اثناء مكوثـــه فى الاتحاد السوفيتى .

ودعا الجنرال موسى تراورى الامين العام للاتحاد الديمقراطى لشعـــب مالى رئيس جمهوريـــة مالى ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى لزيارة جمهوريـــة مالى زيارة رسمية . وقبلت الدعوة بالشكر ، وسيتفق على موعد الزيارة لاحقا .

# بيـــــان

## عن مواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهوريـــة مالى

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة وجمهورية مالى اللذين يأخذان بعين الاعتبار التجربة المثمرة للتعاون المتبادل النفع وصلات الصداقـــة الوثيقة بين البلدين ،

والمقتنعين بان مواصلـــة تطوير الصداقـــة والتعاون بينهما يتفق والامانى الجذريـــة لشعبى الدولتين ويخدم قضية حماية وتوطيد السلام والامن فى افريقيا والعالم اجمع .

والمستندين الى تطابق الاراء الواسع فى اهم القضايا الدوليـــة ، والمسترشدين بالسعى الى الاسهـــام بقسطهمـــا الايجابى فى حل المشاكل المعاصرة المعقدة والمساعدة على انبعـــاث الانفراج وخلق الظروف الملائمة لتوطيد الاستقلال الوطنـــى للبلدان المتحررة والتطويـــر الاقتصادى الاجتماعى الناجح لكل البلدان والشعوب واقامة نظام اقتصادى دولى جديد عادل ،

والمؤكدين تمسكهمـــا باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

والمعتقدين بان بقايا السيطرة الاستعماريـــة شانها شان اشكال التمييز واضطهاد الشعوب مهما كانت ، لاتتفق وميثاق هيئة الامم المتحدة وبيـــان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ،

والداعيين الى وحدة كل القوى التقدمية فى النضال فى سبيل السلام والحريـــة والاستقلال والتقدم

الاجتماعي ، واللذين يعتبران ان التطوير المنسجم للعلاقات الودية والتعاون الواسع بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية مالي يتفق ومصالحهما العامة ، يعلنان :

١) سيطور ويوطد الجانبان علاقات الصداقة والتعاون في المجال السياسي والاقتصادي والعلمي التكنيكي والثقافي وغيرها على اساس مبادىء الاحترام التام للسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمساواة والنفع المتبادل .

٢) سيساعد الجانبان على تطوير وتوسيع الاتصالات والتعاون بين الهيئات الرسمية والمنظمات السياسية والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والعلمية بغية توطيد التفاهم والصداقة بين شعبي كلا البلدين .

٣) يحترم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية سياسة عدم الانحياز التي تسير عليها جمهورية مالي والتي تعتبر عاملا هاما في العلاقات الدولية واداة فعالة لتوطيد السلام والامن الدولي .

تحترم جمهورية مالي السياسة المحبة للسلام التي ينتهجها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والرامية الى ازالة خطر الحرب وايقاف سباق التسلح وتوطيد السلام العام والصداقة والتعاون مع كل الشعوب .

٤) سوف يتعاون الجانبان تعاونا وثيقا في قضية توطيد السلام العالمي ، ويساعدان بكل الوسائل على اقامة منظومة شاملة للامن الدولي تضم المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والانسانية وسوف يدعمان هيئة الامم المتحدة ، ويساعدان على رفع فاعلية هذه المنظمة في توطيد السلام وامن الشعوب على اساس المراعاة الصارمة لميثاقها .

٥) سوف يتعاون كلا الجانبان فيما بينهما ومع الدول الاخرى في دعم نضال الشعوب العادل ضد سياسة العدوان الامبريالية ومن اجل الاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ومن اجل الحق في التطور الذاتي الحر دون التدخل من الخارج ، على اساس مبدا التكافؤ في الحقوق وتقرير مصير الشعوب وفق ما صيغ في ميثاق هيئة الامم المتحدة .

٦) يتضامن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية مالي مع النضال التحرري لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا . وسوف تتخذ كل الاجراءات الرامية الى التحقيق التام لبيان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها ، بحيث يوضع حد للاستعمار والعنصرية والابارتيد في كل اشكالها وظواهرها فورا ودون قيد او شرط . وهما يدعوان الى التسوية السياسية العادلة للوضع القابل للانفجار والناشئ في جنوب افريقيا .

٧) سوف يسعى الجانبان دون كلل الى لجم سباق التسلح ودرء نشره على الفضاء وايقاف التجارب النووية وحل قضية نزع السلاح التام والشامل وبضمنه النووي تحت رقابة دولية فعالة واتلاف كل انواع اسلحة الابادة الشاملة قبل نهاية القرن الحالي .

٨) سوف يساعد الجانبان بكل الوسائل على تطبيع العلاقات الاقتصادية الدولية واقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يضمن لكل الدول الامن الاقتصادي المتساوي والقضاء على التطور الضعيف والتسوية العادلة لمشكلة الدين الخارجي والايقاف التام للاستغلال الاستعماري الجديد للبلدان النامية وتوطيد استقلال الدول .

٩) لاتمس موضوعات هذا البيان الالتزامات التي قد تعهد بها كل من الجانبين تجاه البلدان الاخرى والمنظمات الدولية .

١٠) سوف يبذل الجانبان كل الجهود لتوطيد علاقات الصداقة والتعاون التقليدية وفق الاهداف المحددة في هذا البيان .

حرر في موسكو في ١٨ تموز (يوليو) عام ١٩٨٦ بنسختين كل منهما باللغة الروسية والفرنسية ويعول على كلا النصين .

| | |
|---|---|
| عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية | عن جمهورية مالي |
| اندريه غروميكو | موسى تراوري |

# لا يجب السماح بتمزيق نسيج العلاقات الدولية

جرت في موسكو مباحثات بين ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وهانس غينشر نائب مستشار المانيا الغربية ، وزير الخارجية الذي قام بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي بدعوة من الحكومة السوفيتية .

وقد تركز الاهتمام في المباحثات على قضايا الحرب والسلام وسير الحوار السياسي بين الشرق والغرب وكذلك على واقع ومستقبل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية ، كما تطرقت المباحثات الى عديد من المشاكل الدولية الملحة .

وبعد انتهاء المباحثات اقام ادوارد شيفاردنادزه مادبة افطار على شرف هانس غينشر ، وجرى تبادل الكلمات بينهما .

وننشر هنا كلمة شيفاردنادزه .

اننا نقدر ايها السيد الوزير الاتحادي المحترم وضعكم اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول ان الشعلة الخالدة لدى هذا النصب التذكاري تحضر بالضرورة في افكارنا واعمالنا وتحفزنا على العمل كي لا يتكرر الماضي وكي يترسخ السلام في العالم بشكل نهائي لارجعة عنه .

ذلكم هو جوهر سياستنا الخارجية وفلسفة السلام الجديدة ومذهب النظام العالمي للامن الدولي المثبتة في التصريح المعروف لميخائيل غورباتشوف والتقرير السياسي الذي قدمه الى المؤتمر السابع والعشرين لحزبنا .

ذلك هو مغزى الافكار التي اعربنا عنها في العديد من الندوات تطويرا لمشروع السلام السوفيتي للسلام والامن في اوروبا .

وذلك هو هدفنا في المفاوضات الحالية والقادمة .

اننا نلتقي بكم في موسكو التي اعطت اسمها للمعاهدة التاريخية بين بلدينا . وهذه المعاهدة ثمينة كوثيقة تحدد خط بلدينا في التعاون المستمر مع اخذ مصالح امن البلدين بعين الاعتبار . بيد ان معاهدة موسكو ، قد تطلبت في حينها ، من الموقعين عليها ، بعد سياسي واصرارا وابداعا وهي اليوم تعبير عن الارادة الطيبة القادرة على الارتفاع على التحامل والرعب وعدم الثقة .

ان حديث ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي معكم يتسم باهمية مبدئية للعلاقة بين بلدينا ، ويعطي دفعة جديدة للحوار بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الاتحادية ، بين الغرب والشرق عموما .

ولدينا كل الاسس للتفاؤل في هذا الموضوع التفاؤل المنبعث من عدة اتجاهات واحداث في الفترة القريبة المنصرمة .

ان الصيف الاوروبي الان حار جدا لكنه ليس جافا ، وعلى كل حال فانه هكذا بالنسبة لنا ، ونعتقد انه كذلك بالنسبة لشركائنا الاوروبيين ايضا ، ففي مجرى المباحثات الاخيرة مع قادة فرنسا وانجلترا وجدنا براعم جديدة هامة لادراك اننا نحن البلدان الاوروبية قادرون على العمل معا في الاتجاه العام لترسيخ جو الثقة والتعاون في القارة .

اننا اذ انتهينا من المفاوضات معكم بوصفكم نائبا للمستشار الاتحادي ووزيرا لخارجية دولة كبيرة وذات مكانة نستطيع القول ان هذه المفاوضات غدت عنصرا من ذلك المجرى الهام .

وبوصفنا شركاء في الحوار ندرك تماما اهمية العلاقات الطيبة بين دولتينا لحاضر ومستقبل شعبينا ولاوضاع اوروبا وليس في اوروبا وحدها . ولكن بلوغ ذلك غير ممكن الا اذا نظرنا الى بعضنا كطرفين يتمتعان بالسيادة الوطنية ومتساويين في السياسة الاوروبية المفعمة بالمصالح الحيوية للامم القاطنة في القارة . ان صيغة «من الاطلسي الى الاورال» لاتعني حسب تصوراتنا منطلقة لاجراءات معينة فحسب بل ومفهوما خاصا لسلامة اوروبا الكاملة والمصالح المشتركة لشعوبها .

ان هذا الكلام لا يعبر قطعا عن مسعى لقطع «الجزء الاوروبي» عن الاتحاد الاوروبي الاطلسي ، اننا نعتبر انه من الضروري ، بالرغم من كل علاقات التحالف القائمة ، تقوية ذلك النسيج الذي يشكل تمزيقه خطرا على النسيج العالمي كله .

ان هذا النسيج بالنسبة لنا ولكم في اوروبا هو نسيج نادر ، حيث تمركزت هنا نجاحات الحضارة الانسانية واوروبا ، مع الاسف الشديد هي ايضا مركز للجيوش والاسلحة ، اذ تتجاور فيها الاشباح الرهيبة وغيرها مع الابداعات الثقافية العظمى . فاذا كانت الابداعات ترمز الى ظفر الروح الانسانية فان الاشباح تهدد خلودها .

ينبغي وضع حد لهذا التجاور اللاطبيعي ، ولهذا الغرض بالذات ترمي المقترحات السوفيتية ، تطهير اوروبا من الاسلحة النووية المتوسطة المدى والتكتيكية . واعيد الى الاذهان ان هذا جزء من خطنا خط التصفية التامة للاسلحة النووية ، اننا نعمل بالتعاون مع الدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارشو من اجل المضي قدما في تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في القارة الاوروبية ، المقترن بتدابير من شانها الغاء امكانية الهجوم المباغت .

اننا نعول على مشاركة حكومة المانيا الاتحادية النشيطة في حل هذه المعضلات الهامة .

وواصل شيفاردنادزه قوله : من الواضح ان ثمة فروقات كثيرة موجودة بين الشرق والغرب ، ومن غير المعقول القول بعدم وجودها ، او اننا نستطيع ازالتها باشارة من عصا سحرية ، لكننا لن نقلل ابدا مساحة الخلافات اذا لم نتعلم احترام المصالح الشرعية لبعضنا البعض .

وبهذا الاسلوب فقط يمكن ان ننجز بنجاح مؤتمر ستوكهولم ، واجراء لقاءات للبلدان المشاركة في المؤتمر الاوروبي العام في فيينا بشكل ديناميكي وبناء .

لقد اكدت الاتصالات مع القيادة الفرنسية والمباحثات في لندن والاحاديث مع ممثلي البلدان الاخرى على انها واقعية وذات مصلحة عامة .

ان الاتحاد السوفيتي مستعد للتعاون بشرف واخلاص مع جميع الدول ، بما في ذلك طبعا مع جمهورية المانيا الاتحادية لتمتين الثقة والتفاهم . ثمة لدينا خيارات ملموسة للمساومة ونامل برد فعل ايجابي من شركائنا في ستوكهولم وغير ذلك من اللقاءات .

ويغدو واقعا حل مهمة تاريخية حقا ، التحريم التام والتصفية الكاملة لواحدة من اكثر وسائل الدمار بربرية ، الاسلحة الكيمياوية . فلو ظهر من الجانب الغربي استعداد مقابل بهذا الشان ، فسوف يكون من الممكن انجاز عملية اعداد اتفاقية مناسبة والتوقيع عليها .

لقد تعبت الانسانية من البلاغة ولا تجد فيها مخرجا من المازق . يجب القيام باعمال واسعة وجدية قادرة على ازالة الحواجز امام اية لقاءات ، بما في ذلك لقاءات القمة ، التي يجب انجازها بمحصلات عملية وهذا هو موقفنا بالذات من لقاء القمة السوفيتي الاميركي ، واقول انه بمبادرة منا تم الاتفاق مع الجانب الاميركي حول اجراء لقاءات الخبراء في مسائل تحريم تجارب الاسلحة النووية واقترح الاتحاد السوفيتي ايضا عقد دورة خاصة للجنة السوفيتية الاميركية الاستشارية الدائمة التي تنظر في المسائل المتعلقة بمعاهدة سولت-٢ وبهذا الصدد فقد اشرنا بارتياح الى بيان حكومة المانيا الاتحادية حول ضرورة مراعاة المعاهدة .

ومن المؤسف ان هذا الموقف يتناقض مع انخراط المانيا الاتحادية في مشروع «حرب النجوم» الاميركي ومن شانه ان يخفض من قيمة التصريحات الايجابية .

يعتقد الاتحاد السوفيتي ان انشاء منظومة للامن يستجيب لمصالح جميع الشعوب ، وتقام هذه المنظومة بدرجة متصاعدة على ضمانات سياسية واقتصادية وحقوقية واخلاقية .

ونامل الا نجد هنا مجرد التفهم الكافي من جانب شركائنا الاوروبيين ، بل ان نعمل بسرعة وحماس متوازيين في بعض الاتجاهات ، وربما بصورة مشتركة في اتجاهات اخرى .

ينبغي البدء بجد والعمل فعلا لخير السلام للغد .

واذا استطعنا وضع بداية لذلك فستكون الفضل محصلة لمباحثاتنا .

اسمحوا لي ان اعبر عن الامل بان الامور ستكون هكذا بالذات .

ان الحديث عن الاحداث الايجابية هو اطيب في الظرف الراهن ، والقصد بتلك الاحداث التوقيع على اطر اتفاقية التعاون العلمي التكنيكي ، وكذلك التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقيات الخاصة بالتعاون في الميدان الزراعي والصحة واستخدام الطاقة الذرية السلمية . ومن شان تطبيقها ان يعود بفائدة على كلا الجانبين ويحفز صلاتنا في مجال البناء السلمي .

اعتقد ان ثمة ما يدعو لان نهنيء بعضنا بعضا بهذا الحدث وان نتمنى نجاحات جديدة في تعميق شراكتنا العملية .



اجور ،
فاسيليف : ان لزمة المعادلة حيوية
في وقت ما كانت مبررة وعادلة
اذ لم يكن لدى الناس
الامكانيات المتساوية لاظهار قدراتهم في
العمل . ولم يكن بمقدور الجميع ان يتلقوا
التعليم ، وان يحصلوا على المهنة ، بينما
كان من الضروري ان نقدم للجميع الحد
الادنى من الخيرات المادية والروحية
اما اليوم فقد اضحت الامور على صورة
اخرى تماما . فكل فرد يحصل على تعليم
متوسط على الاقل ، وامام كل فرد امكانية
الحصول على اية مهنة وذلك في حال توفر
حب العمل والمقدرة لديه . لقد آن الاوان
للتخلي الحازم عن المعادلة المتمثلة في
الاجور ، والتي دخلت في تناقض مع
العدالة الاجتماعية والنجاعة الاقتصادية .

باروبوتشي : هذه فكرة صحيحة جدا
رئيس كولخوز منذ ٣١ عاما ، وفي
هذا الكولخوز منذ ١٦ عاما . لقد تغير كل
شيء على مرأى مني . تغير الناس ، وطابع
عملهم ، ومعيشتهم ، ونتائج الانتاج . اما
الجهاز الاقتصادي فيتغير بوتيرة ابطأ
ويتخلف عن متطلبات الحياة . ومن اصل
١٢٠ عامل او اكثر بقليل في الكولخوز
لدينا مئة اختصاصي من حملة الدبلوم
من ناحية العدد هذا كاف تماما اما
الاختصاصيون الجيدون حقا الذين
يحسنون الجديد فلا زالوا غير كافين
ليست لدينا الامكانية لتدفع لمثل هذا
الاختصاصي الجيد بثلاث - خمس مرات
اكثر مما يدفع للمتوسط مع العلم انه
يستحق دونما شك . وهنا لاتزال المعادلة
المتمثلة موجودة بقدر ما .

بيليبتشوك : للاسف ، ان الامر كذلك
على كافة المستويات ، فنحن لا نشجع
ابدا بما فيه الكفاية العاملين الافضل
الجانب اقتصاديا بشكل خفيف العاملين
البسطاء . وفي فترة هجرة الناس من الريف
كان اى عامل يعادل وزنه ذهبا كما يقال
اما الآن فليست هناك ازمة نقص في
الكوادر . وهناك ما يكفي منهم عند
باروبوتشي مثلا وهو لايقبل للعمل لديه
من كان . ان نظام دفع اجور العمل تخلف
عن هذه التغيرات . ولنتذكر ، يا يوسف
ميرونوفيتش ، كيف كنت انت تغرى
الفتيات خريجات المدرسة المحلية بالبقاء
للعمل في مزرعة تربية المواشي .

## ما الداعي لان اذهب الى العمل في الخامسة صباحا ؟

باروبوتشي : نعم حدث ذلك . انني على
صلة بالمدرسة منذ زمن بعيد ، اذ افتش
فيها عن مسؤول المجموعات والمهندسين
الزراعيين واختصاصي تربية المواشي
المستقبل بل وعن بديل لي . ان الفتيات
لم يكن يرغبن بالعمل في مزرعة تربية
المواشي ، بل جميعهن كن يعتزمن الانتقال
الى المدينة ، هل تعلمون ان التلميذات
يبين دائما فائدة وليست شكلية كما
يقول علماء الاجتماع . انذاك عرفت من
هي هذه القائدة وقررت التحدث معها ، مع
ليسيا المليحة ، حديثا وديا . تبين انها
كانت تفكر بصورة واقعية جدا اذ كانت
تدرك ان الاجور في المدينة اقل مما في
الكولخوز على الاقل في الفترة الاولى
وكانت تدرك ايضا الصعوبات المتعلقة
بالسكن وغير ذلك . وسألتها مباشرة
لماذا لا تريد ان تعمل في مزرعة تربية
المواشي التابعة للكولخوز . اجابت قائلة
ما الداعي لان اذهب الى العمل في الخامسة
صباحا انني جميلة ولدي ما هو انيق من
الملابس ، امام من ساظهر هنا ؟ وانا لا
اريد ان تفوح مني رائحة الابقار . هكذا
. ولكنني تمكنت من اقناع ليسيا
فعملت بالمزرعة واتبعت بقية الفتيات
اثرها .

كريتسكي : انك تبسط الامور يا
رئيس الكولخوز . انني اعرف هذه القصة
عن ليسيا ايضا . ليست القضية في
قدرتك على الاقناع ، بل ان ليسيا رسمت
برنامجا اجتماعيا كاملا ، وعدتها انت
بتنفيذه وهي صدقتك وانت لم تخدعها ...
هذا هو الامر الرئيسي .

فاسيليف : لا مفر للخسره من هذه المسائل فشباب اليوم لا يريدون الرضى بما رضي به الكبار عندما كانوا في سن الشباب . وهذا طبيعي . ولناخذ مثلا طلبات ليسيا ، فهل هي متطلبات زائدة من الحد ؟

باروبوتشي : كلا بالطبع فهي لم تكن تخشى العمل . لقد بنينا في المزرعة غرفا للاستحمام وتبديل الملابس . واذا كان سابقا حلب الابقار يتم ثلاث مرات في اليوم ، وكان الناس يستيقظون مع الفجر قررنا ان نحلب مرتين فقط . وهذا ما خفف على العاملات في حين لم تنقص كمية الحليب . وعبدنا الطرقات في كل مكان وفتحنا ناديا فيه ديسكو وصالة سينما وغير ذلك وبنينا في المدرسة مسبحا وافتتحنا مقهى ومطعم وبنينا اكثر من مئة بيت ريفي وبضعة مباني تضم عدة شقق ذات تصميم جيد . وهذا ما كنا نفكر به قبل ذلك . ولكن الحديث مع ليسيا جعلنا نبدأ العمل بسرعة .

فاسيليف : ان المسائل الانتاجية على علاقة وثيقة بالمسائل الاجتماعية . ولناخذ مسالة التخصص في الاستثمارة . سابقا كان الكولخوز عامة يمارس مثلا تربية الابقار الحلوب وزراعة نباتات العلف والكتان والحبوب . ولكن من هذه الاعمال معداته التكنيكية الخاصة وكذلك اختصاصيون . فهل من الناجع يا ترى الاحتفاظ بطاقم كامل من الاليات لاجل خمسين هكتار من الكتان بالطبع . وهكذا فاننا طبقنا في المقاطعة التخصص الضيق مع الاخذ بعين الاعتبار وفي كل حالة محددة ظروف التربة والمناخ وتقاليد السكان المحليين ورغبات الكولخوزيين وبالطبع المهام التي تلقيها على عاتقهم الدولة . ان الكولخوزات والسوفخوزات اذ تخلصت من الفروع الخاسرة لديها وركزت قواها على الفروع الاكثر ملاءمة لها ، فقد زادت من الانتاج وبالتالي من المداخيل والاجور ومن مخصصات الحاجات الاجتماعية .

ولناخذ مسالة على قدر اكبر من التخصص لقد اعدت لدينا منظومة ذات خطوط متسلسلة لانتاج الحليب . ودون الدخول في التفاصيل التكنيكية اشير الى ان القطيع يقسم وفق هذه المنظومة الى اربع مجموعات تبعا لحالة الابقار الفيزيولوجية ولكل مجموعة منها تكنولوجيا خاصة تنتج بصورة اتم مما كان في السابق الاستفادة من الامكانيات الوراثية للمواشي وتقليص نفقات العمل بالنسبة لكل وحدة من الانتاج وتحسين ظروف العمل .

كريتسكي : انها منظومة ممتازة ولقد حظيت باستحسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واوصى باستخدامها على نطاق واسع في البلاد . ولكن هذه المنظومات لا تعطي نتائج جيدة الا في ظل المراعاة الدقيقة لكافة متطلبات التكنولوجيا اي تتطلب تأهيلا وعملا نزيها من قبل مربي المواشي .

جيروخا : هذا ايضا ما يتطلبه اي عمل ان المهارة المهنية امر يأتي بمرور الزمن ويكفي لذلك ان تتوفر الرغبة اما الاخلاص فيجب غرسه في الناس منذ الطفولة ، والا فغالبا ما يفوت الاوان .

بيليبتشوك : بودي ان اشير ايضا الى ثقافة الانتاج والحاجة الداخلية لدى الانسان لان يؤدي عمله كما ينبغي ولكن ايمكن ان ننتظر ذلك من الناس دون خلق الظروف الملائمة للعمل والمعيشة ؟ ان توفير هذه الظروف امر لا يكفي ، ولو انه غاية في الاهمية . يجب ان يشعر الانسان ان كل شيء من اجله ومن اجل رخاء اسرته . وان كل نجاح يحققه لن يبقى خارج الاهتمام . وينبغي الا نبخل الكلمة الطيبة على من يستحقها .

باروبوتشي : حسن قول سوفوروف : هل كل جندي ان يفهم مناورته . هذا القول لا ينطبق على الامور العسكرية فقط فهل بامكان الكولخوزي ان يشعر انه والجماعة سيد الكولخوز اذا ما كانت القرارات تتخذ دون مشاركته بل وبدون ان يفهم جوهرها ؟ ولا القصد بذلك القرارات المشكوك فيها فقط بل والصحيحة والعقلانية تماما ايضا .

بيليبتشوك : ذلك هو همنا الرئيسي اي ان نجلب اوسع دائرة من الناس والشيوعيين وغير الحزبيين الى عملية صياغة وتطبيق القرارات . ان اي قرار سيبقى حبرا على ورق اذا لم يدعمه الشعب بوعي . واليوم عندما تطرح العديد من المسائل بصورة غير تقليدية بصورة جديدة يبدو ذلك ضروريا بشكل خاص كيف يجب ان يتم البناء في القرية على سبيل المثال ؟ ان سكان فوزلوفيه الان الذين انتقلوا الى بيوت ريفية يتألف كل منها من شقتين وتتوفر فيها كافة اسباب الراحة لايحبون تذكر موقفهم في الوهلة الاولى من فكرة التخلي عن المساكن الفلاحية البالية .

## بيت خاص ام شقة خاصة ؟

باروبوتشي : الكثيرون لم يرغبوا انذاك لا بالبيوت الريفية هذه ولا بالمساكن المشيدة على النمط المدني حاولنا اقناعهم ولكن دون جدوى وشيدنا على سبيل التجربة بضعة بيوت وقلنا : يعيشوا فيها وسيرون كيف ستكون الحال . والنتيجة نالت البيوت اعجابهم اذ ان كل شيء في متناول ايديهم بالاضافة الى النظافة والراحة وهكذا سارت الامور على ما يرام . وفي هذا العام تم تشييد ١٦ بيتا مختلفا بجهود فرقة البناء التابعة للكولخوز اضافة الى ٧٢ بيتا اخر سيشيدها الكولخوزيون انفسهم بعد ان نقدم لهم مواد البناء .

كريتسكي : لماذا يقوم الكثيرون بتشييد منازلهم بانفسهم ؟ الجواب بسيط جدا : لان ذلك ارخص مرتين ولو انه اصعب ويستغرق وقتا اكثر .

باروبوتشي : من المفهوم ان الفلاح يفضل بيتا ريفيا مع قطعة ارض ملحقة به على شقة في مبنى متعدد الشقق . ولكننا نبني هذه وتلك من المنازل . وبالموارد التي تذهب لبناء بيت ريفي واحد لاسرتين نبني ست شقق تتكون كل منها من ثلاث غرف وهذه الشقق نقدمها على سبيل المثل للاختصاصيين الذين جاؤوا للعمل عندنا . وهؤلاء لا تتوفر لديهم حتى الان النقود لبناء بيت خاص . يجب دفع نصف الكلفة فورا ويمكن لذلك الحصول على قرض من البنك والباقي يدفع على مدى ١٥ سنة . وهؤلاء ايضا لا تتوفر لديهم الرغبة بالعمل في قطعة ارض تمنح لهم ولا بتربية بقرة او غيرها من المواشي والدواجن . وغالبا ما تكون هذه الشقة مسكنا مؤقتا بالنسبة لهم وعلى كل الاحوال ينتقلون فيما بعد الى بيت خاص . لقد رأيتم صورا في متحف الكولخوز للقرية بعد الحرب مباشرة حيث الخراب وحسب وقبل ١٥ سنة مضت كانت القرية تتألف من العزب الفلاحية التقليدية ، اما الان فمن المشكوك فيه ان يقبل احد بالعيش في مثل هذه العزب .

جيروخا : بالتأكيد لا احد يرغب بذلك ان المرء يألف ما هو جيد بسرعة . لدينا ما نتذكره طبعا ونعرف ان اباءنا واجدادنا تقوست ظهورهم من العمل لصالح الاقطاعيين الاجانب غالبا . واننا نحن ايضا كنا نحرث الارض ونعمل فيها وندرس المحصول يدويا وكنا نعاني من سوء التغذية ولم يكن لدينا اي مفهوم عن الغاز والتلفزيون والثلاجات والمرافق الصحية اما اولادنا فلم يعيشوا شيئا من عشناه وهم ينظرون الى البحبوحة الحالية كأمر طبيعي ، وكأن ذلك كان دائما ، ويستحيل ان يكون الامر على غير ما هو عليه .

فاسيليف : لقد ولدت وترعرعت في منطقة لفوف ، وكل ما تحدث عنه ايفان فاسيليفيتش رأيته ، او سمعت عنه من والدي . ولم يكن من قبيل الصدف ان هاجرت اعداد غفيرة من الناس من منطقتنا قبل عهد السلطة السوفيتية . اما الان فسكان المهاجرين يأتون الينا وبالكاد يتعرفون على مواطنهم الاصلية ويقتنعون بان دعاية الغرب الرجعية ومنظمات القوميين الاوكرانيين البورجوازيين تشوه الواقع السوفيتي .

جيروخا : ان الفلاح هنا لم يعش ابدا حياة جيدة كالتي يعيشها الان . واذ يستمع المرء الى بعض ابناء بلدنا الذين استقروا في الولايات المتحدة او كندا يظن انهم كانوا في السابق يعيشون في هناء ، وانهم كان يملكون على حد الزعم الارض والمواشي والمنازل الجيدة والمال خرافات هذه الاقوال . ولا احد يهرب من النعيم الى اقاصي الدنيا سعيا وراء المجهول لقد كان بين المهاجرين طبعا بعض الاغنياء الذين اعتادوا العيش على تعب الاخرين . لقد هاجروا عندما ادركوا انه سيكون عليهم الان ان يعملوا ، بل وان يتحملوا مسؤولية الجرائم التي ارتكبوها ضد شعبهم ، ومسؤولية مساعدتهم للمحتلين .

بيليبتشوك : ومع ذلك ، فان عملية التجديد الجارية الان ، تجرى لكي يعيش الناس بصورة افضل . لايجوز ابدا التوقف عند ما تم انجازه . بامكاننا ، ويجب علينا ، ان نعمل ونعيش بصورة افضل وعلى الجميع ان يعقدوا الامل على المستقبل بجرأة ودقة وواقعية اكثر .

كريتسكي : في العام الماضي استخدمت المنطقة ١٢٢٥٥ طنا من الاسمدة الكيميائية عداك عن العضوية ، بلغت قيمتها حوالي ٥ر١ مليون روبل . اما المحصول الاجمالي لقد كانت قيمته ٥٠ مليون روبل .

فاسيليف : هذه نتائج جيدة بالنسبة لتربة اراضينا الفقيرة في هذه المنطقة القريبة من جبال الكاربات . ولكن هناك نتائج اعلى من ذلك في المقاطعة .

كريتسكي : اذا ما زدنا استخدام الاسمدة في عام ١٩٩٠ بمقدار مرة ونصف المرة فسيكون بامكاننا زيادة الانتاج بنسبة ٢٠٪ . وهذا يعني زيادة في النفقات على الاسمدة بمقدار ٨١٦ الف روبل ، وزيادة في المنتوج بمقدار ٢ر١٠ مليون روبل . ذلك وفق الحسابات الدقيقة لمؤسستنا . وهذا ما يجدر بنا ان نفعله .

باروبوتشي : انتج كولخوزنا في عام ١٩٨٥ من المحاصيل الزراعية ما قيمته ٢ر١ مليون روبل ، ومن تربية المواشي حوالي ٤ر٢ مليون . ومن كل هكتار ٤٣٠ روبلا ، اي ٤١٦٠ كغ من الحبوب ، او ٤٠٢٠٠ كغ من الشوندر السكري ، او ١٥٥٠٠ كغ من البطاطا ، او ١٧٥٠٠ كغ من الخضار . واستخدمنا للهكتار الواحد ١٨٩ كغ من الاسمدة ، بينما يجب استخدام ٢٥٥ كغ ، وعندئذ سيعطينا الهكتار الواحد في عام ١٩٩٠ ما يزيد بمرة ونصف المرة تقريبا من المحصول .

بيليبتشوك : ان باروبوتشي لم يخذلنا ابدا ، والان لن يخذلنا كذلك . واولئك الذين يتقنون ما يتقنه قلة . والمقصود بذلك ايجاد الاختصاصيين الجيديين وتنشئتهم ، والامساك بسرعة بالمستجدات المفيدة وتطبيقها عمليا . وهو شخصيا يتابع المعلومات الجديدة في المسائل العلمية التكنيكية ، ويجعل الاخرين يفعلون الشيء نفسه .

## ان الانسان السوفيتي هو ثروتنا الاغلى

لقد اطلعت السكرتير الاول للجنة الحزبية لمقاطعة لفوف فيكتور دوبريك على هذه الملاحظات وطلبت اليه التعليق عليها باختصار ، فقال : لقد زرت منطقة راديخوفسكي التي تحتل مرتبة جيدة في المقاطعة . والكولخوز الذي يرأسه باروبوتشي واحد من افضل كولخوزات هذه المنطقة . وليست كل كولخوزات مقاطعة لفوف كذلك . ثمة منها ما هو اضعف ويوجد ما هو اقوى . ولكن لايوجد في مقاطعتنا استثمارات زراعية خاسرة .

ان الذين التقيتهم وتحدثت معهم قد اكدوا بصورة صحيحة تماما على الصلة الوثيقة بين المسائل الانتاجية والاجتماعية . لتفضيل العمل الهادف في مجال تحسين ظروف العمل والمعيشة في القرية ، بالفضل ذلك تحديدا ، تمكنا من تكوين فرق عمل مستقرة ، وتم تجاوز النقص في عدد العاملين . ان العاملين المتنقلين والمؤقتين نادرين جدا في مجال الزراعة وتربية المواشي . وليس غير الانسان الذي يعرف انه سيعمل في هذه الارض سنوات طويلة ، او ربما مدى الحياة ، من سينظر اليها كمالك غيور . ولذا فان تكوين فرق عمل مستقرة هو احد اهم منجزاتنا .

لدينا في المقاطعة معهدان ، معهد زراعي واخر للبيطرة ، يعدان الكوادر للكولخوزات والسوفخوزات ، ان الاختصاصيين من حيث العدد متوفرون كما قيل لك . اما المشكلة فهي مستوى اعدادهم . ونحن نعلق آمالا كبيرة على اصلاح التعليم العالي والمتوسط التخصصي الذي يناقش مشروعه الان . وبرأيي يجب اتباع ما يلي : على الطالب الذي سيصبح مهندسا زراعيا او اختصاصيا بتربية المواشي ان يعمل خلال فترة الدراسة سنة على الاقل في المزرعة التي سيفرز اليها بعد التخرج . وهذا امر مفيد للطالب نفسه . كما ان الكولخوز سيعرف من سيعمل لديه .

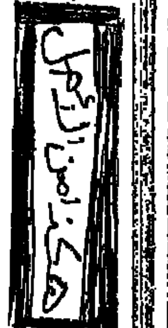
ساضيف بضع كلمات الى ما حدثوك به من عملية التجديد . ان هذه العملية ليست حملة محددة بأجل معين ، وانما عمل متواصل . والانسان لا يولد كولخوزيا حقيقيا ، بل يجب غرس هذه الصفة فيه؛ وهذا ما نعمل من اجله نحن الشيوعيين وثمة نتائج اولية ، ولا يجوز ان نغتر بها .

والمسالة الاخرى الهامة التطبيق الفعال لمنجزات العلم والتكنيك في الانتاج وبدون ذلك لن يحصل شيء : لا ارتفاع حاد في انتاجية العمل ، ولا زيادة جدية في عطاء الارض .

يعمل في المقاطعة منذ عشر سنوات المجمع العلمي الزراعي الانتاجي ، الذي يضم معاهد تعليمية ومعاهد بحث علمي وكولخوزات وسوفخوزات . وبمساعدته تم في المقاطعة تطبيق العديد من المستجدات التي نالت الاعتراف فيما بعد على نطاق البلاد كلها . لقد حدثوك عن منظومة الانتاج المتسلسل للحليب . وثمة ايضا رقابة مركزية على تطبيق التكنولوجيات المكثفة ، وتوليفات اعلاف معللة علميا من الاعشاب للمناطق المختلفة من حيث التربة والمناخ في المقاطعة ، الامر الذي يسهل حل مسالة حساسة جدا على صعيد البلاد عموما ، الا وهي نقص البروتين في الاعلاف وكنا اول من قام في الجمهورية بعمليات نقل الجنين في مجال تربية المواشي وذلك في المختبرات اولا ومن ثم في ظروف الانتاج . ان هذه الطريقة تقدم الامكانية لتسريع عملية الاصطفاء الطبيعي ست مرات ولتحسين قطعان الابقار بصورة اسرع .

اكرر مرة اخرى ما سبق وقيل لكم من ان العامل الانساني يقرر كل شيء ولتنشيطه حقا يلزمنا حديث مباشر وصريح دائما وعلى كافة المستويات ، وتلزمنا الحقيقة والقدرة على قولها والانصات لها وثمة كثيرون سيكون عليهم تعلم ذلك اذ ان قوة استمرار الماضي القريب لاتزال تؤثر .

ان الانسان السوفيتي هو ثروتنا الاغلى لذا ساذهب الى منطقة ماكاروف في مقاطعة كييف ، حيث يقوم البناة من لفوف بتشييد المساكن للمهجرين من منطقة محطة تشرنوبيل الكهربائية . وسيبنون هناك ٢٥٠ مبنى . وهم يعملون هناك بصورة تبعث على السرور والرضى . ولقد استقبلت مقاطعتنا بضع مئات من الاسر التي غادرت منطقة الحادث . ولقضاء العطلة الصيفية استقبلت مقاطعتنا ٣٥٠٠ طفل من منطقة الحادث ، ولم نضطر لاقناع احد اذ كان عدد المتحمسين لمساعدة من حلت بهم المصيبة كبيرا جدا . ومع مثل هؤلاء الناس يمكن ان نهز الجبال . وسننفذ حتما كل ما رسمه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وفي هذا الصدد ليست لدى اية شكوك ابدا .



# مفاجآت جديدة للسلاح النووى

اكتشف العلماء السوفيت والاجانب من خلال ابحاثهم النظريـة مؤخرا نتائج ممكنة جديدة قد يسفر عنها استخدام السلاح النووى . ويتحدث عن ذلك غيورغى غوليتسين العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية الذى اشترك فى ندوة العلماء الدولية من اجل الكف عن التجارب النووية المنعقدة فى موسكو .

من المعروف اليوم على نطاق واسع ان الحرب النووية تؤدى الى تصاعد ملايين الاطنان من الغبار الاشعاعى الى السماء ، والى حدوث حرائق هائلة الى درجة ان شدة الاشعاع الشمسى تنخفض كثيرا جدا حتى اذا ما انتشر دخان تلك الحرائق على المحيط الجوى كله . ويبدا انخفاض درجة حرارة الكرة الارضيـة ومن الممكن ان تبلغ درجة حرارتها بعد بضعة ايام الصفر حتى فى الموسـم الصيفى . وبذلك يحل «الشتاء النووى» الذى سبق ان كتب عنه الكثير .

لكن الانفجارات النووية ستسفر عن نتائج اخرى غير معروفة بعد للكثير من الناس ، من ضمنها مثلا تصفية المظلة الازونية فى الجو التى تحمينا من تاثير الاشعة فوق البنفسجية . فنتيجـة الانفجارات النووية ستنشا كمية كبيرة من اوكسيدات الازوت الذى هو عامل محفز لتفكيك اوزون الجو . واذاما نشب نزاع واسع النطاق باستخدام ٤٠-٥٠ بالمائة من الاسلحة النووية المتراكمة فان نحو نصف الطبقة الاوزونية المحيطة بالكرة الارضية ستنهار .

وسيؤدى ذلك الى اشتداد الاشعة فوق البنفسجيـة التى تصل الى سطح كوكبنا ، الامر الذى يمكن ان يسببه مختلف الامراض لدى كثير من الناس بما فى ذلك سرطان الجلد والعمى وشتى التغيرات المفاجئة فى الوراثة .

وثمة عامل اخر يرتبط بالاعتداء على المشاريع الصناعية . فنتيجة ذلـك سيزداد تسمـم الجو بشتى الغازات الضارة والسامة .

وعلى الرغم من ان النتائج الطويلة الامد للحرب النووية غير واضحة بعد يمكن قول بعض الاشياء عنها بالتاكيد . يتبين من نماذج دوران المحيط الجوى بعد ادخـال كميات كبيرة من الدخان اليها ، ان هذا الدخان يمكن ان يبقى على ارتفاع ٢٠-٣٠ كيلومترا اشهرا وحتى اعوامـا . وسيسفر ذلك عن انخفاض درجة الحرارة فى اليابسة بل حتى فى المحيطات انخفاضا كبيرا . واذا ما استمرت هذه الظاهرة عاما او عامين فان الزراعة بمعناها الحالى تغدو امرا مستحيلا ابدا .

ومن اخطر النتائج الفيزيائية الحـل الحرارى . فتحت تاثير الحرارة الفظيعة التى تسببها الانفجارات النووية ستتحلل التركيبات العضوية وتتصاعد الى الجو وستبلغ كمية السناج ٢٠ مليون طن حسب تقديرات التراضية جدا . اما السناج فهو يمتص الاشعاع الشمسى جيدا الى درجة ان وجوده وحده فى الجو ما عدا الغبار ودخان الحرائق يؤدى الى انخفاض درجة الحرارة الى ١٥ درجة فى القارات . ان هذه الظاهـرة لم تدرس حتى الان الا قليلا جدا . غير انها يمكن ان تكون هامة . وكانت تهمل تماما فى الماضى عند وضـع صورة «الشتاء النووى» .

وكلما تتقدم ابحاث نتائج الحرب النووية تتكشف عوامل وظواهر جديدة تتميز بمزيد من التعقيد والسلبية .

اتضح مثلا ان تاثير الاشعاع النووى سيكون اشد مما كان يفترض قبـل بضعة اعوام ، حين بدا انتاج القنابل النووية والهيدروجينية الكبيرة . ان ازدياد دقة اصابة الهدف يمكن من تقليل قدرة الشحنة النووية . ونتيجة لذلك ستتلبد سحب الانفجارات النووية فى طبقات اوطا من المحيط الجـوى وستسقط المواد الاشعاعية على سطح الارض بمزيد من السرعة وبمقادير اكبر ولذا ستكون نسبة التلويث اكبر مما كانت تفترض سابقا .

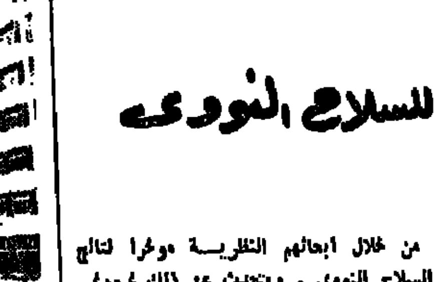
اما فى حالـة ضرب المحطات الكهربائيـة فان مستوى التلويث الاشعاعى سيرتفـع بعد شهر بوحدة قياسية كاملة .

لقد قام العالم البريطانى البروفيسور روتبلات بتقديرات عامة يتبين منها ان الحرائـق ستصيب عند قصف المدن الكبيرة قصفـا نوويا مساحات اكبر بكثير مما عن فى الحسابات الامريكية ونظرا لذلك سيعانى اهاليها من جراء الحروق اكثر مما يعانون من الاشعاع المتغلغل او الموجة الضاربة .

جاءت وبالمناسبـة الابحاث الاخيرة بمفاجاة اخرى . فكان يعتبر حتى الان ان النسبة المميتة للانسان من الاشعاع النووى الذى يقتل ٥٠ بالمائـة من المصابين ، تعادل ٤٥٠ وحدة رونتجين وقد حصل على هذه النتيجة عن طريق تحليـل مختلف الحوادث فى المحطات الكهرذريـة . غير ان البروفيسور روتبلات بعد دراسة حوالى ٦٠٠ حالة وفاة بسبب اصابـة البشر بالاشعاع النووى فى هيروشيما وناغازاكى برهن على ان المصابين بالحروق والجـراح تبلغ نسبة الاشعاع المميتة لديهم ١٥٠ وحدة رونتجين فقط . وذلك نتيجـة انخفاض مناعة جسم الانسان المتعرض للضربة العصبيـة والحروق والجراح والافتقار الى المواد الغذائية ، انخفاضا كبيرا . ولـقد حصلت البروفيسورة غوسكوفا على نتائج مشابهة عند معالجة المواد اليابانية . فتدل معطياتها على ان اولئك الذين بقوا قيد الحياة من المصابين بالاشعـاع الذى تجاوزت شدته ٢٠٠ رونتجين ، يقل عددهم عن عشرة بالمائة .

لقد القى الضوء للمرة الاولى على عامل مؤلـك اخر للسلاح النووى هو الاثر الكهرومغنطيسى . فاذا انفجرت قنبلة هيدروجينية فى الستراتوسفير او فى الطبقات العليا من الجو ينشـا اشعاع مؤين جبار جدا هـو عبارة عن تيار للالكترونات يستمر اجزاء مليارديه من الثانية بينما تبلغ قدرتهـا عشرات الكيلوفولت على المتر الواحد . وتبين من الحسابات ان تفجير مثل هذه القنبلة فوق الولايات المتحدة سيعطل محولات الكهرباء والخطوط الكهربائية ومنظومات الاتصال والالات الالكترونية فى اكبر جزء من البلاد اذا لم تحمها منظومـة خاصـة من تاثير هذا التيـار الكهرومغنطيسى .

يمكن كذلك انتظار نتائج زراعيـة وايكولوجية خطيرة تسمى «الضربـة الايكولوجية» . فسوف يودى كل هذه الظواهر غير الطبيعية فى المحيط الجوى وكذلـك «الشتاء النووى» الى خرق الدوران الهيدرولوجى فى الكوكب خرقا شديدا .



اجنحة المعهد الجديدة



يحل معهد الابحاث العلميـة لطب وجراحة الاطفـال معضلات طبيـة معقدة لاطفال بلادنـا ، ويركز اهتمامه على دراسة الوقاية من الامراض والمناعـة و استخدام الكومبيوتـرات والادوات الالكترونية الدقيقة وعلاج امراض الكلى والرئة والقلب دون اللجوء الى الجراح والتفتيش عن عقاقير طبية جديدة .

استقبلت الاجنحة الجديدة لهذا المعهد قبل عامين اوائل المرضى ، وقد بنيت بموارد السبوت الشيوعيـة وتتسع الاجنحة لـ ٤٥٠ مريضا ، يخدمهم ٧٠٠ طبيب وعالم وممرضة وعاملة ثقافة .

يورى فيلتيشيف مدير عضو مراسل لدى اكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى .





البروفيسـور فى امـراض القلب بيلوكون تعالج احد المرضى .

الطبيبة مارينا مياغكوفا مختصة بتربية الاطفال الطرش .

الممرضة راما سافكينا العاملة فى قسم امراض القلب تتحدث مع الطفل ميشا ستاروفيروف .

## بين المخاطـرة والكارثـة

(بقية المنشور على ص ٧)

اسلحة بيولوجية فى آسيا ، او ما يسمى بـ «الامطار الصفراء» .

بيد ان الابحـاث الدقيقـة للبيوكيميائيين (وبخاصـة الاميركان منهم) اظهرت ان هذه الاتهامات كانت كاذبة ، اما «الامطار الصفراء» فهى ظاهرة عادية طبيعيـة درسهـا الاختصاصيون جيـدا . ومبعث هذه الامطار هو غيوم الحشرات التى تبقى مدة طويلة فى الهواء ، وتظل فيما بعد بلون اصفر .

كل ذلك امثلة للخطوات البنـاءة التى يقوم بها العلماء والرامية لدرء سباق التسلح والنزاعات الدوليـة التى تجر العالم الى الكارثة النووية .

– ما هو موقفك ازاء ابحـاث المبادرة الاستراتيجية الدفاعية ؟

– لا يمكن ضمـان الامن اليوم بالوسائل الحربية ، ناهيك عن نشر الاسلحة فى الفضـاء من اى نوع كانت .

– هل تتصـور عالما خاليا من الحروب ، لكن تجرى فيه مفاوضـات لانهاية لها حول تحريم التجـارب النووية ونزع السلاح ...؟

– ان ذلك سيكون موتا روحيـا نوويا للانسانية .

## هل كانت زيارة استطلاعية

(بقية المنشور على ص ٦)

انشاء الدولة الفلسطينيـة الى الابد وينصحون عمان بالاستعجال وانتهاز فرصة وجود «المعتدل» بيريز فى الحكم المستعد ، كمـا يزعمون ، لتنازلات اقليمية ما . ويغرون الاردن بارباح مادية لمستقبلها . فقد طرح بيريز فى الربيع مثلا فكرة ان يقيم الغرب بقيادة الولايات المتحدة الاميركية ما يشبهـه «مشروع مارشـال» للشرق الاوسط . وجوهـر هذا المشروع حسب قول «نيويورك تايمز» فى انشاء رصيد للتسليف بـ ٢٠-٣٠ مليـار دولار لتوظيفها فى اقتصاد اسرائيـل وبعض البلدان العربية ، بما فى ذلك فى الاردن ومصر . والحقيقـة لم تكتسب افكار بيريز هذه سوى الدعم الكلامى . فلدى دول الغرب ما يكفى من مشاكلها الاقتصاديـة . بيد ان اغراء من هذا النوع مرتبط بشكـل علنى او سرى بـ «تصرفات» الاردن وهذا احد اساليب الضغط عليه .

لكن اى دور يمكن ان تلعبـه المغرب البعيـدة فى هذه القضايا ؟ لقد اعادت الصحف العربية الى الاذهان لمناسبة هذه الزيارة ، ان المغرب قام فى وقت ما بدور اشبه ما يكون بدور الوسيط فى تسوية العلاقات بين اسرائيـل ومصر . واسفرت هذه العلاقات عن الزيارة الرسمية للسادات الى القـدس سنـة ١٩٧٧ والى المفاوضات الانفرادية ، وفى خاتمـة المطاف الى «سلم كمب ديفيد» . الم يزمع بيريز استخدام قنـاة الرباط للتقارب مع بلد عربى اخر ؟ لقـد تحدثت الصحف فى كل مكان عن هذا الموضـوع بالرغم من عدم ورود شهادات ملموسة عنه .

اما بيريز نفسه فقد قال فى معرض تقييمه هذه الزيارة الى المغرب بانها «تثير الامل» ونوه بانه ربما سيزور المغرب مرة اخرى . فهل كانت زيارته الاولى هذه «رحلة استطلاعية» ام ان هدف هذا القول يكمن فى صب الزيت على نار الخلافات العربية ؟

ومما لا شك فيه ان تل ابيـب وواشنطن ، تحركان فى كل الحالات خيوطا جديدة وعديدة لمؤامرة ضـد العرب وضد الفلسطينيين . وليس من الصعوبة ادراك المواضيع التى تهم نائب الرئيس الاميركى جورج بوش الذى بدء برحلة تستغرق ١٢ يوما الى اسرائيل والاردن ومصر .

ومن جهة اخرى دعا كل من منظمة التحرير الفلسطينية والشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعـة لمناقشـة موقف المغـرب ونتائج المباحثات المغربية – الاسرائيليـة بالنسبة للعالم العربى .

لقد اثارت الزيارة ردود فعـل فماذا ستكون العواقب ؟

**نيكولاى زابورين**



# فلاديمير فيسوتسكي: «رقة الحقيقة وفظاظة الكذب»

قبل ست سنوات رحل عنا فلاديمير فيسوتسكي غير ان الاهتمام بشخصيته وابداعه يزداد يوما بعد يوم وهذا هو قدر الفنان الحقيقى . وهذا ما تتحدث عنه رسائـل القراء الذين يطلبون الكتابة عنه .

فى العدد الماضى نشرنا نص مقابلة مع الشاعر روبرت روجدستفينسكى الذى يراس اللجنة المكلفـة بالنظر بتراث فيسوتسكي واليـوم ننشر نص حديث اجرته الصحفية تاتيانا بوتكوفسكايا مع فيسوتسكـى فى تشرين الثانى/نوفمبر عام ١٩٧٧ .

اجريت هذا الحوار فى تشريـن الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٧ فى اطار الاحاديث مـع ممثلى مسرح «تاغانكا» عشية تقديم عروضه فى فرنسا .

بدا لى ان فيسوتسكى لم يختـر الفرصة الافضل للحديث ، اذ حدد موعد اللقـاء بعد عرض «هاملت» حيث كان التمثيل قد استنفـد كل قواه .

– ... تلاشى التصفيق فى نهايـة المطاف ، وظهر الممثل وراء الكواليس فرايته شاحب الوجه وقطرات العرق على جبينه . وكان وجهه شاحبا لدرجة بدا لى وكانه طلى بالابيض . غير انى اخطات . وعلى الرغم من ادراكى انى لاستطيع اكمال المادة الصحفيـة عن المسرح دون حديث مع فيسوتسكـى المعروف والمحبوب لدى الجمهـور الفرنسى ، فقد خف اهتمامى المهنى امام الشعور بالعطف عليه اذ كنت اشك فى حقى بتوجيه الاسئلة الى الممثل وهو منهك لهذه الدرجة . وافصحت عن شكوكى له بصراحة . ورمانـى فيسوتسكى بنظرة صارمة وقال بشىء من الاستغراب : اليس هذا شغلك ؟ اذن لماذا تنازلت ؟

كان موقفه من العمل مدهشا سواء اكان ذلك عمله ام عمل غيره . فمهما كان تعبه لم يخذل ابدا الذين كان العمل يربطه معهم ، سواء ان كانوا ممثلين زملاء ، او صحفييـن ، او عمال خشبـة المسرح .. اكتب هذه السطور ويبدو لى انى اسمع صوته المبحوح قليلا يقول :

– هاملت ؟ اجل ، رشحت نفسى لتمثيل هذا الدور اذ كان يودى لعبه منذ زمن بعيد ، لكى يشاهده الجمهور كما كان يتصـوره شكسبير . لعل جميع الممثلين يظنون انهم يستطيعون فعل ذلك .

وحسب مقاييس مسرحنـا فـان شخصية الممثل اهم من الدور . ان الانسان الذى يلعب الدور اهم من اى شىء اخر . ما الذى يريـد قوله والتعبير عنه ؟ او ربمـا هو مجرد ممثل يلعب دورا بعد اخر كانه يبدل زيا بزى ... يلصق باروكـة ويغير الصوت ويتقمص شخصية اخرى بحيث يختفى هو نفسه .

لذلك حين بدات البروفات تقرر ان يلعب دور هاملت رجل معروف للجميع جيدا . فهو يعزف القيثارة وينظـم الاشعار ويغنيها بنفسه . قبل بداية العرض كنت جالسا بعيدا عن طرف خشبـة المسرح قرب حائط اجرد وكانت بين يدى قيثارة وكنت اغنى اغنيـة كانت اشعارها ماخوذة من قصيدة «هاملت» لبوريس باسترنـاك وهى عبارة عن مفتاح للتمثيلية كلها : «ان سير الامور مرتب ، ونهايـة الطريق مختومة» .

لامفر لهاملت من النهاية المحتومـة وهو يدرك بوضوح ما الذى يحدث له ولبلاده . عصره عصر قاس ومعقـد كان الامير يحضر للجلوس على العرش غير ان العرش اغتصبه الذى كان قد اغتال اباه الملك . هاملت ولايفكر الا فى الثار ، مع انه ضد الاغتيال وهذه الازدواجية تعذبت كثيرا .

ويبدو لى انى لقيت هنا مخرجـا فكان هاملت ، باداء جميع الممثلين غيرى ، يبحثون عن الادلـة التى تثبت ذنبه لتبرير اغتياله . اما انا فابحث عن براءة الملك وادبر لغـا للاقتناع بانـه غير مذنب ولم يغتل ابى . انى افعل كل شىء للامتناع عن اراقة الدماء . كلها قيل لهاملت ان شبح ابيه يطوف فى كل مكان ويعنى ذلك ان روحـه لم تعرف الهدوء والارتياح ، اهز راسى وكانى اراه بنفسى . وانى استطيع رؤيته حقا فى اية لحظة . لان هاملت بتمثيلى يحب والده لدرجة ان يستطيع رؤيته كل دقيقة ، اذ انه يظهر طالما يدعوه .

اريد ايقاظ الفكر لدى الناس الذين يجتمعون فى المسرح ، واثارة القلق لديهم ثمة نوع اخر من الابداع طبعا اذ يمكن الترفيه عن الجمهور كذلك اريد ان استريح احيانا . لذا احاول فى حفلاتى الشخصية ان امزح وامنح المشاهدين فرصة استراحة . غير انى اشحن المزاح بمضمون جدى واذا لم يتضمنه النص يعنى انـه هنا خلف النص ، انى افضل اتبـاع التقليد الروسى ، تقليد غوغول ، اى الضحك من خلال الدموع يضحك المرء بينمـا يحز الاسى فى نفسه .

– كيف تظهر اغانيك للوجود ؟

– ثمة طرق مختلفة يخطر ببـالى بيت كامل تارة ، وكلمة واحدة تارة اخرى اقول ان المسرح قد اثر فى اغانـى تاثيرا هائلا ، وتاثـرت بتمثيليتنـا الاول «رجل طيب من سيزوان» فى مسرح بريخت حيث يتم العرض فى الشوارع والساحات قريب من . فبدات ازلف والحن كمغنـى شارع . وكانت تلك الاغانى كلهـا تعبيرا عن معارضتى انا والكثيرين ممن يدخلون مجال الحياة ، للشكليـات الواجبات الرسمية ، وعدم الاصالـة والابتذال على خشبة المنوعات الرسمية لكنت اود ان اخلق شيئـا اصيلا يتدفق بمزيد من الصراحة والرقـة والنزاهة .

يعتقد الكثيرون ان بعض الاغانى التى الفتها انما هى اغان من التراث الشعبى القديم . وربمـا اطبق هذا الاسلوب الى حدما . فبين اغانـى هناك اغانى المآس والحزن والمارش على كل حال اؤلف اغانى مختلفة من حيث اجناسها ومواضيعها . انى ممثل يلعب شتى الادوار . وينعكس ذلك فى الاغانى . غير ان تاثير الاغانى التى اؤلفها ، فى اداء ادوارى هائل كذلك .

تصدر فى فرنسا اسطوانة تتضمن اغانى . من ضمنها تلك التى الفتها بشكل حكايات خيالية . تتضمن هذه المجموعة كذلك اغنيـة هامة جدا بالنسبة لى . هى اغنية «الحقيقـة والكذب» التى الفتها تقليدا لاغانـى بولات اوكوجافا ، وانا لا اقلده بل لقد التبست شيئا من اسلوبـه وتروى الاغنية قصة «الحقيقة الرقيقة التى ارتدت حلتها الجميلـة واخذت تتنزه امام زميلاتها . واستدرجهـا الكذب الفاحش الى بيته لامضاء الليل فيه . حين غرقت الحقيقة الساذجـة فى النوم رفع الكذب الفاحش اللحاف عنها وغرز اسنانه فى جسمها وكان مرتاحا تماما .

وتنتهى الاغنيـة بما يلى : سرق الكذب القذر جوادا اصيلا انطلـق بارجله الطويلة الرفيعـة والكذب على ظهره ...

– كيف استقبلت فى فرنسا اثناء حفلاتك السابقة ؟

– اشتركت مرتين فى مهرجـان صحيفـة «ليومانيتيه» . وبدالى ان عرضى الاول لم يكن ناجحا تمامـا سبقنى نجم كان الجمهور يصفق له طويلا ويمنعه من مغادرة خشبـة المسرح . وحين ظهرت على الخشبـة مع القيثارة بعد الاوركسترا الكبيرة جدا شعر الجمهور بشىء من خيبـة الامل والحيرة بحيث قام البعض متجها نحو المخرج . غير ان الحضور بداوا يصغون الى صـوت قيثارتى بعد ان شرعت فى العزف ، والغناء . كانهم كانوا يرغبون فى فهم معنى صراخ ذلك الشاب الغريب ؟ فبقوا فى القاعة أما فى المرة الثانية لحضر المهرجان الذين كانوا قد يعرفوننى واستقبلوني استقبالا رائعا . وذلك كما يبدو لى لان القضايا التى اتناولهـا ، تمس الجميع . فالناس فى العالم كلـه متشابهون ولديهـم نفس الامراض ونفس الرغبات .

**تاتيانا بوتكوفسكايا**

# ميدالية ذهبية لقاء «مـادة» العمـارة

شارة الميداليـة الذهبية لمعـرض فن العمارة الدولى «صوفيا –٧٥»

ان المهم فى ابداع المعماريين ليس شكل البناية فحسب ، بل والمادة التى تساعد على تجسيد شكلهـا : الحجر والخشب والزجاج والبلاستيك والمعدن والخرسانة المسلحة . بيد ان كثيرا ما يكتب عن مواضيع العمارة ، لكنهـم ينسون او لايعيرون اهمية لمادة البناء .

وكان قرار اللجنة الدولية لمعرض المعمار العالمى الثالث مفاجئا ، (يجرى المعرض مرة كـل عامين) فقد منحت اللجنة ميداليـة ذهبية وشهادة شرف لمجموعـة من مؤلفات السوفيتيين فى موضوع «المادة والعمارة» .

صدرت فى الاتحاد السوفيتى ثمانية كتب بحجم مائة ملزمـة فى فترة ١٩٧٨–١٩٨٤ .

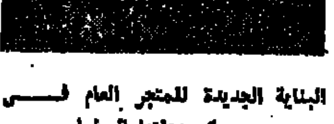
قال الجيولوجى اليكسندر فيكتوروف احد الحائزين على جائزة بينالى صوفيا الذى كرس بالتعـاون مع لودميلا فيكتوروفا دكتوراه فلسفة فى فن العمارة مؤلفة لهذه المادة المعماريـة بالذات والتى لعبت دورا هامـا فى بناء دور العمارة . ان كاتدرائيـات فلاديمير وسوزدال وموسكوفسكيـى روس التى شيدت بالحجارة البيضاء تشكـل على امتداد ثمانمائة عام فخر عمارتنا .

ان الجبـس الابيض ، الجيرى فى ضواحى موسكو قد شكـل هذا اللون الزاهى للعمارة الروسية العريقـة المتفردة . فتنتصب العمارة بشكل ينسجم مع المناظر الاخرى ويستجيب لوظيفتها وتتناسق بلونهـا الابيض مع المناظر الطبيعية ، هذه هى المهمة التى حلها بشكل رائـع المهندسون المعماريون الذين بقت اسماء معظمهم مجهولة .

يمكن تشكيـل هذا الحجر الابيض المرن على شكل مربعات صارمـة ويصنع منه كـل شىء وتقطع كل شىء عليه اى كل ما يلهم ذوق المبدع ويبهج الناس لقرون عديدة قادمة . ان كل جزء من كاتدرائيات نيرل فى ضواحى فلاديمير وكنيسـة الرقود فى كرملين موسكو واعمدة المستشفى فى ساحـة كولخوزنايا فى موسكو ، يبهرنا حتى الان بدقـة اشكاله كآيات من شعر بوشكين .

وحتى يومنا هذا يزين الحجر الجيرى الطبيعى واجهات البنايات العظيمـة فى العاصمة ويضفى على المدينة سمـة جديدة .

**اليكسندر ماركوف**



البناية الجديدة للمتجر العام فـى موسكو بحلتها البيضاء



من اثار القرن الثامن عشر

# كمانان بمصاحبة الاوركسترا

بعد ان عاد مسرح روستافيلى الجورجى من رحلة فى اوستراليا ، حيث قدم لاول مرة هناك عروض الفن المسرحى السوفيتى ، شرع بتدريبات مسرحيـة جديدة وعرضها على الجمهور .

يحمل هذا العمل المسرحى تسميـة «حفلة لكمانين بمصاحبـة الاوركسترا الشرقية» . كتب المسرحيـة اميران قفيتشيشادزه وروبرت ستـوروا والاخير هـو المخرج الرئيسى فى المسرح .

ا طال المسرحية عازفا الكمان القائدان ارتشيل وغيورغى . الاول يعزف وعندما ينتهى يواصل الثانى العزف . سخيرا ارتشيل من الجبل لاخلاله به . وكان السبب رسالة جماعية من مرؤوسيـه يتحاوران ساعـة ونصف الساعة فى موضوع مكان الانسان فى الحياة . وفى جوهر الامر يتناقش جيلان ، البطلان بعيدان عن المثال . وكلاهما عمل الكثير للحصول على كرسى القيادة .

يشترك فى الفصـل الاول «فى المبارزة» كمانان ، ويتخاطبان بالتليفون وطبقا لاجوبة البطلين استطيع معرفة من هو المتلقن . اما فى الفصل الثانى فينتصب امامنـا الشخص الذى تلقن لارتشيل وغيورغى .

اما القسم الثانى فهو فنطازيـة اخراجية بحتة ، وروبرت ستوروا فنان معروف وموهبة ساطعة . وهو ينسج المتفرجين فى مسرحيته الجديدة بوجوه متلونة وبتقسيم المشاهد وبحكايات وفق اسلوب المسرح الشرقى ، وظفها بشجاعة فى النسيج القاسى للسرد المسرحى . «اوركسترا شرقية» يظهر من خلالها لدى شخوص القسم الثانى ضربهاء السامور اى (فارس يابانى) وعالم الفلك موزارت وساليرى ، ورفيق من القيادة ومزوجان سعيدان» ، وهذه المشاهد كلها تتطور وتتدفـق وتوضح عبر مونولوج الكمانين . ووراء هذه الكثافة من الوجوه المفاجئة يبدا التفكير بالشرف وكرامة الشخصية والسمو والسفالة فى روح الانسان ، والتفكير بموضـوع كيفية تغير المجتمع .



مشهد من المسرحية

الغاص المرتبط بقوة بالموضوع الرئيسى «مبارزة الكمانين» : السلطة تمتحن القادة والمقادين (الرؤساء والمرؤوسين) . ان كل اسطورة ومشهد وحكاية ادخلت فى اسلوب مسرح شعوب الشرق تتناغـم وموضوع الحسـد والاخلاص والتزلف والصدق . السلطة والخيانـة تتركزان فى موضوع المسرحية الرئيسى : كيف يجب ان يكون القائد ، اذا اراد ان يخدم الجماهير .

لقد عرضت المسرحية تلك النواقص المعروفة على نطاق واسع اليوم ، كالافتقار المرة لعدم التدخـل فى الاحداث واللامبالاة والسكوت المطبق .

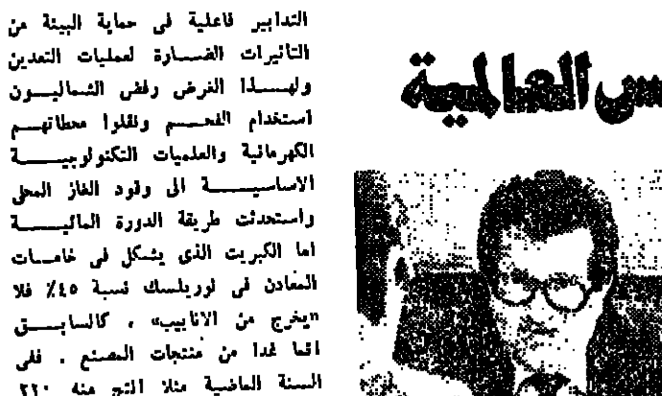
يجبرنا المسرح بقدرته الجبارة على التفكير ، ان نشعر بمعاناة ونكبـة الاخرين ، والايمـان بان الغد سيغدو انقى واحسن من اليوم . ان هذا الامل يكمن فى الموسيقى الختامية المتفائلة للملحن كانتشيلي . انـه الامل فى المونولوج المؤلم للقائد الجديد غيورغى الذى يعترف باستحالة الحياة كما فى السابق .

**مارينا ماماتساشفيلي**

# نوريلسك: مستوى المقاييس العالمية

استثمر المعدنون في نوريلسك الواقعة وراء الدائرة القطبية مكائن صهر جديدة تزيد قدرتها الانتاجية عشر مرات عن سابقاتها . زد على ذلك ان التكنولوجيا الجديدة غير ضارة تماما للبيئة لانها تساعد على عدم وجود اية نفايات .

قال اناتولي فيلاتوف كبير المهندسين في المؤسسة : «تكلم الاختصاصيون السوفيت كثيرا عن هذا الفرن الجديد في الندوة الدولية التي عقدت في العام ١٩٨٣ في كندا . بعد ذلك استقبلنا زملاء من عدة دول



صهر النيكل

ويشارك اختصاصيو نوريلسك اليوم في اعمال التركيب والتشغيل في عدة مؤسسات للتعدين في بلادنا . مثلا تعمل مثل هذه الافران ، بجهود مشتركة ، في مصنع صهر النحاس في بلخاش ، واصبح الاول في مصنع ليبيتسك في صناعة المعادن الحديدية واذ الغى هذا الفرن الجديد عمليات الصهر القديمة ، فانه قد عجل بالحصول على حديد الزهر من المعادن مباشرة . وسيشرع باستخدام هذه المكائن قريبا في صناعة البناء وسيتجز قريبا بناء مصنع في نوريلسك ، ينتج من الرمال المحلية قطع وكتل البناء المكملة بواسطة هذا النوع من الصهر . وانني مقتنع ان هذا الفرن «مستوغل» مع مرور الزمن الى فروع صناعية اخرى .

واضاف قائلا : ازداد انتاج المعادن في نوريلسك خلال الخمسة عشر عاما الى ٢٫٥ مرة ، وشكل الربح السنوي زهاء مليار روبل . وقد ساعدت عملية اتمتة كثير من العمليات على تحرير قرابة الف انسان من عمل يدوي مضن .

تستجيب متطلبات المقاييس العالمية في نوريلسك قبل كل شيء لمصلحة استخراج المعادن وصناعتها . وتوجد في نوريلسك اعمق مناجم لاستخراج المعادن في الاتحاد السوفيتي تصل الى ١٫٥ كم .

— تزعم اجهزة الاعلام الغربية احيانا ان مؤسسة التعدين في

اناتولي فيلاتوف

نوريلسك اصبحت ذات انتاجية عالية بفضل استخدام «التكنولوجيا المستوردة» . فهل هذا صحيح ؟

— عموما لا تزيد حصة ارصدة الانتاج الاساسية للمصنع من الاستيراد عن ١٠٪ . ومن المشكوك فيه ان يتجرأ الاختصاصيون ويسمون هذا بـ «فسط الغرب» الحاسم . وخلال مختلف مراحل نصف قرن من تاريخ المصنع كنا نراهن على قوانا الخاصة فقط وكذلك على مؤسسات البحث العلمي في بلادنا التي تقارب المائة والخمسين مؤسسة والتي تتعاون معنا باستمرار . وقد استحدث هذا الفرن لاول مرة عندنا . واعده علماء معهد الفولاذ والصهر في موسكو باشراف البروفيسور اندريه فانيوكوف .

— هل قدمت اليكم اعتراضات في موضوع حماية البيئة ؟

— تساعد المخصصات النامية لحماية البيئة على استخدام اكثر التدابير فاعلية في حماية البيئة من التاثيرات الضارة لعمليات التعدين ولهذا الغرض رفض الشماليون استخدام الفحم ونقلوا محطاتهم الكهربائية والعمليات التكنولوجية الاساسية الى وقود الغاز المحلي واستحدثت طريقة الدورة المالية اما الكبريت الذي يشكل في خامات المعادن في نوريلسك نسبة ٤٥٪ فلا «يخرج من الانابيب» ، كالسابق انما غدا من منتجات المصنع . ففي السنة الماضية مثلا انتج منه ٢٢٠ الف طن .

عندما اجرى الايكولوجيون الاميركان ابحاثهم قبل عدة اعوام في التندرا وشبه جزيرة تايمير حول وقرب مؤسستنا ، توصلوا الى استنتاج مفاده ان كثرة الوعول البرية المحلية تعيش في اوضاع مثالية بالرغم من وجود مجمع صناعي ضخم هناك ويؤكد هذا التقدير واقع ان رؤوس الوعول قد تضاعفت من تايمير خلال العشرة اعوام ويزيد عددها الان على ٦٠٠ الف ، وقد وجد الفانون تورا الذين جيء بهم من كندا والولايات المتحدة الامريكية للتاقلم هنا ، حياة جديدة واعترلوا «بارضهم» وهذا تاكيد على نظافة البيئة اذ يبلغ عددهم الان ١٤٠ ثورا .

ان انتقال مؤسسات التعدين الى عمليات الفرن الجديد يساعدها على ان تغدو مالكة «انقى» تكنولوجيا .

ستبنى في الخطة الخمسية الجديدة ثلاثة افران من هذا النوع لصناعة النحاس ، وبعد ذلك ستستعمل هذه التكنولوجيا على انتاج النيكل وغير ذلك من المعادن .

**بوريس ايفانوف**
**مراسلنا**

# وقت الفراغ

## كيف يقضي الناس اوقات الفراغ في بلادكم؟

**كيشور كومار كوتخاري**

**(الهند)**

نورد في البداية هذا المثل . ثمة لدى مصنع بناء المكائن الزراعية في قرغيزيا ، كما لدى العديد من المؤسسات السوفيتية الكبيرة ، سناد خاص بالعاملين وصالة مسقوفة وحوض سباحة . وقبل مدة نظم هناك سبارتاكياد في ١٨ لونا رياضيا . وقرب احياء سكن عمال المصنع يوجد ناد ومكتبة وحديقة للراحة .

يضم النادي عدة اقسام حسب هواية كل شخص . ولنقل مثلا تنظمت امسية لمن بلغ الاربعين من العمر ، وتاتي الى هذه الامسية عوائل بكاملها . ويجلس الناس معا يحتسون الشاي ويتعرفوا ببعضهم ويستمعون الى الموسيقى ويشاهدون عروض الممثلين المحترفين او الهواة ويلتقي اعضاء نادي النساء مع الكتاب والاطباء ورجال مختلف المهن والمصممين واساتذة الطبخ . وثمة ناد لمن يعارض تعاطي الخمرة وطبيعي ان يؤم عمال وموظفو المصنع المسارح والمتاحف ودور السينما .

واليكم بعض المعطيات عن كيفية تزجية الوقت في الاتحاد السوفيتي الذي يبلغ عدد سكانه ٢٨٠ مليون نسمة .

* حسب معطيات اليونيسكو يعتبر الاتحاد السوفيتي البلد الاول في العالم بالقراءة والترجمة ، وتعادل الكتب الصادرة في بلادنا كل عام خمس كتب العالم كله . وفي الاتحاد السوفيتي ١٣٤ الف مكتبة عامة تضم ٢٠٥٠ مليون كتاب ومجلة .

* يقضي المواطن السوفيتي عند التلفزيون ٢٫٥ ساعة بالمتوسط في اليوم . اما في الولايات المتحدة الاميركية واوروبا فاكثر . لان التلفزيون في الاتحاد السوفيتي لا يتناقض مع اشكال الفنون الاخرى .

* ثمة في بلادنا ١٣٨ الف مؤسسة للنوادي . ويبلغ عدد الفنانين الهواة ٢٩ مليون شخص .

* يشاهد عروض ٦٢٨ مسرحا في البلاد كل عام ١٢٤ مليون انسان .

* يؤم الفرد السوفيتي دور السينما كل عام بالمتوسط ١٥ مرة .

* استقبل ١٨٧٠ متحفا في البلاد سنة ١٩٨٤ ١٨٠ مليون زائر .

* تنظم جمعية «المعرفة» لعامة البلاد كل عام ٢٧ مليون محاضرة في المصانع والكولخوزات والمؤسسات الثقافية .

وثمة حاليا زهاء ١٨٠٠ ساعة من وقت الفراغ في السنة يتمتع بها العاملون في الصناعة .

ما هي المشاكل المرتبطة بوقت الفراغ ؟ انها ليست قليلة . اذ ان حل القسم الاكبر منها تابع بالاساس الى جهد المجتمع والدولة . بيد ان المواطنين انفسهم يستطيعون عمل الشيء الكثير في هذا الشان . لناخذ مثلا قضية هامة ، كزيادة ساعات الفراغ لدى العاملات صاحبات العوائل حيث ينفقن وقتا طويلا على العمل المنزلي . وتكون النتيجة انهن يتمتعن بوقت للراحة يقل عن وقت الرجل بنسبة الثلث . وبدات تظهر في الاعوام الاخيرة بعض التحسنات على هذا الوضع . وذلك قبل كل شيء بفضل تدابير الدولة فيما يخص تحسين ظروف العمل والحياة والراحة للنساء ، وبخاصة النساء اللاتي يربين اطفالا صغارا . لكن الشيء الرئيس هنا هو مساعدة اعضاء العائلة الاخرين في التدبير المنزلي ، ان تحسين عمل التجارة والخدمات ومنظومة التغذية العامة والنقل والمؤسسات الصحية يتسم باهمية كبيرة لانتزاع سويعات اضافية للراحة .

وتنص برامجنا ايضا على تطوير شبكات المؤسسات الثقافية والراحة في البلاد وبخاصة في الريف وتنشيط جميع النوادي ، لان بعضها الان يحدد نشاطه فقط بعرض الافلام والرقص مساء . ان سويعات القيلولة المثلى تساعد على اجتثاث الادمان على الخمرة ، حيث تزداد مكافحتها الان واخيرا يحتل العمل التربوي مكانا هاما لان القاعدة المادية وحدها لا تكفي اذ يجب تحفيز العالم الداخلي الروحي للانسان نحو حياة افضل .

**فلاديمير نيكولايف**

# الفا مليار متر مكعب من الغاز من تيومن

استخرج الفا مليار متر مكعب من الغاز من ابار تيومن سيبيريا الغربية منذ بدء استثمارها . انها مرحلة هامة في تنفيذ البرنامج للاتحاد السوفيتي .

وقد مكن اعداد هذه المنابع العملاقة السيبيرية بالذات مثل ميدفيجيه وارنغوي الاتحاد السوفيتي من احتلال المرتبة الاولى في العالم باستخراج الغاز (بلغ استخراج الغاز ٦٤٣ مليارا في سنة ١٩٨٥) وقد قدمت منطقة يتعرض ٥٥ مائة منه ويحصلون حاليا على اكثر من مليار متر مكعب كل اربع وعشرين ساعة .

ينقل غاز تيومن بواسطة خطوط انابيب الغاز العابرة للقارات التي يبلغ قطرها ١٤٢٠ ملم الى الاورال ومناطق الاتحاد السوفيتي الوسطى والغربية والى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي وبواسطة خط انابيب الغاز سيبيريا — اوروبا الغربية الى عدد من بلدان اوروبا الغربية .

وسيتابع استخراج الغاز في الاتحاد السوفيتي نموه المطرد قبل كل شيء بفضل شمال غربي سيبيريا ففي سنة ١٩٩٠ سيحصل على ٨٥٠ مليار متر مكعب منه وستزداد حصة تيومن الى ٧٠ بالمائة

ويجري الان هنا ادخال منبع يامبورغ الجديد قيد الاستثمار . وسيعطي اول دفعة من الغاز في اواخر سنة ١٩٨٦ كما يجري التحضير لاعداد منابع الغاز في شبه جزيرة يامال وسيبدأ اعدادها في الخطة الخمسية التالية لاعوام ١٩٩١–١٩٩٥ .

وستبنى خلال السنوات الخمس القادمة شبكة جديدة من سبعة خطوط انابيب لنقل الغاز لتلك من الابار الجديدة في شمالي بما في ذلك خط «بروغريس» للتصدير الى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي .

ان غاز تيومن غال جدا فالابار تنشأ في مناطق الشمال المنعزلة ذات الظروف المناخية القاسية جدا ، ومع ذلك يقدم الاتحاد السوفيتي على هذه النفقات لكي يؤمن الوقود والمواد الاولية بحاجات اقتصاده واقتصاد بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ولكي ينفذ الالتزامات المتعلقة بتوريداته .

**ستانيسلاف مالتسيف**
**مراسلنا من منطقة تيومن**

# عبر بحر قزوين بمفرده

قرر المهندس الكساندر ناوموف من موسكو (٣٥ سنة) عبور بحر قزوين بمفرده على متن زورق من المطاط .

يعادل طول الزورق الذي ابحر على ظهره نحو ٣ امتار يزيد عرضه عن متر واحد بقليل ، وله شراع صغير وقد غطى الكساندر هيكل القارب بقماش مشمع . ووضع فوق القارب خيمة من البلاستيك الشفاف يمكن اغلاقها بصورة محكمة في حالة الضرورة .

واطلق على زورقه تسمية «الموسكاه» واصل هذه الكلمة الروسية «الموس» يعني عرباه ولمع البحار بذلك الى ان اي شيء مفاجيء يمكن ان يحدث في عرض البحر ولكنه سيصل الى الساحل ان شاء الله .

لقد استغرقت الرحلة من ساحل بحر قزوين الى ساحل المقابل خمسة ايام وواجه الكساندر عاصفة غير شديدة وتحملها زورق «الموسكاه» بصورة ممتازة فاغلق الكساندر «خيمته» البلاستيكية وارتطمت الامواج الى متن الزورق ولطمت جدران الخيمة البلاستيكية غير ان الماء لم يتسرب الى داخلها .

قال ناوموف ان الزورق مصنوع بشكل يضمن عودته الى موقعه الطبيعي اذا ما قلبته الامواج .

كان ناوموف في النهار يدير زورق «الموسكاه» ويدقق جهة حسب البوصلة اما في الليل فكان يجبر نفسه على النوم تاركا زورقه يتحرك من تلقاء ذاته بالدفة المرشدة كما يجب .

هكذا قطع اكثر من ثلاثمائة كيلومتر وتحمل الوحدة جيدا وتفنن في القيام بالتمرينات الرياضية في الزورق وحين كان البحر هادئا كان يسبح ليجلس الزورق لتدريب العضلات .

ورأى في نهاية اليوم الخامس حين وصلته الارض عند الافق . وصرخ بسرور «ها هي الارض» ، مع ان احدا لم يسمعه .

**فلاديمير كراتشينكو**





الكساندر ناوموف على زورق «الموسكاه»



# اوجه جديدة لقضايا دائمة

ان قضية العلاقة بين الاباء والبنين كانت قائمة بشكل او باخر في كل العصور والازمنة .

فما هي درجة حدتها اليوم ؟ واي اثر تتركه عليها التحولات الجارية في عالمنا ؟ اليكم حديث مراسلنا الكساندر فاليسوف مع الخبير في علم الاجتماع الدكتور في العلوم الفلسفية يوري دافيدوف حول هذا الموضوع .

— بما ان الاباء هم اطفال الامس والاطفال هم اباء الغد ، فهل ان قضية التفاهم بينهم ليست الا قضية فوارق في الاعمار وبناء على ذلك فانها كانت قائمة حتى في ايام الفراعنة ايضا وبدرجة لاتقل حدة عما هي عليه اليوم؟

— الامر ليس بهذه الصورة كليا فالفوارق النفسية ، التي سميتها فوارق في الاعمار بين الناس ذوي خبرة حياتية كبيرة واخرين اقل خبرة منهم بين الناس قد نسوا بعض الشيء كيف كانوا في شبابهم واخرون يعيشون مرحلة الشباب ، كانت قائمة في الماضي فعلا وهي قائمة الان وستبقى قائمة في المستقبل . غير ان الامر ليس في ذلك وحده لان الظروف الاجتماعية التاريخية التي تعيش فيها الاجيال المختلفة تلعب دورا غير قليل .

واذا كان الاباء قالبا من مرحلة تطور ماضية فالاطفال يمثلون قالبا من مرحلة تطور جديدة . وان التناقضات بينهم ليست فقط تناقضات الاعمار بقدر ما هي تناقضات مراحل مختلفة لتطور المجتمع علما بان فارق الاجيال يظهر بوضوح خاصة في قرننا الحالي قرن التطور الاجتماعي والعلمي التكنيكي العارم .

ان عبارة «اما في زماننا ...» هي اقوى وقعا اليوم مما كانت عليه في ايام اجدادنا الذين كانوا اشداء كذلك وقلبوا اسس زمانهم راسا على عقب الا تتذكرون شعارات ذلك الزمان : «لنبني عالما جديدا ، ليسقط كلما هو عتيق ، ولنرم الكلاسيكيات من سفينة الثورة ...» قد تقولون ان هذه مبالغات فاقول نعم ، الا انها كانت تعكس الحماس الطليعي الذي يمثل الادراك الاجتماعي لدى شباب قرننا .

— غير ان الطليعية تتضمن ما هو غير قليل من الجديد التقدمي ...

— الطليعية ليست سيئة لان فيها اندفاعا نحو الجديد بل لانها تحمل خطورة الثقة المطلقة لزمانها ، وعدم تقييم خبرات الاجيال الغابرة تقييما كاملا ، ورفض التقليد الكبير ...

— ماذا تعني بالتقليد الكبير ؟

— انني اعني ذلك التقليد الاخلاقي الذي تكون عبر العصور الطويلة والذي تولد في البداية في حضن الاديان الدنيوية ومن ثم على هيئة احكام اخلاقية للبشرية جمعاء ، وهي الاحكام التي يلتزم بها كل الناس ذوي الاخلاق السليمة بغض النظر عن الاختلافات الايديولوجية وهنا بالذات نجد مقاييس عامة تعلو على مقياس كبر السن ومقياس الجيل الفتي .

لناخذ الاسرة . نرى ان انعدام التفاهم هنا يعود غالبا الى ان الاباء وخاصة الاولاد منغلقون في اطار تقاليدهم الثقافية .

ان للطفل الكبير مجتمعه المؤلف من اقرانه . وهذه ظاهرة اعتيادية تعكس سعي الشباب الى علاقات اوثق واقل شكلية وبالاضافة الى ذلك فاذا كان للمجموعة الشكلية رئيسها الاب ، الام المعلم ففي المجموعات غير الشكلية يمكن ان يكون الشاب هو الرئيس .

لكن الامر يزداد خطورة عندما ترفع مبادئ المجموعة غير الشكلية الى المستوى المطلق اي عندما يجري ابتعاد في المفهوم الاجتماعي عن ذلك التقليد الكبير الذي تحدثنا عنه .

— كيف تفسر ظاهرة انتشار ادمان الخمر بين فئة من الشباب في بلادنا ؟

— هناك على ما يبدو مجموعة كاملة من الاسباب واليكم واحدا منها :

ان التقدم العلمي — التكنيكي يبعد الانسان اكثر فاكثر عن الطبيعة ويخفف عنه الكثير من الاهتمامات الحياتية وهذا ليس رفاها فقط . ولقد قال الكاتب السوفيتي فيكتور روزوف واصاب في قوله : «كانت تواجه الجيل الفتي سابقا قضية المعاناة من جراء العسر اما الان فقد جاء وقت المعاناة من اليسر» .

ان انعدام الحاجة للجهد البدني في الحياة اليومية يؤدي احيانا الى ان ينمو الاطفال ضعيفي الارادة ويتجنبون العمل البدني . فالذي يحصل هو : انعدام ضرورة توفير الارادة والنشاط الذي يجلب للانسان سعادته الداخلية اما الرغبة في التغلب على هذا الشعور فهي متوفرة .

وقال سيرغي ايزنشتين : «ان تحسس الضوء يمكن ان ينتج عند النظر الى قرص الشمس ، ويمكن كذلك ان ينتج بعد ان توجه ضربة الى عينك بيدك فيتطاير الشرر ...»

وهكذا بالضبط ينتج شعور النشوة نتيجة التغلب على الصعاب ويمكن ايضا توليده اصطناعيا بمساعدة تناول الكحول مثلا .

بالمناسبة ان الاباء يقدرون في اغلب الاحيان على تجنب مثل هذا الانحلال في الارادة لدى الاطفال وتربيتهم ليصبحوا نشيطين ومحبين للعمل .

غير ان حالات اخرى تحصل للاسف كان يرى الطفل امامه اكداسا من اللعب قبل ان ينطق بطلبها من ابويه فهو لا يحس بالمسافة بين «انا اريد» و«انا انال» . انه لم يفعل شيئا من اجل الوصول الى هدفه . ومن المحتمل جدا ان يصبح في كبره انسانا يطلب «الجنة» فورا لانه لايطيق الانتظار . وليس السكر الا «الجنة ...» العاجلة .

— هل هذا يعني اذن ان الاطفال المدللين محكوم عليهم بالفشل ؟

— ليس كذلك ابدا .

لان الدولة كذلك معنية بتربية الاطفال وليس الاباء وحدهم . فقد بدات قبل عامين عملية اصلاح مدرسي من اهم اهدافها تحسين التربية على العمل ، اذ كانت عملية التربية على العمل سابقا غالبا ما تنتهي باكتساب الخبرات الفنية لاغير . في حين ان القيمة التربوية للعمل تتلخص في التربية على الصعاب والتغلب عليها . ان عملية التربية على العمل بحد ذاتها ينبغي ان تكون منظمة لدرجة يشعر فيها الطفل بسعادة التغلب على الصعاب .

— هل بمقدور الفارق الاجتماعي — الثقافي الذي تحدثتم عنه ان يجر الى خلافات جدية على نطاق المجتمع ؟

— دعنا نتحدث بالتحديد . اي مجتمع هو المقصود ؟

ان الدور الحاسم في تكوين العلاقات بين الاجيال تلعبه الظروف الاجتماعية والاقتصادية المعينة . فهي التي تحدد مدى ملائمة البناء الاجتماعي الذي يقترحه «الاباء» على «الابناء» وتحدد كذلك امكانيات تحقيق قدراتهم الذاتية .

ان القضايا التي تبرز في هذا الميدان في ظروف الاشتراكية يتمكن حلها ، اذ ان المجتمع كلما كان متكاملا تحققت فيه قدرات افراده .

اما في المجتمع الراسمالي فلا مفر من القيود الاجتماعية المفروضة على تلبية الاحتياجات وتطوير قابليات الشباب . وهنا ينعكس ضيق «الاختيار الاجتماعي» للراسمالية . ان نقص الامكانيات واحد من اسباب تصرف الشباب الغربي «المعادي للمجتمع» فالبطالة مثلا يعاني منها الشباب بشكل رئيسي . والمعروف ان الشباب العاملين في الانتاج الاجتماعي يمتلكون المثل الاجتماعي الكامل الصحيح وقد قال تشيرنيشيفسكي ان الشاب اذا لم يمتلك عادة المساهمة الذاتية في الشؤون الاجتماعية فانه «لن يصبح رجلا ذا طبيعة نبيلة» .

— غير ان المراهق مثلا او الطالب الذي لم يدخل بعد معترك الحياة الصعبة لا يحتك بقضايا عالم الكبار هذه .

— اجل ولكنهم يفهمون جيدا انهم لابد ان يحتكوا بها . وهذا ما يولد التشاؤم وعدم الثقة بالغد مما يولد لديهم عدم الرغبة في الكبر .

«انا لا اعرف ماذا اريد بل اعرف ما لا اريده . فانا لا ارغب في المساهمة في كل هذه القذارة البرجوازية» .

هذا ما قاله احد انصار العدمية التامة بروح الحداثة المتطرفة .

— هناك شباب في مجتمعنا ايضا يظهرون الارتياب . فما هو السبب في ذلك ؟

— ان ذلك يتعلق جزئيا برد الفعل الناتج من تلك القضايا الاجتماعية الموجودة في المجتمع الاشتراكي خاصة وان رد الفعل هذا يكون مؤلما اذا سكت الكبار عن هذه القضايا .

ويمكن ان تكون اسباب ارتياب الشباب ايضا الخلافات التي تقع في المحيط العائلي وعدم صدق الكبار ومراءاتهم—وهي الخواص التي غالبا ما يلصقها المراهقون بعالم الكبار عندما ينفعلون .

ولهذا السبب فان سلاحنا الرئيسي في النضال من اجل الشباب—هو الصدق : اي الكلام بشكل مكشوف عن النواقص في المجتمع وعما يعرقل حركة المجتمع الى امام .

حرف شعبية

# الدنتيلا من النجوم الثلجية

كلما رأى المرء هذه الدنتيلا خطرت بباله مقارنتها مع نجوم ثلجية تتساقط من السماء . وتسمى النجمة الثلجية بالروسية «سنيجينكا» ، وقد اطلقت هذه التسمية على مجمع التاجي في مدينة فولوغدا يوحد الاف الماهرات اللواتي يعرفن اسرار هذه الحرفة الشعبية القديمة .

يميز العلماء عشرة انواع من النجوم الثلجية ، كما توجد في اطار كل نوع ستة اشكال مختلفة . اما في منتجات دنتيلا فولوغدا فلا توجد نجمتان متشابهتان . لهذا السبب بالذات تعجبنا المنتجات التي تعكس خيال صانعاتها اللا محدود .

ان هذه الحرفة معروفة في روسيا منذ القرون الغابرة . ولقد اعادت ماهرات فولوغدا الدنتيلا القديمة الشكل اعتمادا على بقاياها التي اكتشفت في اثناء الحفريات .

سجل مؤرخ القرن الثالث عشر خبر قدوم الامير مع جيشه فذكر ان ملابس الامير كانت مزدانة بالدنتيلا . كان ذلك انذاك دليلا على الجاه والمال وكانت الدنتيلا تحاك من الخيوط الذهبية والفضية ، وكانت مرصعة باللؤلؤ والاحجار الكريمة . وازدادت الدنتيلا اناقة بعد الانتقال الى حياكتها من الخيوط الحريرية والكتانية وبذلك ازدادت شعبيتها لدى عامة الشعب . ان الاغطية القديمة الرائعة للمائدة وكذلك المناشف واردية الزفاف وغيرها من منتجات الدنتيلا التي تعرضها اليوم المتاحف على زوارها بافتخار انها انتقلت الى واجهاتها الزجاجية من بيوت الفلاحين البسطاء .

كانت الفلاحات يخترعن واثناء حياكتها رسوما جميلة معقدة بحيث يختلف الجديد عن كل ما سبقه مع ان حياكة الدنتيلا لم تكن بالنسبة لهن وسيلة للتعبير الفني عن النفس بل كانت عملا شاقا واملا في سد حاجاتهن . وبدا تاهيل بنات القرى في هذه الحرفة وهن في الخامسة من اعمارهن . وكن يعملن كل يوم ١٦ ساعة خلال ٧–٨ اشهر سنويا ، وكان السماسرة يدفعون لهن قليلا جدا مقابل منتجاتهن الجميلة .

لقد اثرت العلاقات الراسمالية تاثيرا سلبيا في الحرف الى مطلع القرن العشرين بحيث اندثر الكثير منها اما بعضها الاخر فبدا يفقد اصالته وتقاليده بتاثير الموضة ومتطلبات السوق . وهكذا كان الوضع في مجال حياكة الدنتيلا عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧

وانبعثت الحرف الشعبية بعد اقامة السلطة الشعبية فاتحد الحرفيون في مؤسسات تعاونية او اصبحوا عمالا في معامل الحرف الفنية الحكومية وحصلوا على كل ما يضمنه القانون السوفيتي . وقبل كثير من صانعات الدنتيلا من مجمع فولوغدا في عضوية اتحاد الرسامين .

اما الحرفة فظلت كما كانت قبل قرون ولعل الحاشية المدورة التي يستعملنها محشوة الان بالمادة الاصطناعية ، لا بالعشب المجفف وتثبت على تلك الحاشية ورقة عليها رسوم وتغرز صانعة الدنتيلا في نقاط ملتقى الخطوط دبابيس تحوك حولها رسوم الدنتيلا الملتوية ، وتلتف الخيوط حول عصي قصيرة رفيعة في طرف كل منها ثقل . وتتطلب حياكة دنتيلا بسيطة الرسوم ٢٢ عصا اما للرسوم المعقدة فتستخدم الحائكة ستمائة عصا رفيعة .

كان تقليدا ان تختار المحترفة الماهرة تلميذة لها وتعلمها اسرار حرفتها . وهذا التقليد لا يزال حيا غير ان كل حائكة محتكة تعلم وتدرب الان اكثر من تلميذة واحدة اذ افتتحت في فولوغدا مدرسة لاتقان فن حياكة الدنتيلا . وتتخرج منها نحو عشرات المحترفات كل عام . وينتظر مجمع «سنيجينكا» الخريجات بفارغ الصبر لان الطلب على الدنتيلا ، هذه التحف الجميلة من صنع الايدي الماهرة ، يتزايد في العالم باستمرار .

**هنريتا ريبينسكايا**





اوقات الفراغ ليست مشكلة لسيرغي كوفالينكو ولاريسا كسام وقسطنطين بلدينوف وفلاديمير ابراكسين (في الصورة تحت) وزملائهم العشرين من شبان مدينة نوفوروسيسك ، الذين يلعبون بالدمى طول وقت الفراغ ويجمع الناس على الخلاف مهنهم غير المرتبطة ابدا بالفن بعد انتهاء يوم العمل في مسرح الدمى ، الذي نظموه ويتحولون هناك الى ممثلين ومؤلفي سيناريو ومصممي الازياء ورسامين .

في الصورتين (فوق) :
تمارين
رقصة «تانغو»



# اودسة غيورغي ارغيروبولــــو

غيورغي ارغيروبولو مصور وليس في البلاد سوى قليل من الاماكـــن التي لم يزرها بعد . وكثيرا ما يكرر غيورغي ان دم اجــداده – اليونان القدامى اللذين كانوا يرحلون كثيرا جعله رحالة متحمسا .

... وها انــــا ضيفة في بيــت غيورغي . واشاهد عـــل الجدران ادوات الزينة والتعاويذ القديمـــة واشياء غريبة رجـــع بها من رحلاته البعيدة ، وكذلك صور فوتوغرافية .

لقد دعـــي غيورغي في مطلـــع الخمسينات للعمل مصورا لدى البعثة الاثرية التي تقوم بالحفريات فـــي مكان خوريزم القديمـــة في اسيا الوسطى ، التي اصبحت موضوعـــا رئيسيا لاعماله الفوتوغرافية .

والتقط غيورغي ارغيروبولو منـــذ ذلك الوقت عشرات الالوف من الصور الفوتوغرافية ذات قيمـــة اثنوغرافية وقد جعل من تلك الصور فيما بعـــد معرضا يتجول معه خلال اكثر مـــن





«ابتسامة» ، هكذا اطلق المصور على هذه الصورة التي التقطها في داغستان

عشرة اعوام من مدينة الى اخرى .

وكان بين مشاهدي ذلك المعرض تلامذة وطلبـــة وعلماء وكولخوزيون وعمال . القـــى المصور امامهـــم محاضرات في المواضيـــع الاثنوغرافية وتتميز صوره الفوتوغرافية باسلوب بسيط هادئ متواضع .. وهو لذلك طبيعي تماما .. ويظل الانسان فـــي مركز اهتمامه دوما .

لقد بلغ غيورغي ارغيروبولو هذا العام السنة الخامسة والسبعين مـــن العمر . وبهذه المناسبة اقيم معرض لاعماله في قصر الثقافـــة «نوفاتور» التي ينتمي الى نادي التصوير لديـــه منذ اكثر من ربع قرن .

## طبيب العيون يغني في الاوبرا

دعيت لحضـــور عرض غير عادي فاستمعـــت الى اوبـــرا «يولانتا» لتشايكوفسكي يؤديهـــا العمـــال والمهندسون والطلبة والاطباء مـــن اعضاء حلقة الفناء بدار العاملين فـــي الطب . واخــــرج الاوبرا دميتري بيرتمان طالب الصف الثالث بمعهـــد الفن المسرحي .

قال المخرج : ان هـــذه الاوبرا اول تمثيلية لفريق هواة الفـــن الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الثلاثيـــن لتاسيسه . وبمناسبة اليوبيل اقدمنا على اخراج هذه الاوبرا الصعبـــة وادت دور يولانتا الــــا ستيبالينكو الجراحة الخبيرة في امراض القلـــب بينما مثل دور الطبيـــب العربي الذي شفى يولانتـــا من العمى ارتـــور كورساكوف طبيب امراض العيون .

قال دميتري بيرتمان : لقد اقمنـــا عدة عروض لهذه الاوبرا وعلى الرغم من ان التذاكر رخيصة فقد جمعنـــا مئات الروبلات التي تبرعنا بهـــا لصندوق المنكوبين في كارثـــة تشرنوبيل .

هذا واشترك مغنو هذا الستوديو الشعبي في حفـــلات موسيقية اليمت على خشبة مسرح البلشـــوي وقصر المؤتمرات في الكرملين وقاعـــة الكونسرفاتوار الكبـــرى وقاعـــة تشايكوفسكي للموسيقى ، امـــا افضلهم فمثلوا فـــن المغنين الهواة السوفيت في الخارج .

## ما الذي يجب ان يعرفه الحلاق

يقبل في قسم فن الحلاقة والمكياج بمعهد الصناعة التربوي المتوسط رقم ٣ في موسكو اولئك الذين امـــا اكتسبوا بعض الخبرة في الحلاقة او تخرجوا من مدرسة التعليم المهنـــي المتخصص في الحلاقة .

ويدرس طلبة المعهد خلال ثلاثـــة اعوام يقضونها فيه كثيرا من المواد المنهاجية . فمن اجل عدم الخطا فـــي اختيار التسريحة التي تناســـب هذا الشخص او ذاك ، يجب ان يؤخـــذ بعين الاعتبار طول قامته وشكل وجهه وصورته النصفية والنسب بيـــن الانف والشفتين والجبيـــن . لذا يدرس الطلبـــة مبادئ التشريـــح التجميـــل والفيزيولوجيا . ويخصص اكبر عدد من الدروس لدراسة تاريخ الفن والرســـم والتصوير الزيتـــي وتاريخ التسريحـــة والمكياج وصنع الباروكات . ويعتبـــر تصميـــم التسريحات وتجميلها الفني المنهاجيـــن الرئيسيين .

وتتحول امتحانات الطلبـــة حين يعرضون تسريحات مختلـــف العصور الى عرض حقيقي .

## يعسوب من سفيردلوفسك

يبدو كان هذا اليعسوب قد توقف لحظة باجنحته المفتوحة الذهبية عـــل خلفية القطيفة السوداء فـــي احدى النوافذ الزجاجية بالمتحف التاريخـــي في موسكو . اما قصة ظهوره فـــي المتحف فهي على ما يلي : وردت الى المتحف رسالة مـــن ماريا كوساكينا المتقاعدة مـــن اهالي مدينـــة سفيردلوفسك الاوراليـــة . وكتبت المرسلة تقول : «اني املك دبوســـا اريد اهداء المتحف اياه اذا مـــا وجدتموه لائقـــا» وسافـــرت الى سفيردلوفسك فالينـــا سموروديتوفا رئيسة الباحثين في المتحف ثـــم



طول هذا اليعسوب سبعة سنتمترات

عادت ... باليعسوب .

قالـــت فالينا سموروديتوفا ان مجموعة قسم المعادن الثمينة تتضمن ٢٦ الف قطعة مـــن ضمنها ٨ الاف حلية . ولكن الجدير بالذكر ان قلـــة منها مختومة . اما اليعسوب فعليـــه ختم «معمـــل المصوغات الذهبيـــة والفضية لفاسيل الخلوتوف . موسكو عام ١٩٠٤» . ان الدبوس تحفـــة رائعة من تحف فن الصياغة . فاجنحة اليعسوب كلها مرصعة بقطـــع صغيرة من الالماس والياقوت الاحمر واللؤلؤ والورود الماسية . وراس اليعســـوب عبارة عن لؤلؤة كبيرة تبدو اسطـــع واجمع بجوار احجار الزمرد الخضراء التي صنعـــت منها عينـــا الحشرة وقطعة كبيرة من الالماس يمسكهـــا اليعسوب بين ارجله .

ان اليعســـوب الذهبي الحليـــة الوحيدة المعروفة لدى الخبراء مـــن انتاج ذلك المعمل الذي كان يصنـــع من عام ١٨٩٤ الى عـــام ١٩١٧ مجرد اواني المطعم من المعادن الثمينة .

## كوسكوفـــو



لها في العاصمة عدة حدائق قديمة العهد انشئت قبل ٢٠٠–٣٠٠ سنة في ضواحي موسكو وتعتبر حديقة كوسكوفو درة الثقافـــة الروسية . وحين لمت المدينـــة طوقت الحديقة التي تقع الان قرب الاحياء الجديدة . ويبدو ان الزمن قد توقف هنا ، فالقصر الصيفي الذي اعيد بنـــاؤه ينعكس على بركة المـــاء الصافيـــة . وقد زينت جدرانه بزجاج ملون ومرمر من الاورال ولآلئ بحرية .

بيد ان كوسكوفو لا تستقبل الزوار بهدوء المتاحف فبركة الماء الكبيرة تجذب سكان المدينة في فصل الصيف ومـــا اجمل الممرات التي تحف بها اشجار الزيزفون والغابة الزاهية ...





## سيارة «بولي»

لفتت الانظار في سبيـــل السيارات سيارة صغيرة تشبـــه باص «رافـ» الصغير الحجم غير ان صالونهـــا كان مكسوا بالقماش المشمع . وفي مكان رقم السيارة ثبتت لوحة كتب عليها «تجارب» وفسر لي العاملون في جناح «وسائط النقل» بمعرض انجـــازات الاقتصاد الوطني ان هذا نموذج جديد من السيارة الصغيرة الحجم بدأ ينتجه مصنع «لاز» . هذه السيارة مريحـــة جدا لانها لاتلوث البيئة الخارجية اولا فهي سيارة كهربائية . وتم تصميمها خصيصا للمدن الكبيرة التي تعانـــي من تلوث الهواء وتحتـــاج في الوقت نفسه الى وسائط النقل . واطلق على سيارة النقل هذه اسم «بولي» (اي السيس) .

وهذه السيارة الصغيرة ستقـــوم بالعمل المتواضـــع كنقل البضائع الى الحوانيت ونقل البريد ، كما تستخدم في مجال الخدمات العامة .

واعتقد ان سيارة «بولي» ستعجب السائقين واهالي العاصمة .

## رحلة خصيصا للصحفيين

دير الثالوث والقديس سيرغي في زاغورسك يقع على بعد ٧٠ كيلومترا من موسكو ، وهو احد الاديرة الستة عشر العاملة في الاتحاد السوفيتـــي ولايزال دير الثالوث والقديس سيرغي الذي اسس في القرن الرابـــع عشر مركزا للدين الارثوذكسي الروسي .

ويوجد في الدير متحف وحيد من نوعه هو متحف الاثـــار الدينيـــة وتتضمن مجموعـــة المتحف الايقونات القديمة واوعية خبز القربان وغيرهـــا من الاواني الدينية من الفضة والذهب المرصعة بالاحجار الكريمة واردية كبار رجالات الكنيسة الروسية الارثوذكسية ولوحات الرسام فاسنيتسوف .

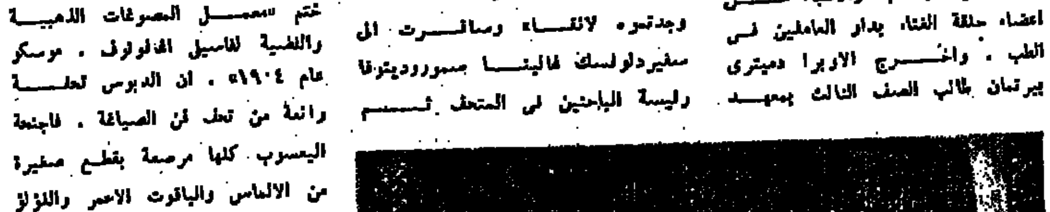
وتحلق في القاعة المكرسة لاحياء ذكرى البطريـــرك اليكسي اوديتـــه واشياؤه الشخصية واوسمته ، بما فيها وسام راية العمل الحمراء الذي منحته اياه الحكومة السوفيتية لقاء اسهام الكنيسة المعنوي والمادي في الانتصار على الغزاة الفاشســـت وفي قضية الدفاع عن السلام .

ونظمت زيارة الصحفييـــن للدير بمساعدة مركز الاعلام لدى قســـم الطبع والنشر التابـــع لبطريركيـــة موسكـــو . قال رئيس اساقفـــة لولوكولامســـك الاب بيتيريم رئيس قسم الطبع والنشر ان مركز الاعلام قد نظم لاطلاع ممثل وسائـــل الاعلام السوفيتية والاجنبية على حياة الكنيسة الروسية الارثوذكسية ونشاطاتها .

واضاف الاب بيتيريم قائلا : ان مركز الاعلام يخطط هذا العام وعشية الاحتفال بالذكرى الالفية لاعتنـــاق روسيـــا المسيحيـــة ، عام ١٩٨٨ لتنظيم مختلف الرحلات للصحفيين الى دير الثالوث والقديس سيرغي–والى لولوكولامسك للمشاركة في مراسيم وضع اكاليل من الزهور على النصب التذكاري للابطال الشهداء من رجال الجنرال بانفيلوف ، والى سوفرينـــو لمشاهدة منتجات المجمـــع الصناعي التابع لبطريركيـــة موسكو . (يمكن مشاهدة معرض منتجات المجمع الآن في حديقة سوكولنيكي) .

وسيجري مركز الاعلام لقاءات مع رجال الدين وينظم زيارات لاكاديمية موسكو اللاهوتية ، وسيختتم كل شيء بالاحتفالات بعيـــد الميلاد في مقر البطريركية في شارع بوغوديلسكايا رقم ٢٠ .

لودميلا سولنتسيفا







مشهد من اوبرا «يولانتا» لتشايكوفسكي



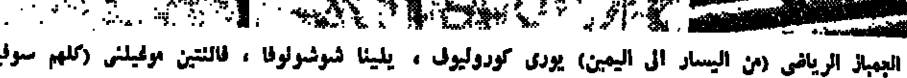
# فلاديمير سالنيكوف: يجب جعل هذه الالعاب تقليدية

ان الدورة الاولى لالعاب النيـــة الحسنة التـــي بدأت في ٤ تموز (يوليو) قد اصبح لها سجلها . ففي حوض السباحة في مجمع «اولمبيسكي» الموسكوفي انتهـــت سباقات النوع الاول من برنامج هذه الالعاب ، وهو السباحة . وفاز الفريـــق الامريكي بخمس عشرة ميدالية ذهبية عبـــر تنافس شديد مع السباحين السوفيت اما الفريق السوفيتي فقد فاز باثنتي عشرة ميدالية ذهبية . وفاز سباحو رومانيا بخمس ميداليات ذهبيـــة وفريق المانيـــا الديمقراطية باثنتين وفريق بلغاريا بميدالية واحدة .

ولابد من الاشارة الى الجائزتيـــن اللتين لايـــرد ذكرهما في المحاضر الرسمية . لقـــد اهدى السباحون الامريكان احداهما في اليوم الاخيـــر من السباقات الى زاخـــاري فيرسوف رئيس اتحـــاد السباحة السوفيتي كتعبير عـــن شكرهم للمواطنيـــن السوفيت للاستقبال الرائع في موسكو اما الجائزة الثانيـــة فقد تسلمهـــا فلاديمير سالنيكوف بطـــل الالعاب الاولمبية ثلاث مرات من جانيـــت ايفانس اصغر عضو في الفريـــق الامريكي والبالغة من العمر ١٤ عامـــا وذلك لقاء خدماته الجليلة في تطوير هذا الضرب من الرياضة .

لقد برز سالنيكوف فـــي سباق مسافة ٨٠٠ متـــر ثم فاز بالمرتبة الاولى فـــي سباق ١٥٠٠ متـــر وبالمرتبة الثانيـــة لمسافة ٤٠٠ متر اذ تفوق عليه السباح الامريكي شون كيليون بتسعة بالمئة من الثانية قرب خط النهاية تماما .

وقال سالنيكوف : لقد شاركت في هذه الالعاب بكل سرور . وقد ساهم الرياضيون السوفيت والامريكـــان باتقائهم على هذا اللقاء بقسط كبير



فلاديمير سالنيكوف بعد ان سجل رقما قياسيا عالميا في السباحة الحرة لمسافة ٨٠٠ م في اول يـــوم من مباريات السباحين

في تحسين العلاقات المتبادلة بيـــن شعبينا ، الامر الذي يتصف باهمية بالغة في الوضع الدولي الراهن . وقد اصبح من الضروري الان جعـــل هذه الالعاب تقليدية .

والى جانب الفرصة الرائعـــة لالتقاء احدنا بالاخر ، فـــان ممثلي الانواع الرياضية التي تدخل في عداد الالعاب الاولمبية قد توفرت لديهم امكانيـــة خوض مباريات جديدة تقام اثناء فترة الاستعداد للالعاب الاولمبية . ومـــا هذا الفوز في السباق وضعت نصب عيني مهمة اختبار لياقتي قبيل بطولة العالم التي ستقام فـــي مدريد خلال شهر اب (اغسطس) ، وخاصة بعـــد المرض الذي حرمني من المشاركة في الالعاب طيلة الموسم الماضي . ولقد نجحت ركما ترون في اجتياز مسابقة ٨٠٠ متر . اما في سباق ١٥٠٠ متر فقد اردت قطع المسافة باقل من ١٥ دقيقة ، الا انني ادركت في منتصف السباق عدم امكانية تحقيق ذلـــك بالنظر لكوني قد بذلت جهدا كبيرا عند تحقيق الرقم القياسي العالمي .

ويبدو ان نجاحـــات السباحات الرومانيات كانت غير متوقعة للكـــل ما عدا الخبراء . فقـــد اشار السباح السوفيتي سرغي فيسينكو والسباحة السوفيتية فالينا بروزومنشيكوفا بطلا الالعاب الاولمبية سابقـــا الى التقدم الملحوظ الـــذي حققته السباحات الرومانيات خلال الفترة الاخيرة .

ولم تخفـــف السباحات الرومانيات عند الاجابة على اسئلة الصحفييـــن عزمهن على التنافس مـــن اجل الفوز بميداليات بطولة العالم .

كما ابدت لياقة جيدة بطلة اوروبا تانيا بوغوميلوفا التي حصل منتخب بلغاريا بفضلها على ميدالية في سباق ١٠٠ متر على الصدر . وهنالك فرصة جيدة امام هـــذه الرياضية للفوز ببطولة العالم .

وعقب حفل اختتـــام المباريات قال السباح الامريكي المعروف بطـــل الالعاب الاولمبية الذي يعمل معلقـــا في شركة للتلفزيون في ... حاليا روذي هاينس : ان الرياضيين ونحن جميعا بحاجـــة شديدة الى هذه الالعاب المنظمة بصورة ممتازة . بيد ان العاب النية الحسنة مهمة ايضا من جانب اخر . ففي الوضع المعقد الذي يشهده كوكبنا ضرب المشاركون في الالعاب مثالا رائعا على النبل والتفاهم وينبغي الاقتداء بهذا المثال .

فكتور غوسيف

# الجمباز: ابطال مونتريال بلا منازع

ان يـــوري كوروليوف (الاتحـــاد السوفيتي) البطل المطلق في بطولـــة العالـــم الثالثة والعشرين في الجمبـــاز الرياضي التي جرت في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) من العـــام الماضي في مونتريال (كندا) ، وفيرا كوليسنيكوفـــا (الاتحاد السوفيتي) بطلة العاب مونتريال بحســـاب الفرق فازا في العاب النيـــة الحسنة بالحساب الفردي . وكان الرجال والنساء السوفيت الاحسن بحساب الفرق ايضا .

استمرت مباريات الجمباز ستة ايام وتنـــافس رياضيـــو ١٣ بلدا على الميداليات بحســـاب الافراد وفي بعض انواع مجموعة الالعاب . وتبارت فرق رجالية من ستة بلدان وفرق نسائيـــة من ٧ بلدان .

وعلى الرغم من عدم اشتراك بعض الرياضيين البارزين : الرجال من الصين والنساء من المانيا الديمقراطية ورومانيا كانت المباريات رفيعة جدا من حيث المهارة واحتدام المنافسة .

تصدر الرياضيون السوفيت المباريات وكانوا في افضل تشكيلة . ولنلجا مرة اخرى الى المقارنـــة مع مونتريـــال : تبارى في موسكو ٩ فرق من ١٢ فرقة مشاركة في منتريال .

اظهرت المباريات ان التقدم العاصف يواصل مسيرتـــه . وتنتشر بسرعة خارقة العناصر الجمبازيـــة التي كانت بالامس القريب نادرة حتى بالنسبـــة للاختصاصيين والهواة . ولم يتبـــار الجميع كما هو مطلوب منهم طبعا . فقد سقط البعض من على الجهـــاز الرياضي واخطـــا البعض الاخر .

وصل كوروليوف وكوليسنيكوفا الى الفوز بحساب الافراد بطريقين مختلفين (بالمناسبة فازا سابقا بجائزة جريدتنا) فاذا كان كوروليوف (بطل العالم مرتين) مهيمنا وتصدر المباريات حتى نهايتها فقد كانت كوليسنيكوفا تصعد درجات منصة الفوز بشكل معقد . فقد سبقتها شوشونوفا قبل بدء الصراع بأربع نقطة . مسافة قصيرة – اربعة اجهزة ولعبة رائعة اداها شوشونوفا في اليوم الاول والفت الجميع بفوزها . بيد ان الحياة اكدت مرة اخرى ان الرياضة لايمكن التنبوء بنتائجهـــا . فالرياضية الماهرة وبطلة العالم المطلقة تهوي من العارضة وترتكب غلطـــة في الاكروباتيك في التمارين الحرة . ولم تفقد كوليسنيكوفا الحظ في هذه المرة . كانت رائعة حقا في جميع التمارين ، وقلدت الميدالية الذهبية بجدارة .

وقد تبارت في ليسان (ابريل) في الولايات المتحدة الاميركية ضمن مباريات رياضيي البلدين ، وفازت بالمرتبـــة الثالثة . وفازت بالمرتبـــة الثانية في المباريات على كاس الاتحاد السوفيتي بمجموعة الالعاب .

يستحق طبـــع شوشونوفا الثناء فالفشل النسبي لم يوثر فيها . وفازت في اليوم الاخير بثلاث ميداليات ذهبية من اربع .

تذكر من المباريات الدولية الكبرى في هذا الموسم ، تلك التي ستجرى على كاس العالم في بكين في الثلاثين من اب (اغسطس) حتى الاول مـــن ايلول (سبتمبر) ، وسيخوض الرياضيون السوفيت مباريات سبارتاكيـــاد شعوب الاتحاد السوفيتي في الفترة من ٢٠ الى ٢٧ ايلول (سبتمبر) في موسكو .

النتائج التكنيكية :

للرجال . بطولة الفرق : ١–الاتحاد السوفيتي – ٢٩٠،١٥ النقطـــة (يوري كوروليوف ، فالنتيـــن موغيلنـــي ، فلاديمير ارتيموف ، اليكسي ليخولكيغ يوري بالاباتوف ، فاليري لوكين) ، ٢ – المانيا الديمقراطية – ٢٨٤،٩٥ ٣ – الصيـــن – ٢٨٣،٦٥ ، ٤ – رومانيا – ٢٨١،٨٥ ، ٥ – الولايات المتحدة الاميركية – ٢٨١،٧ ، ٦ – اليابان – ٢٨١،٣ .

في مجموعة الالعاب : كوروليوف – ١١٧،١٥٠ ، الثاني موغيلنـــي – ١١٦،٥٥٠ ، الثالث – ارتيموف – ١١٦،٤٥٠ .

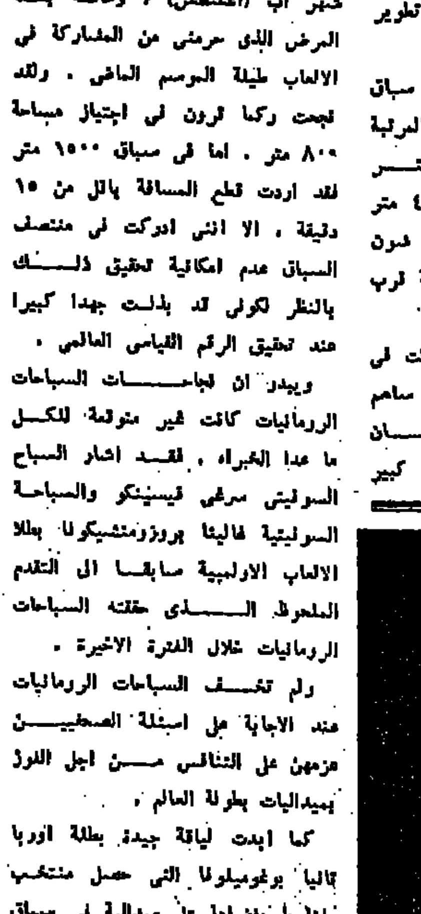
الفائزون في الوان معينة : الحرة– كوروليوف ، الحصـــان – موغيلني ، الحلقـــات – موغيلني وكوروليوف ، القفز – ليوكين ، المتوازيـــان – موغيلني ولي تشين خول (كوريـــا الديمقراطية) ، العارضة – كوروليوف .

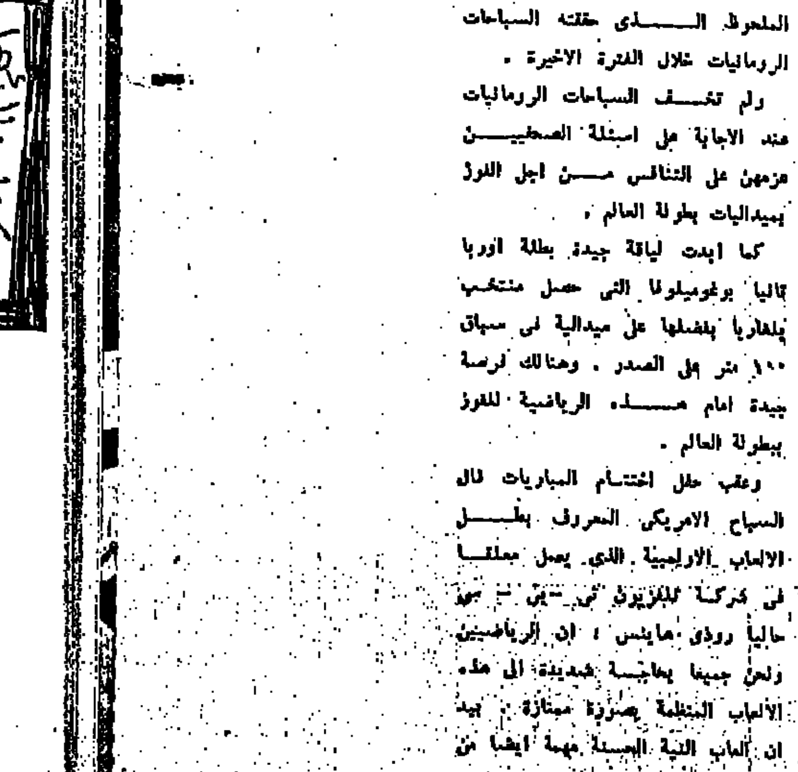
النساء . بطولـــة الفرق : الاول . فريق الاتحاد السوفيتي – ١٩٦،١٠٠ (تاتيانا يورتشنكو ، فيرا كوليسنيكوفا اوكسانا اوميليانتشيك ، يلينـــا شوشونوفا ، اولغا ستراجيفا ، يلينا شيلتشنكو ، الثاني . فريق بلغاريا – ١٩٠،٦٠٠ ، الثالث . الصيـــن – ١٩٠،٢٥٠ ، الرابع . رومانيـــا – ١٨٩،٢٥٠ ، الخامس . الولايـــات المتحدة الاميركيـــة – ١٨٨،٢٥٠ ، السادس . المانيا الديمقراطيـــة – ١٨٨،٠٠٠ ، السابـــع . اليابان – ١٨٦،٦٥٠ .

في مجموعـــة الالعاب : الاولى كوليسنيكوفا – ٧٨،٥٠٥ ، الثانيـــة شوشونوفا – ٧٨،٤٠٠ ، الثالثـــة اوميليانتشيك – ٧٨،١٠٠ ، الرابعة غابريلا بوتوراك (رومانيا) – ٧٧،٠٠٠ الخامسة لو لين (الصين) – ٧٦،٠٠٠ السادسة جين تسويتين (الصين) – ٧٦،٠٠٠ .

الفائزون فـــي الوان معينـــة : المتوازيـــان ، القفـــز ، الحرة – شوشونوفا . العارضة – كوليسنيكوفا .

ابطال الجمباز الرياضي (من اليسار الى اليمين) يوري كوروليوف ، يلينا شوشونوفا ، فالنتين موغيلني (كلهم سوفيت)





اطلق الصحفيون الرياضيون لقب حسناء العاب النية الحسنة على الاميركية ديبي توماس والسوفيتية فالنتينا بيلوغلازوفا






# «من الممكن ابعاد الخطر النووى عن البشرية»

تعود هذه الجملة الى الكندى جولاتان كيريتيرس من مونتريال . وقالها عند انتهاء «سباق الدراجات الهوائية – السلام ٨٦» فى نيويورك قرب مقر الامم المتحدة وكان جولاتان من المشاركين فى هذا السباق الذى جرى تحت شعار «حمايـــة السلام ومستقبل البشرية» بمناسبة عام السلام الدولى .

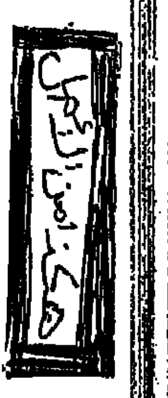
المشاركون فى السباق فى شوارع مدينة كولكورد الاميركية (من اليسار الى اليمين) ديفيد هيث (الولايات المتحدة الاميركية) اوليغ غودين (الاتحاد السوفيتى) بيتر يان (تشيكوسلوفاكيا) .

كان عدد المتسابقين ٢٣ شخصا من الاتحـــاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الاميركيـــة وكندا وشعر هؤلاء فى طريقهم من كييف – براغ – مونتريال – نيويورك بدعـــم ملايين الناس . وانطلق هذا السباق فى الثانى والعشرين من حزيران (يونيو) من كييف عاصمة اوكرانيا اى فى يوم الذكرى الخامسة والاربعين لهجوم المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفيتى وقطع المتسابقون اكثر من الفى وخمسمائة كم ، وانتهى فى الثامن والعشرين من تموز (يوليو) فى نيويورك . وجمـــع المشاركون فيه فى طريقهم اكثر من اثنى عشر مليون توقيـــع تحت نداء الدفاع عن السلام .

قال فلاديمير كوكاشليف رئيس الوفد السوفيتى : اثناء الاجتماعات واللقاءات كانت كلمات السلام والامل بمستقبل بلا حروب نابعة من القلب . وقد انضم الى المتسابقين كثير من الناس .

قال داغ لوديرى قائد المجموعـــة الاميركية : اظهر هذا السباق اهمية الاحتكاك والاتصال بين شعوب مختلف البلدان لتمتين السلام فى العالم .

لعندما يتحدث الناس بعضهـــم الى بعض تنشأ الثقة وتتراجع قوى الحرب .



# مباراة الثأر بدأت

WORLD CHESS CHAMPIONSHIP

بدأت فى لندن فى ٢٨ تموز (يوليو) مباراة الثأر على بطولـــــة العالم فى الشطرنج بين اللاعبين السوفيتيين غارى كاسباروف واناتولى كاربوف . وستقام هنالك الادوار الاثنى عشر الاولى ، ثم سيجرى نصف المباراة الثانـــــى فى لينينغراد بعد انقطاع يستمر اسبوعا .



غارى كاسباروف واناتولى كاربوف يجيبان عن اسئلة الصحفيين

ان لكل من المشتركين فى المباراة ثلاث فرص للاستراحة . اذن يجب ان تستغرق المباراة كلها ما لا يزيد على عشرة اسابيع ، اضف الى ذلك اسبوعا للانتقـــــال من لندن الى لينينغراد وستنتهى المباراة فى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

عين لوثار شميدت من المانيـــا الاتحادية رئيسا للحكم . وكان هو الحكم فى بطولتى العالم عام ١٩٧٢ وعـــام ١٩٧٨ .

قدم كاسباروف عشيـــــة المباراة امتحانات التخرج فى المعهـــد التربوى الاذربيجانى للغات الاجنبية ، وحصل على شهادة مدرس اللغة الانكليزيـــــة بامتياز .

كان كاسباروف قبل تقديم الامتحانات يستعد لمباراة الثار فى اثناء رحلته الى الخارج . وقد اجرى خلالها مباراة مع اينتونى مايلز استـــاذ الشطرنج الانكليزى انتهت بالنتيجة ٥ر٥ مقابل ٥ر٠ نقطة لمصلحته .

قال بطـــل العالم ان مباراة الثار وهى المباراة الخامســــة فى تاريخ الشطرنج ، لن تكون سهلة . وانى على ثقة بان كاربوف سيبذل كل مالى وسعه لاسترجاع لقب البطل . والمعروف ان البطل السابق تغلب فى ثلاث من اربع مباريات من هذا النوع واسترجع اللقب المفقود ، ولكنى ساحاول تغيير هذا الاحصاء .

اما اناتولى كاربوف فقد فاز خلال الفترة السابقـــة لبطولة الثار بمباراة كبار اللاعبين العالميين فى مدينة بوغاينو اليوغسلافية . ثم امضى المرحلـــــة الختاميـــــة من الاستعداد للمباراة مع كاسباروف فى اوديسا حيث توجـــد مكتبة ممتازة للكتب فى الشطرنج .

وانتقل الى منطقة بحر البلطيـــــق الشبيهـــة بلندن ولينينغراد من حيث ظروفها المناخية . كان كاربوف يلعب بمزيد من الكثافـــــة ويحلل المباريات ولجأ لهذا الغرض الى مطبوعات نادرة من المكتبة والى تسجيلات ابرز لاعبى القرن . واستعد من طريق السباحـــة والتنس لتحمـــــل اكبر الاعباء اثناء المباراة .

لقد تعرف كل من اللاعبين مسبقا على مكان مباراة الثار وظروفها فى لندن «بارك لاين» فى بيكاديلى . وقد اقيمت مراسيم الافتتاح فى ٢٧ تموز (يوليو) وستجرى الادوار فى ايـــــام الاثنين والاربعاء والجمعة من الساعة الثامنـــة مساء الى الساعة الواحدة ليلا حسب توقيت موسكو . وستكمل المباريات فى ايام الثلاثـــاء والخميس والسبت ابتداء من الساعة الثامنة مساء كذلك الى الساعة الثانية ليلا .

فيكتور بابكين

# تنتظرنا مباريات حامية فى كرة القدم

بعد بطولة المكسيك يعود عالم كرة القـــــدم بالتدريج لممارســـــة اعماله الاعتيادية : مباريات البطولات القومية والمباريات على كؤوس البلاد . شرع ١٢٧ ناديا اوروبيا بالاعداد للمباريات الدولية التقليديـــة التى ستبدأ فى اواسط ايلول (سبتمبر) .

ومما يلفت الانتباه بخاصة فى عالم اوروبا لكرة القدم دورة مباريات الخريف لمباريات التصفية على بطولة القارة التى ستجرى فى عام ١٩٨٨ . واخيرا سيبدأ ١١٦ منتخبا من جميع القارات المباريات فى اليوم الاخير من شهر اب (اغسطس) اى تلك المنتخبـــات التى اعربت عن استعدادهـــــا للمشاركة فى مباريات التصفية للالعاب الاولمبية–٨٨ .

وطبيعـــــى ان تعيش كرة القدم السوفيتيـــــة ضمن هـــــذه الاطر فالرياضيون السوفيت يشاركون بنشاط فى المباريات الدوليـــــة على مختلف المستويات ، ويجرون ايضا العديد من مباريات الاتحاد السوفيتى .

ولنبدأ اولا بالمباريات الدوليـــة : سيتبارى منتخب بلادنا ضمن المجموعة الثالثة لبطولة اوروبـــــا مع منتخبات فرنسا والمانيا الديمقراطية والنرويج وايسلندا ، وعليـــــه ان يجرى مع منتخبات هذه البلدان ثمانيـــة لقاءات (مرتين مع كـــل منتخب وفى بلديهما) وستجرى ثلاث منها فى الخريف القادم : (مع منتخب ايسلندا فى ٢٤ ايلول – (سبتمبر) وفرنسا فى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) والنرويج فى ٢٩ تشريـــــن الاول (اكتوبر) . وستجرى المباراتان الاوليتان فى بلدى الخصم .

وبما ان منتخبا واحدا يفوز من كل مجموعة ، فان المباريات القادمة مع بطل اوروبا لسنة ١٩٨٤ والفائز بالميدالية البرونزيـــــة فى مباريات المكسيك – المنتخب الفرنسى ، ستكون ذات اهمية كبيرة .

انتهت مباراة الاتحـــــاد السوفيتى – فرنسا فى المكسيك بالتعادل (١ : ١) واليكم ما قاله مدرب المنتخب الفرنسى انريه ميشيل بعد انتهاء بطولة العالم : «من السابق لاوانه ان نتحدث الان عن التشكيلة القادمة للمنتخب الفرنسى الذى سيتبارى على بطولة اوروبا ... وينوى بعض لاعبينا ترك اللعب ، وتجابـــه الاخرين مشكلة تحسين لعبهم» .

ودعم اقوال المدرب كابتن المنتخب ميشيـــل بلاتينى الذى اشار الى ان كوكبة واسعـــة من اللاعبين ستترك المنتخب .

ومع ذلـــك يبقى المنتخب الفرنسى واحدا من اقوى منتخبات العالم . وثمة لدى المنتخب السوفيتى مشاكله الخاصة ايضا ، وقبل كل شيء مشكلة تقوية منطقة دفـــاع الوسط ، وتنشيط خط الهجوم الامامـــى ، حيث من الضرورى ايجاد دعم حقيق لايغور بيلانوف .

وبالمناسبة ، فان ما يفرحنا هو ان ايغور بيلانوف ورينات داسايف حامى مرمى «سبارتاك» استدعيا للمشاركـــة فى مباراة رفيعـــة بين منتخب اميركا ومنتخب «العالم الاخر» ، وذلك بدعوة من الاتحاد الدولى لكرة القدم . وكان يشارك سابقا فى مثل هذه المباراة بعض اللاعبين السوفيت ، وبخاصـــة ليف ياشين حامى المرمى ، والبيرت شيستيرنيوف من الدفـــاع ، وفاليرى فورونين مساعـــــد الدفاع (من خط الوسط) والمهاجمـــان اوليغ بلوخين وميخاليل ميسخى .

وكانت نتيجة المباراة ٦ مقابـــل ٥ لصالح اميركا .

اما المنتخب الاولمبـــى السوفيتى الذى يدربه اناتولى بيشوفيتش لاعب هجوم نادى «دينامو» كييف سابقـــا فسيتبارى ضمن المجموعة الاوروبيـــة الرابعة التى تضـــم بلغاريا وتركيا والنرويج والفائز من منتخبى سويسرا –ليختينشتين فى مباراة التصفية .

وسيصعد الى الالعاب الاولمبيـــــة منتخب واحـــــد من كل مجموعـــــة وستكون المنافسة حامية طبعا .

ان مبعث الصعوبات التى يجابهها بيشوفيتش فى تشكيل المنتخب هـــو انه لا يستطيع ضـــم اى لاعب لعب ولو لمدة خمسة دقائق فـــى مباريات المكسيك الاخيرة ، وهذا يعنى حرمان اكثر من ثلاثين لاعبا ماهرا مـــــن المباريات الاولمبية .

يورى فاليات
عضو شرف فى اتحاد كرة القدم السوفيتى



لقطة من مباراة كرة القدم فى بطولـــة الاتحاد السوفيتى بين فريقى «دينامو» و«توربيدو» الموسكوفيين وقد انتهت بالتعادل ١ : ١

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٦/٧/٢٩
عند نقل او مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

# انباء موسكو

هيئة التحرير

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

Цена 10 коп. Индекс 50090,  اطلب الملحق مع هذا العدد

№ 31 (902), 29 июля 1986 г.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)

من القرون الامر الوحيد الذى غير كثيرا من معالم الجبل، فلقد كان للطبيعة دور لايستهان بـه فى هذا المجال . اذ حفرت فـى جوفـــه كهوفا نادرة الجمـــال وربطت بينها بممرات مسقوفـة على شكل قناطر .

ومنذ مدة قامت سلطات مدينة أوش بمساهمة من علماء الآثار والمؤرخين ، بتغيير عالم هـذه الكهوف الواقعـــة تحت الارض فجعلت منها متحفا يضم اللقـــى الاثرية ونتاجات الفن الشعبى . وهكذا فان جبل سليمان، رمز الاوش العريقــة ، اضحى اليوم مركزا ثقافيا .

الاهتمام بالمعروضات

مقطع من زخرفة جدارية

لوازم منزلية عثر عليها اثناء التنقيبات

بهو المتحف

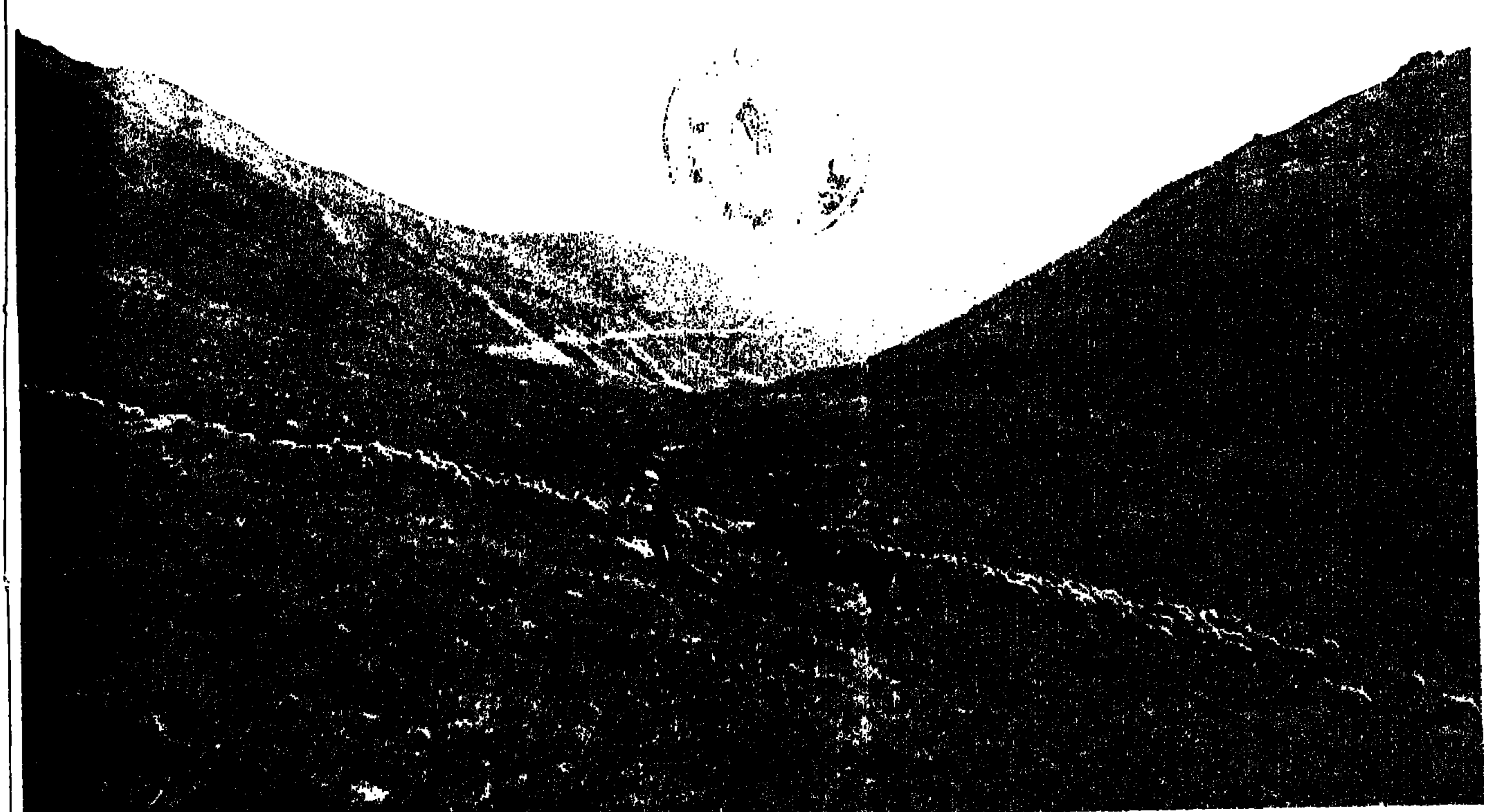
حلى نسائية

سجادة زينة جدارية




# انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم



## متحف فى الصحـ




Index 72895